كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ

حققه وعلق عليه
عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائى

كشف الصلصة عن وصف الزلزلة

حقوق النشر محفوظة للمحقق

الطبعة الأولى

عام ١٤٠٤ هـ

الناشر

مكتبة الدار بالمدينة المنورة

شارع الستين أمام مسجد الإجابة

هاتف ٨٣٨٣٠٩٥ - ص ب : ٢٠٨

كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ

حققه وعلق عليه
عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي

بســـم الله الرحمـــن الرحيـــم

تقــــديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، محمد عبدالله ورسوله، وبعد: فهذا تقديم موجز بين يدى كتاب (**كشف الصلصلة في وصف الزلزلة**) لجـــلال الدين السيوطى.

وهو أول كتاب من نوعه أقرؤه، ولعله أول كتاب ينشر لأئمة المسلمين عن موضوع (الزلازل)، وكنت أتوق إلى ما صنفه ابن عساكر قبل السيوطى، لعله يكون أحسن حالًا وأكثر تحقيقاً، فإن مما عرف به الجلال السيوطى أنه حاطب ليل، مع كثرة تصانيفه، وسيولة قلمه، وطروقه كل باب، وتـ ـه لكل فن..

وهذه الصلصلة من هذا القبيل إلّا أنه أتى فيها ببعض الفوائد، وذكر شيئا من المهمات، إضافة إلى ذلك حشر فى كتابه كثيراً من الأخبار المكذوبة، والأحاديث الضعيفة، والخرافات الإسرائيلية، ولولا تعقب المحقق وهو من أهل الصناعة الحديثية لرجحت أن الإعراض عن الكتاب أحسن، والانصراف إلى غيره أسلم، ولكنه أجاد فى تخريجاته، وأحسن فى تعليقاته، خاصة عندما ذكر المؤلف (جبل قاف) ونقل فيه ما عنَّ له من الخرافات، والخزعبلات الإسرائيلية، فقد وارى المحقق عوار كلام المؤلف بتعقبه.

وما أغرب قول السيوطى بعد ما فرح بما حشده من الآثار الهالكة والأخبار الموضوعة:

«وبهذه الآثار عُرف فساد قول الحكماء أن الزلازل إنما تكون عن كثرة الأبخرة الناشئة عن تأثير الشمس...» إن هذا الكلام لا يعبر عن موقف العلماء المسلمين من (علوم الأرض) لأنه ليس كلام مؤلف محقق، ولا ناقد خبير، وما أحسن ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية فى هذا المقام وقد ساقه المعلق فى الهامش ص٥٢ ومنه نعلم أن السبب لا يعارض الحكمة، فإن الحكمة من الزلازل تخويف العباد

واستعتابهم، وهذا لا ينقضه أن نقول فى سبب حدوث الزلازل ما نقول، أو يقول علماء (علوم الأرض) ما يقولون، فإن الكلام فى الحكمة من شأن علوم الوحى وقد أخبرنا القرآن العظيم عن حكمة الآيات الكونية كالزلازل والبراكين والخسوف، والكسوف، والفتن، والحروب العظيمة فقال: (وَمَا نُرْسِلُ بالآيات إلا تخويفا) [الإسراء: ٥٩] وأخبرنا بذلك نبيه ﷺ فقال فى الحديث الصحيح: (إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، يخوف الله بهما عباده لا تنكسفان لموت أحد ولا لحياته).

وأما الكلام فى أسباب هذه الظواهر الكونية التى خلقها الله سبحانه وقدرها، فيترك للمختصين بها من أهل (علوم الأرض) ونحوهم، وكما أشار شيخ الإسلام ابن تيمية، فإن مدار احتجاج هؤلاء على التجربة والقياس.

ولذلك لا ينبغى الخوض فى مثل هذه الموضوعات بدون علم ولاروية، وعلينا أن نحذو حذو ابن تيمية الإمام العالم المصلح المجاهد فى سعة أفقه، ودقة نظره وصفاء عقله، وسلامة رأيه، وفى حسن مواقفه الإصلاحية، وقوة نهضاته الجهادية، وعمق هجماته العلمية وما موقفه من الفلسفة والمنطق، ومن مذاهب التصوف إلّا مثال لجانب من المسألة.

عبرة أخرى لمحتها فى الكتاب: هى التنبيه إلى وقت تكاثر الزلازل، وارتباط ذلك بتفشى المعاصى، وظهور المنكرات، بل أكثر من ذلك وأوضح: تأمل فى الخبر النبوى (حديث أبى هريرة فى صحيح البخارى/ ذكره المؤلف ص ١٣) تجد اقتران كثرة الزلازل، وظهور الفتن، وكثرة القتل، بتقارب الزمان، وقبض العلم، ثم ألق نظرة حولك، وارجع البصر كرتين حتى تشمل به الزمان، والمكان، والعالم الذى وجُدت فيه، وما يجرى فيه من حوادث، ويدبّ من خلائق، ألا يترجح لديك مثل ما حدث لى أنه تفسير هذا الخبر؟ اللهم إنا نعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وبك منك لا نحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك.

فى ١٠/٨/١٤٠٥ هـ

كتبه أبو مجاهد د/عبد العزيز القاري
أستاذ مشارك بالجامعة الإسلامية
بالمدينة النبوية

ترجمة موجزة
للحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن أبى بكر السيوطى

اسمه ونسبه : هو عبدالرحمن بن أبى بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيرى ، السيوطى المصرى ، جلال الدين ، أبو الفضل .

ولادته ونشأته : ولد فى مستهل رجب سنة ٨٤٩ هـ / ١٤٤٥ م ، ونشأ بالقاهرة يتيما ، حيث مات والده وعمره خمس سنوات ، وقرأ على عدد كبير من علماء عصره ، يبلغ عدد شيوخه الى ستمائة شيخ على طبقات ، وبرع فى كثير من العلوم والفنون ، وارتحل إلى الاسكندرية ودمياط والحرمين وأخذ عن شيوخها .

اشتغاله بالتدريس والافتاء : وتصدر للدرس والإفادة سنة ٨٧٠ هـ ، وابتدأ بالإملاء بجامع طولون كما تصدر للإفتاء من سنة ٨٧١ هـ ، وتولى تدريس الحديث بالشيخونية .

مؤلفاته : ولما بلغ أربعين من سنه اعتزل الناس ، وخلا بنفسه فى روضة المقياس على النيل منزويا عن أصحابه جميعا ، كأنه لا يعرف أحدا منهم ، فألف أكثر كتبه التى يبلغ عددها نحو ستمائة مؤلف منها الكتاب الكبير والرسالة الصغيرة فى فنون كثيرة من علوم القرآن والحديث والفقه وأصولها والتاريخ والعلوم العربية ، وكان السيوطى جماعا فى كل فن بدون تمحيص وتنقيد ، ويغلب هذا فى معظم كتبه ، بدون أن يفرق بين الغث والسمين ومع ذلك فله بعض المؤلفات الجيدة التى هى جديرة بالنشر والاذاعة والاستفادة ، وكان ينقل من كتب الأقدمين ، أو يلخصها ويختصرها ، وكان يعزو فى أغلب الأحيان الى مراجعه ، ومن الكتب المشهورة فى علوم القرآن : الدر المنثور فى التفسير بالمأثور (ط) ، والاتقان فى علوم القرآن (ط) ، ولباب النقول فى أسباب النزول (ط) وتناسق الدرر فى تناسب السور (ط) وطبقات المفسرين (ط) .

وفى علوم الحديث : تعليقاته وشروحه على الصحيحين والسنن الأربعة ، والموطأ واسعاف المبطأ برجال الموطأ (ط) والجامع الكبير (ط) والجامع الصغير (ط) والأزهار المتناثرة فى الأخبار المتواترة (ط) ، واللآلى المصنوعة (ط) ، وذيل اللآلى المصنوعة (ط) والتعقبات على الموضوعات (ط) ،

ومفتاح الجنة فى الاحتجاج بالسنة (ط) وتدريب الراوى (ط) ، وشرح ألفية العراق ، وألفيته فى مصطلح الحديث (ط) وطبقات الحفاظ (ط) ، وتحذير الخواص من أكاذيب القصاص (ط)

وفى علم الفقه : الأشباه والنظائر ، وجزيل المواهب فى اختلاف المذاهب (حققه الأخ عبدالقيوم محمد شفيع يسر الله طبعه) والحاوى فى الفتاوى (ط) .

وفى التاريخ : حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة .

تبحره فى العلوم : قال السيوطى فى كتابه : (التحدث بنعمة الله) الذى ألفه فى سيرته : قد رزقت التبحر فى سبعة علوم : ١ — التفسير ٢ — والحديث ٣ — والفقه ٤ — والنحو ٥ — والمعانى ٦ — والبيان ٧ — والبديع على طريقة البلغاء (ص ٢٠٣)

ادعاؤه بلوغ درجة الاجتهاد : وقال : وقد بلغت رتبة الاجتهاد المطلق فى الأحكام الشرعية والحديث النبوى وفى العربية (التحدث بنعمة الله ٢٠٥) .

أخلاقه : ومع اعتداده بنفسه فى مجال العلوم والفنون ومع أنه كان فى طبعه حدة زائدة كان عفيفا كريما صالحا تقيا قانعا برزقه من خانقاه الشيخونية ، لا يمد عينيه إلى ما سواه وكان الأمراء والأغنياء يأتون الى زيارته ويعرضون عليه الأموال النفيسة فيردها . وكان له مع معاصريه خصومات ومناقشات ظهرت فيها حدة طبعه ، وخصومته مع السخاوى مشهورة وذائعة .

ولا مجال للبسط فى الموضوع ، وتجدر الاشارة إلى أهمية مؤلفات الحافظ السيوطى وأنها حفظت لنا حقائق علمية وأخبارا قيمة فُقدت أصولها ، وأنها سهلت المعرفة الموزعة فى عدد من المصادر فجمعها ويسر الحصول عليها مجموعةً فى كتاب ، كما هو مشاهد فى كتابنا هذا الذى نحن بصدد التقديم له .

وانتشار هذه المؤلفات وذيوعها فى حياته وبعد مماته مكن للمعرفة والحقائق التى فيها أن تكون بين أيدى الناس .

ولقد نفع الله بالسيوطى ومؤلفاته كثيراً ، وكتب له من الشهرة ما لم يتح إلا لعدد قليل من العلماء ، ومؤلفاته تشهد بعلو كعبه وسعة اطلاعه وعظيم جلده وقوة استحضاره .

وفاته : مرض السيوطى قبل وفاته بأسبوع انتهى بوفاته فى ١٩ جمادى الأولى سنة ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م ، ودفن بمقبرة قوصون .

انظر لترجمته :

١ ــ التحدث بنعمة الله للسيوطى بتحقيق : الزابت مارى سارتين .
المطبعة العربية الحديثة : العباسية .

٢ ــ حسن المحاضرة له (١ / ١٨٨) .

٣ ــ طبقات المفسرين للداودى .

٤ ــ الكواكب السائرة (١ / ٢٢٦) .

٥ ــ الضوء اللامع (٤ / ٦٥) .

٦ ــ البدر الطالع (١ / ٣٢٨ ــ ٣٣٥) .

٧ ــ الاعلام للزركلى (٣ / ٣٠١ ــ ٣٠٢) .

٨ ــ معجم المؤلفين (٥ / ١٢٨ ــ ١٣١) .

٩ ــ تحذير الخواص للسيوطى (المقدمة) للمحقق الصباغ (ط . المكتب الاسلامى) .

١٠ - جلال الدين السيوطى (مجموعة بحوث ومحاضرات) الهيئة المصرية العامة للكتاب .

١١ - مخطوطات السيوطى فى مكتبات العالم للأستاذ/إبراهيم الشيبانى (الكويت) .

اسم الكتاب ومؤلفه

اسم الكتاب : كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة .

مؤلفه : السيوطى .

إثبات نسبته إلى السيوطى : عثرنا على ثلاث مخطوطات(١) للكتاب ورد فى الجميع اسم الكتاب واسم مؤلفه ، ثم ذكر السيوطى نفسه اسم هذا الكتاب

---

(١) وبعد أن انتهيت من تحقيق الكتاب وكتابته على الآلة الكاتبة وصلت نسخة رابعة للكتاب إلى مكتبة الجامعة الاسلامية ، ثم أخبرنى فضيلة الشيخ عبد الرؤف الرحمانى عضو رابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة وأحد مشاهير علماء شبه القارة الهندية أنه توجد نسخة خطية للكتاب فى مكتبة مدرسته سراج العلوم بنيبال .

ثم وصلنا الكتاب مطبوعا بتحقيق الدكتور عبداللطيف السعدانى ، بوزارة الدولة المكلفة بالشئون الثقافية والتعليم الأصلى ، وطبع الكتاب بمطبعة محمد الخامس بفاس ، فى جمادى الأولى سنة ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م وقد ذكر المحقق نقلا عن بروكلمان وجود عشرين نسخة للكتاب ، وقد اعتمد هو على أربع نسخ :

١ ــ نسخة الخزانة الأهلية بباريس ورمز لها بالألف .

٢ ــ ونسخة أخرى منها ومرموزة بالباء .

٣ ــ ونسخة ثالثة منها ومرموزة بالجيم .

٤ ــ والنسخة الرابعة المحفوظة بالمتحف البريطانى ، وقد رمز لها بالدال كما استفاد فى التحقيق من نسخ أخرى :

١ ــ نسخة مكتبة جامعة كمبردج .

٢ ــ ونسخة برلين وأوراقها (٤٤) .

٣ ــ ونسخة مكتبة كوتا .

٤ ــ ونسخة الخزانة العامة بالرباط (خزانة عبدالحى الكتانى) .

ثم ذكر المحقق بأن بروكلمان أفاد بأن الكتاب طبع فى لاهور سنة ١٨٩٠ م . وقد قام اسبرنجر بنقل القسم الخاص بالزلازل إلى اللغة الانجليزية بالاختصار فى ١٨٤٣ م .

ثم ذكر أنه أعاد الترجمة لقسم الزلازل الدكتور ن . ن . امبريسى **N. N. Ambraseys** معتمدا على نسخة المتحف البريطانى ، وهى أدق من الترجمة الأولى ، وقد زود ترجمته بخريطة ، وتعريف بأسماء الأماكن .

ضمن مؤلفاته التى ذكرها فى كتابه التحدث بنعمة الله (رقم ٥٣ ــ ص ١١٨) ذكره ضمن النوع الرابع من أنواع كتبه وهو ما كان كراساً ونحوه سوى مسائل الفتاوى .

نسخ الكتاب :

١ ــ النسخة الأزهرية : فى (٢٦) ورقة ، وأسطرها (٢٣) ، ونسخة مصورة منها فى مكتبة الجامعة الاسلامية ، وهى بخط نسخ جيد ، وفى آخره زيادات من نسخة بخط الداودى تلميذ المؤلف وهى عبارة عن زلازل مصر ما بين (٩١٤ هـ ــ ٩٤٠ هـ /١٥٠٨ - ١٥٣٤ م).

٢ ــ النسخة الهندية من مكتبة الجامعة العثمانية بحيدر آباد ، الهند ، وأوراقها (١٦) وأسطرها (٢٣) ، بخط فارسى جيد ، وعلى هامش النسخة بعض التعليقات تتعلق بشرح بعض الكلمات وبعض التعليقات على مواد الكتاب ، وقد أشرت اليها فى مكانها ومنها نسخة مصورة فى مكتبة الجامعة الاسلامية .

٣ ــ نسخة برلين (ألمانيا الغربية) أوراقها (٣٢) وأسطرها (٢١) بخط مغربى واضح ، كتبت سنة ١١٥١ هـ .

وفى جميع النسخ الثلاثة أخطاء وتصحيفات وسقط أشرت إليها فى أماكنها ، وأكملت نقص بعضها من البعض الآخر .

مادة الكتاب :

إن مؤلف هذا الكتاب أعنى الحافظ العلامة السيوطى رحمه الله قد أجاد فى تصنيفه وأفاد فى الموضوع حيث اختاره ولا يخفى ما فيه من عبرة وموعظة لمن اعتبر واتقى ربه إلا أنه حشر فيه كل ما وجد من موضوعات وضعاف واسرائيليات وخرافات مما لا ينبغى لأحد أن يعتقده ، فكيف بالسيوطى الذى كان يعتد بنفسه ويدعى بلوغه مرتبة الاجتهاد فى علوم الحديث ، وكان بإمكانه

هذا ، وقد طبع الكتاب فى هذا العام فى روسيا كما نشر فى جريدة « المدينة » فى قسم ملحق التراث .

وأرجو من الله أن تكون طبعتنا للكتاب أدق طبعة وأصحها إن شاء الله .

النقد أو الإعراض عن ذكر هذه الأحاديث والآثار التى نقدها هو فى بعض كتبه ، ثم ذكرها هنا وسكت عليها !!! وماذا يفيد المجتمع الاسلامى نشر هذه الخرافات فى أوساط المسلمين ، إلّا أنه اضطر إلى هذا لأنه تعود على جمع مادة فن خاص من كتب مختلفة .

وبدأ الكتاب بذكر الأحاديث والآثار فى الموضوع ، ثم المسائل الفقهية المتعلقة بالزلازل من صلاة وذكر وصدقة وبر وإحسان ، ثم ذكر بعض الأحداث من عصر آدم ثم ابراهيم عليه السلام إلى ولادة النبى ﷺ ، ثم ما حدث فى عصر النبوة وعصر الخلافة الراشدة ثم بدأ بسرد الحوادث مرتبا على سنى الهجرة إلى (سنة ٩٠٥ هـ / ١٥٠٠) أى قبل وفاته بستة أعوام ، وختم الكتاب بذكر الزلزلة التى تقع عند خروج الدجال .

أما قسم الأحاديث والآثار والاسرائيليات فكان موضوعا خطيرا لما يترتب على هذه النصوص من مفاسد وأضرار فى المجتمع الاسلامى ، فقد بذلتُ جهدا فى بيان ما فيه من صحة أو ضعف لكى لا يغتر به من لا يعرف قيمة هذه النصوص العلمية ، ولكى أذب عن سنة نبينا وأتجنب الوعيد النبوى : « من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » .

ومن طرائف الأمور أن السيوطى رحمه الله ألف رسالة جيدة فى موضوع هذا الحديث باسم « تحذير الخواص من أكاذيب القصاص » وأجاد فيه وأفاد ، ثم أتى وحشر كثيرا من الأباطيل والخرافات فى كتبه المنوعة ومنها هذا الكتاب . وهذا ما يؤخذ عليه مع جلالة قدره وسعة علمه وطول باعه وجليل خدماته للعلوم الاسلامية .

أما قسم المسائل الفقهية فقد راجعت فيه مصادر المؤلف ما أمكن مراجعته ، وما أطلت فيه ، ومن أراد البسط فليرجع إلى كتب الفقه .

أما القسم التأريخى : فقد راجعت له المراجع التى استقى منها المؤلف هذه المعلومات ، وأثبت هذه المراجع التى أشار إليها والمراجع الأخرى لمزيد من الفائدة ، لمن أراد البسط فى الموضوع .

وقد ذكر المؤلف فى أثناء ذكر الحوادث أقوال أهل العلم ، وأشعار الشعراء فى الموضوع حاولت إثباتها حسبما أراده المؤلف أو أقرب منه على الأقل .

موارد المؤلف فى هذا الكتاب :

اعتمد السيوطى فى كتابه هذا على عدد كبير من المصادر واستقى منها ماده هذا الكتاب وهى كتب متنوعة من علوم الحديث والتفسير ، والفقه والتأريخ :

١ ــ الأم للشافعى .
٢ ــ إنباء الغمر ، لابن حجر .
٣ ــ البداية والنهاية ، لابن كثير .
٤ ــ تاريخ الملوك والأمم ، لابن جرير .
٥ ــ تاريخ الاسلام للذهبى .
٦ ــ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى .
٧ ــ تاريخ مصر لابن ميسر .
٨ ــ تاريخ ابن الشحنة : المحب أبى الوليد ت سنة ٨١٥ هـ .
٩ ــ التدوين فى أخبار قزوين للرافعى .
١٠ ــ تذكرة الوادعى .
١١ ــ التفسير لابن جرير .
١٢ ــ التفسير لابن أبى حاتم .
١٣ ــ التفسير لابن المنذر .
١٤ ــ التفسير لأبى الشيخ ابن حيان .
١٥ ــ التفسير لعبد بن حميد .
١٦ ــ تهذيب الطالبين .
١٧ ــ جامع الفتاوى .
١٨ ــ حلية الأولياء لأبى نعيم الأصبهانى .
١٩ ــ الدرر الكامنة لابن حجر .
٢٠ ــ دلائل النبوة للبيهقى .
٢١ ــ دلائل النبوة لأبى نعيم .

٢٢ ــ ديوان أسامة بن مرشد بن منقذ .
٢٣ ــ ذم الملاهى لابن أبى الدنيا .
٢٤ ــ ذيل تاريخ دمشق لأبى يعلى حمزة بن أسد المعروف بابن القلانسى ت سنة ٥٥٥ هـ .
٢٥ ــ ذيل العبر للذهبى .
٢٦ ــ كتاب الروضتين فى أخبار الدولتين لأبى شامة .
٢٧ ــ الزلازل لابن عساكر .
٢٨ ــ السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزى (وهو تاريخ المقريزى) .
٢٩ ــ السنن الكبرى للبيهقى .
٣٠ ــ السنن للترمذى .
٣١ ــ السنن لأبى داود .
٣٢ ــ السنن للدارمى .
٣٣ ــ السنن لسعيد بن منصور .
٣٤ ــ السنن للنسائى .
٣٥ ــ السنة للطبرانى .
٣٦ ــ شرح المنهاج للأسنوى : جمال الدين عبدالرحيم (ت سنة ٧٧٢ هـ) (وهو كافى المحتاج إلى شرح المنهاج) .
٣٧ ــ شعب الايمان للبيهقى .
٣٨ ــ الصحيح للبخارى .
٣٩ ــ الصحيح لمسلم بن الحجاج القشيرى .
٤٠ ــ الطالع السعيد للأدفوى (ت ٧٤٨ هـ) .
٤١ ــ العبر للذهبى .
٤٢ ــ العظمة لابن أبى الدنيا .
٤٣ ــ العقوبات لابن أبى الدنيا .
٤٤ ــ فتاوى قاضيخان .
٤٥ ــ الفتن لنعيم بن حماد .
٤٦ ــ الكامل لابن الأثير .
٤٧ ــ الكامل فى الضعفاء لابن عدى .

٤٨ ـ ما ظهر من الدلائل فى الحوادث والزلازل (مقامة) لشافع بن عبدالظاهر .
٤٩ ـ المبتدأ لاسحاق بن بشير .
٥٠ ـ المجموع شرح المهذب للنووى .
٥١ ـ مرآة الزمان لسبط ابن الجوزى .
٥٢ ـ المسالك لابن فضل الله .
٥٣ ـ المستدرك للحاكم .
٥٤ ـ المسند لأحمد بن حنبل .
٥٥ ـ المسند لأبى يعلى .
٥٦ ـ المسند للبزار .
٥٧ ـ مسند الفردوس للديلمى .
٥٨ ـ مسند ابن مسعود لأبى محمد بن صاعد .
٥٩ ـ المصنف لابن أبى شيبة .
٦٠ ـ معجم الصحابة للبغوى .
٦١ ـ المعجم الكبير للطبرانى .
٦٢ ـ معرفة الصحابة لابن السكن : أبى على سعيد بن عثمان بن سعيد .
٦٣ ـ مناقب عمر لابن أبى الدنيا .
٦٤ ـ مناهج العبر .
٦٥ ـ المنتظم لابن الجوزى .
٦٦ ـ الموفقيات للزبير بن بكار .

عملي في الكتاب :

١ــ مقابلة هذه النسخ الثلاثة وإثبات ما صح في المتن والاشارة إلى التصحيفات والسقط في الهامش(٢) .

٢ ــ عزو الآيات الواردة إلى السور وبيان أرقامها .

٣ ــ تخريج الأحاديث والآثار مع بيان درجتهما صحة وضعفا في الغالب .

٤ ــ مراجعة مصادر المؤلف وإثبات الجزء والصفحة للنص إن أمكن ذلك .

٥ ــ التعريف بالأماكن التي ذكرها المؤلف .

٦ ــ التعريف ببعض الأعلام ، وبعض الرواة حسب الضرورة .

٧ ــ الاستدراك على المؤلف في بعض الزلازل التي لم يذكرها وهي موجودة في نفس المراجع التي استقى منها المؤلف هذه المعلومات ، وقد أشرت إليها في المتن بين المعقوفتين هكذا : [سنة] وأثبته في الهامش .

٨ ــ ذكر المؤلف الحوادث على سني الهجرة ، وإكمالا للفائدة ذكرت أعوام الميلاد حسبما جاء في التاريخ التقويمي للأستاذ عبدالقدوس الهاشمي الباكستاني ، وذلك في أول كل زلزلة ، فأذكر أولا سنة الهجرة ، ومقابلها سنة الميلاد بالأرقام وقد ذكرها المؤلف بقوله : وفي سنة كذا الخ .

٩ ــ ورمزت للنسخة الأزهرية بـ « ز » ، وجعلتها أصلاً ، وأشرت إلى أوراقها في المتن . ورمزت لنسخة برلين بالألمانية بـ « ب » . ورمزت للنسخة الهندية « هـ »

هذا آخر ما أردت بيانه في المقدمة ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين آمين .

أبو عبدالله عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي
المدينة النبوية
١٤٠٣/٤/٢٨ هـ

---

(٢) ثم اطلعت على نسخة مطبوعة للكتاب من تحقيق الدكتور عبداللطيف السعداني ، بوزارة الدولة المكلفة بالشئون الثقافية والتعليم الأصلي بالمغرب ، فاستفدت منه في بعض الأماكن وأشرت إليه بنسخة المغرب .

كَشْفُ الصَّلْصَلَةِ
عَنْ وَصْفِ الزَّلْزَلَةِ

للحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي
(ت ٩١١)

حققه وعلق عليه
عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي

بسم الله الرحمن الرحيم

[ز ٢ / أ]

الحمد لله والشكر له ، والصلاة على خير نبى أرسله(١) .

هذه فوائد مفصلة سميتها « كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة » .

ما ورد فى حقيقتها :

أخرج أبو الشيخ ابن حيان(٢) فى « كتاب العظمة » ، وابن أبى الدنيا(٣) فى « كتاب العقوبات » عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : خلق الله جبلا يقال له قاف ، محيط(٤) بالعالم ، وعروقه إلى الصخرة التى عليها الأرض ، فإذا أراد الله أن يزلزل قرية أمر ذلك الجبل ، فحرك العرق

---

(١) كذا فى (ز)و(هـ) وفى ب / بسم الله الرحمن الرحيم وصلّى الله على سيدنا محمد ، وسلم تسليما،قال شيخنا حافظ العصر جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن الشيخ الإمام العلامة كمال الدين أبو بكر السيوطى الشافعى رضى الله عنه ، ورحمه ، ونفعنا ببركاته وبركات علوم محمد وآله وسلم .

(٢) تصحف فى جميع النسخ «ابن حيان » إلى « ابن حبان » بالموحدة والصواب بفتح المهملة والمثناة التحتانية .

وهو أبو الشيخ أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهانى صاحب التصانيف منها : أخلاق النبى ﷺ (ط) ، وكتاب السنة،وطبقات المحدثين الواردين باصبهان ، وحققه الأخ الفاضل عبد الغفور عبد الحق البلوشى) توفى سنة ٣٦٩ هـ .

(انظر : تذكرة الحفاظ ٩٤٥) .

(٣) هو أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس المعروف بابن أبى الدنيا ، الحافظ صاحب التصانيف المشهورة ، توفى سنة ٢٨١ هـ (تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٧٧) والرسالة المستطرفة (٤٥ ، ٥٠) .

(٤) كذا فى (ز) و (ب) ، وفى (هـ) (يحيط) بالياء .

الذى يلى[٥] تلك القرية ، فيزلزلها ، ويحركها ، فمن ثم تحرك القرية دون القرية[٦] .

● وأخرج الخطيب ، وابن عساكر فى كتاب الزلازل عن ابن عباس قال : جبل قاف محيط بالدنيا ، وقد أنبت[٧] الله من الجبال ، وشبك[٨] بعضها[٩] ببعض بعروقه كالشجر فى الأوتاد ، فإذا أراد الله أن يزلزل أرضا أوحى إلى قاف ، فحرك ذلك العرق[١٠] .

---

(٥) كذا فى (ب)، وهو الصواب، وفى (ز) (على) وهو تصحيف.

(٦) أبو الشيخ فى العظمة (ق ٣ / ب ٤ / أ) قال : ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم ، وابن أبى الدنيا فى العقوبات (ق ١٠٤ / ب) قال : أنا على بن محمد بن ابراهيم كلاهما عن آدم بن أبى اياس ، عن شيخ من بنى تميم ، عن أبى روق عطية بن الحارث ، عن عكرمة عن ابن عباس ، وعبد الله بن محمد بن يعقوب توفى سنة ٣٤٠ هـ ، وهو ضعيف ، قال الحاكم : هو صاحب عجائب عن الثقات (شذرات الذهب ٢ / ٣٥٧) ، ومدار الإسناد على شيخ بنى تميم الذى لم يسم ، فالأثر ضعيف ، وراجع الدر المنثور (٦ / ١٠٢) حيث أورد السيوطى هذه الآثار هناك .

(٧) كذا فى ب ، و هـ ، وفى : « أثبت » .

(٨) كذا فى ب ، و هـ ، وفى ز « فشبك » .

(٩) كذا فى ز ، و ب ، وفى هـ « بعض » .

(١٠) جبل قاف مشهور بين الناس ، وقد نسبت إليه قصص وخرافات ، قال ياقوت الحموى فى معجم البلدان :

« قاف » بلفظ القاف ، الحرف من حروف المعجم ، إن كان عربياً فهو منقول من الفعل الماضىَ من قولهم : قاف أثره يقوفه قوفاً إذا اتبع أثره ، فيكون هذا الجبل يقوف أثر الأرض ، فيستدير حولها ، وقاف مذكور فى القرآن ، وذهب المفسرون إلى أنه الجبل المحيط بالأرض ، قالوا : وهو من زبرجدة خضراء ، وأن خضرة السماء من خضرته ، قالوا : وأصله من الخضرة التى فوقه ، وإن جبل قاف عرق منها . ـ

قالوا : وأصول الجبال كلها من عرق جبل قاف ، ذكر بعضهم أن بينه وبين السماء مقدار قامة رجل ، وقيل : بل السماء مطبقة عليه ، وزعم بعضهم أن وراءه عوالم وخلائق لا يعلمها إلا الله تعالى ، ومنهم من زعم أن ما وراءه معدود من الآخرة ، ومن حكمها ، وأن الشمس تغرب فيه ، وتطلع منه ، وهو الستار لها عن الأرض ، وتسميه القدماء البرز (٤ / ٢٩٨) .

وقال الإمام الحافظ ابن كثير فى تفسير سورة ق : وقد روى عن بعض السلف أنهم قالوا : « ق » جبل محيط بجميع الأرض ، يقال له جبل قاف ، وكأن هذا – والله أعلم – من خرافات بنى إسرائيل التى أخذها عنهم بعض الناس ، لما رأى من جواز الرواية عنهم فيما لا يصدق ولا يكذب ، وعندى أن هذا وأمثاله وأشباهه من اختلاق بعض زنادقتهم ، يلبسون به على الناس أمر دينهم ، كما افترى فى هذه الأمة – مع جلالة قدر علمائها وحفاظها وأئمتها – أحاديث عن النبى ﷺ ، وما بالعهد من قدم ، فكيف بأمة بنى إسرائيل مع طول المدى ، وقلة الحفاظ النقاد فيهم ، وشربهم الخمور ، وتحريف علمائهم الكلم عن مواضعه ، وتبديل كتب الله وآياته !! ، وإنما أباح الشارع الرواية عنهم فى قوله : « وحدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج » فيما قد يجوزه العقل ، فأما فيما تحيله العقول ، ويحكم عليه بالبطلان ، ويغلب على الظنون كذبه ، فليس من هذا القبيل ، والله أعلم .

وقد أكثر كثير من السلف من المفسرين ، وكذا طائفة كثيرة من الخلف من الحكاية عن كتب أهل الكتاب فى تفسير القرآن المجيد ، وليس بهم احتياج إلى أخبارهم ، ولله الحمد والمنة ، حتى إن الإمام أبا محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى – رحمه الله – أورد ههنا أثراً غريبا ، لا يصح سنده عن ابن عباس فقال :

حدثنا أبى قال : حُدثت عن محمد بن إسماعيل المخزومى ، حدثنا ليث بن أبى سليم ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : خلق الله من وراء هذه الأرض بحراً محيطاً ، ثم خلق من وراء ذلك جبلًا يقال له « ق » ، السماء الدنيا مرفوفة عليه ، ثم خلق الله من وراء ذلك الجبل أرضاً مثل تلك الأرض سبع مرات ، ثم خلق من وراء ذلك بحراً محيطاً بها ، ثم خلق من وراء ذلك جبلًا يقال له « ق » السماء الثانية مرفوفة عليه ، حتى عد سبع أرضين ، وسبعة أبحر ، وسبعة أجبل ، وسبع سماوات ، قال : وذلك قوله : (والبحر يمده من بعده سبعة أبحر) .

● وأخرج ابن المنذر(١١) فى تفسيره : قال حدثنا على بن المبارك حدثنا زيد حدثنا ابن ثور : عن ابن جريج فى قوله تعالى : ﴿ خلق سبع سماوات ، ومن الأرض مثلهن ﴾ (١٢) ، قال : بلغنى أن عرض كل أرض مسيرة خمسمائة سنة ، وأن بين كل أرضين مسيرة خمسمائة سنة(١٣) ، والأرض السابعة فوق الثرى ، واسمها تخوم ، وأن أرواح الكفار فيها ، ولها فيها اليوم حنين ، فإذا كان يوم القيامة ألقتهم إلى برهوت ، واجتمع أنفس المؤمنين(١٤) بالجابية ، والثرى فوق الصخرة التى قال الله ﴿ فى صخرة ﴾(١٥) والصخرة خضراء ململمة(١٦) والصخرة على الثور ، والثور له قرنان ، وله ثلاث قوائم يبتلع (زق ٢ / ب) ماء(١٧) الأرض كلها يوم القيامة ، والثور على الحوت ، وذنب الحوت عند رأسه مستدير

فإسناد هذا الأثر فيه انقطاع ، والذى رواه ابن أبى طلحة عن ابن عباس فى قوله (ق) قال : هو اسم من أسماء الله عز وجل ، والذى ثبت من مجاهد : أنه حرف من حروف الهجاء ، كقوله ص - ن - حم - طس ، الم . ونحو ذلك ، فهذه تبعد ما تقدم عن ابن عباس (٧ / ٣٧٢ - ٣٧٣) .

قلت : والسيوطى أورد تفسير ابن عباس المنتقد عن ابن أبى حاتم فى الدر المنثور (٦ / ١٠) .

(١١) هو أبو بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابورى الحافظ العلامة الفقيه ، ولد سنة ٢٤٢ هـ ، وتوفى سنة ٣١٨ هـ ، وله تفسير،بعض أجزائه مخطوط،والاشراف (ط الرابع منه) والاجماع (ط بمصر ، والرياض) والأوسط حقق فى الجامعة الاسلامية .

(١٢) سورة الطلاق (١٢) .

(١٣) وفى تفسير الدر المنثور بعده : وأخبرت أن الريح بين الأرض الثانية ، والثالثة .

(١٤) كذا فى (ز) و (هـ) وفى (ب) والدر المنثور « المسلمين » .

(١٥) سورة لقمان (١٦) .

(١٦) ململمة أى مستديرة صلبة (المعجم الوسيط ٨٤٦) وفى الدر المنثور مكللة ، وفى (ب) مارسمه (ملعلقة) وسقط فى (هـ) .

(١٧) كذا فى (ب) و (هـ) والدر ، وفى (ز) (ماللأرض) .

تحت الأرض السفلى ، وطرفاه منعقدان تحت العرش[18].

وأخبرت أن عبدالله بن سلام سأل النبى ﷺ : على م الحوت ؟ قال : على ماء أسود ، وما أخذ منه (الحوت) إلّا كما أخذ حوت من حيتانكم من نحو هذه البحار[19] .

وحدثت أن إبليس تغلغل إلى الحوت ، فعظم له نفسه ، وقال : ليس خلق بأعظم منك غنى ولا أقوى ، فوجد الحوت فى نفسه ، فتحرك ، فمنه تكون الزلزلة إذا تحرك فبعث الله حوتاً صغيراً ، فأسكنه فى أذنه ، فإذا ذهب يتحرك ، تحرك الذى فى أذنه[20] ، فسكن[21] .

وقال الطبرانى[22] فى « كتاب السنة » : باب ما جاء فى تجلى الله

---

(18) النص أورده السيوطى فى الدر المنثور (٦/٢٣٨) وعزاه لابن المنذر . وفى إسناده : على بن المبارك وهو على بن محمد بن المبارك الصنعانى ابن أخت زيد بن المبارك الصنعانى ، وزيد هو ابن المبارك الصنعانى صدوق عابد ثقة ومن رجال أبى داود (كما فى التقريب ١ / ١٧٧) وابن ثور هو محمد بن ثور الصنعانى أبو عبد الله العابد ثقة ومن رجال أبى داود والنسائى (كما فى التقريب ٢ / ١٤٩) وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، وهو من بلاغاته التى لم يسندها ، وهو من الاسرائيليات .

وذكر السيوطى فى تفسير قوله : فتكن فى صخرة : عن ابن عباس فى تفسير ابن مردويه نحوه مختصراً (٦ / ٥٢٣ من الدر المنثور ط . دار الفكر) .

(19) وأورده فى الدر المنشور (٦ / ٢٣٨) نقلا عن تفسير ابن المنذر ، بالإسناد الذى قبله ، وهو أيضا من بلاغاته .

(20) كذا فى (ز)و(ب) ، و« الدر » ، وفى هـ / فى أذنه ، فإذا ذهب فيسكن .

(21) وأورده المؤلف فى الدر المنشور (٦ / ٢٣٨) نقلا عن تفسير ابن المنذر بالإسناد المذكور وهو أيضا من بلاغاته .

(22) هو أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى ت سنة ٣٦٠ هـ ، صاحب التصانيف الكثيرة كالمعاجم الثلاثة الكبير والأوسط والصغير .

للأرض عند الزلازل : حدثنا حفص بن عمر(٢٣) الرقى حدثنا عمرو بن عثمان الكلابى(٢٤) حدثنا موسى بن أعين(٢٥) عن الأوزاعى عن يحيى بن أبى كثير(٢٦) عن عكرمة عن ابن عباس قال : إذا أراد الله أن يخوِّف عباده أبدى عن بعضه للأرض ، فعند ذلك تزلزلت ، واذا أراد أن يدمدم على قوم تجلى لها(٢٧) .

● وقال عبد بن حميد(٢٨) فى تفسيره : حدثنا إبراهيم بن الحكم عن أبيه(٢٩) عن عكرمة : أن ذا القرنين لما بلغ الجبل الذى، يقال له : قاف ، (ناداه ملك ، فقال له ذو القرنين ، ما هذا الجبل ؟ فقال : هذا جبل

---

(٢٣) كذا فى (ز)و(هـ) ، وفى (ب) (حفص بن عمرو بن عثمان الكلابى) وهو خطأ وورد فى (هـ) (عن الكلابى) بدل (الكلابى) وهو أيضا خطأ . وحفص بن عمر الرقى هذا ضعيف ، وهو معروف ، ومن كبار مشيخة الطبرانى ، مكثر عن قبيصة وغيره ، قال أبو أحمد الحاكم : حدث بغير حديث لم يتابع عليه ، وذكره ابن حيان فى الثقات ، وقال : ربما أخطأ ، (راجع : الميزان ١ / ٥٦٦) واللسان (٢ / ٣٢٨ - ٣٢٩) .

(٢٤) وعمرو بن عثمان هو ابن سيار الكلابى مولاهم ، الرقى ، ضعيف ، وكان قد عمى ، مات سنة سبع عشرة أو تسع عشرة بعد المائتين ، وهو من رواة ابن ماجة (التقريب ٢ / ٧٤) .

(٢٥) تصحف فى « ز » (أعين) الى أعمق (انظر : التقريب ٢ / ٢٨١) .

(٢٦) هو الطائى ، ثقة ثبت ، لكنه يرسل ويدلس (التقريب ٢ / ٣٥٦) .

(٢٧) الأثر ضعيف لضعف شيخ الطبرانى وشيخ شيخه ولعنعنة يحيى وهو مدلس .

(٢٨) هو الكسى بكسر أوله وتشديد السين المهملة نسبة إلى كِس مدينة تقارب سمرقند ، الثقة الحافظ ، المتوفى سنة ٢٤٩ هـ ، وله مسندان كبير وصغير ، وهو المسمى بالمنتخب ، وقد حقق فى تركيا (وانظر الرسالة المستطرفة ٩٧) .

(٢٩) إبراهيم بن الحكم هو ابن أبان العدنى ، قال الذهبى : تركوه ، وقل من مشّاه ، روى عن أبيه مرسلات ، فوصلها ، وقال الحافظ ابن حجر : ضعيف ، وقال ابن عدى : عامة ما يرويه لا يتابع عليه (راجع : الميزان ١ / ٢٧ ، والتهذيب ١ / ١١٥ ، والتقريب ١ / ٣٤) .

وأبوه : الحكم بن أبان قال الحافظ ابن حجر : صدوق عابد ، وله أوهام أورده الذهبى فى الميزان ، ونقل ابن المبارك تضعيفه (الميزان ١ / ٥٦٩ - ٥٧٠) والتقريب (١ / ١٩٠) .

يقال له : قاف)(٣٠) ، وهو أم الجبال ، والجبال كلها من عروقه ، فاذا أراد الله أن يزلزل قرية فحرك منه(٣١) عرقاً(٣٢) .

وقال الديلمى(٣٣) فى مسند الفردوس :حدثنا عبدوس ، أخبرنا ابن فنجويه ، أخبرنا القطيعى ، حدثنا محمد بن اسحاق البلخى القاضى ، حدثنا أبو نعيم عبدالرحمن بن بشر من أهل هراة ، حدثنا أبو عبدالله (ق ٣ / أ) الهروى(٣٤) ، حدثنا محمد بن الأزهر الجوزجانى(٣٥) ، حدثنا أيوب بن موسى الهروى ، عن الأوزاعى ، عن يحيى (٣٦) ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : إذا أراد الله أن يخوف خلقه (أظهر للأرض منه شيئا ، فارتعدت ، وإذا أراد الله أن يهلك خلقه)(٣٧) تبدى لها(٣٨)(٣٩)

● وبهذه الآثار عُرف فساد قول الحكماء إن الزلازل إنما تكون عن كثرة الأبخرة الناشئة عن تأثير الشمس ، واجتماعها تحت الأرض بحيث لا تقاومها برودة ، حتى تصير ماءً ، ولا تتحلل بأدنى حرارة لكثرتها ، ويكون وجه الأرض صلباً بحيث لا تنفذ البخارات

---

(٣٠) سقط من (ز) ما بين الهلالين .

(٣١) كذا فى (ب)و(هـ) وفى (ز) (منها) .

(٣٢) إسناده ضعيف .

(٣٣) هو أبو منصور شهر دار بن شيرويه بن شهر دار الديلمى الهمذانى المتوفى سنة ٥٥٨ هـ وكتابه مخطوط . (الرسالة المستطرفة ٧٥) .

(٣٤) لعله مأمون بن أحمد السلمى الكذاب .

(٣٥) نهى الإمام أحمد عن الكتابة عنه لكونه يروى، عن الكذابين محمد بن مروان الكلبى وغيره ، وقال ابن عدى : ليس هو بالمعروف (انظر : الميزان (٣ / ٤٦٧) ديوان الضعفاء (٢٦٥) واللسان (٥ / ٦٤) .

(٣٦) يحيى هو ابن أبى كثير ثقة ثبت لكنه يرسل ويدلس (التقريب ٢ / ٣٥٦) .

(٣٧) ما بين الهلالين سقط من (هـ) .

(٣٨) النص بكامله سقط من (ب) .

منها(٤٠) ، فإذا صعدت ، ولم تجد منفذاً ، اهتزت منها(٤١) الأرض ، واضطربت كما يضطرب بدن المحموم لما يثور فى باطنه من بخارات الحرارة(٤٢) ، وربما انشق ظاهر الأرض ، ويخرج من الشق تلك المواد المحتبسة ، ووجه فساده أنه قول لا دليل عليه ، وورد الدليل بخلافه(٤٣)

---

(٣٩) إسناده ضعيف جدا ، بل هو موضوع .

(٤٠) (٤١) فى الموضعين فى « هـ » (منهما) .

(٤٢) فى « هـ » (الحرارات) .

(٤٣) قلت إن الآثار التى ذكرها المؤلف فى هذا الصدد كلها ضعيفة أو موضوعة ومن الخرافات والاسرائيليات ، فلا ينبغى الاعتماد عليها ، ثم الحوادث الكونية لها أسباب وحكم والله هو مسبب الأسباب ، فلا منافاة بين الأمرين لأن الله هو مدبر الكون ، ومسبب الأسباب وإليكم كلاماً نفيساً جداً فى الموضوع لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية قال : « والزلازل من الآيات التى يخوف الله بها عباده ، كما يخوفهم بالكسوف وغيره من الآيات ، والحوادث لها أسباب وحكم ، فكونها آيةً يُخَوِّفُ الله بها عباده ، هى من حكمة ذلك ، وأما أسبابه : فمن أسبابه انضغاط البخار فى جوف الأرض ، كما ينضغط الريح والماء فى المكان الضيق ، فإذا انضغط طلب مخرجاً فيشق ، ويزلزل ما قرب منه من الأرض ، وأما قول بعض الناس : إن الثور يحرك رأسه فيحرك الأرض ، فهذا جهل ، وإن نقل عن بعض الناس ، وبطلانه ظاهر فإنه لو كان كذلك ، لكانت الأرض كلها تزلزل ، وليس الأمر كذلك والله أعلم » .

وجاء على هامش نسخة هـ (ق ٩ / أ) تعليقا على حوادث سنة ٢٤٢ هـ :
وهذه العلامات بأسرها تدل على صحة قول الحكماء فى كون الزلازل من البخارات الخفية وهى المسماة (...) كما ورد ، ولا منافاة بين مصداق القولين ، وصحة الأمرين عند المستبصر العارف بالاصطلاحات ، لأن الحكيم الأول الذى دون الحكمة وبين الأمور على ما هى عليها بمقتضى الطبيعة هو (هريمس) وهو إدريس عليه السلام ، تَدَبَّرْ فيه !
هذا ما اطلعنا عليه من كتبهم المقدسة بعون الله تعال الخ الفقير ...

هذا ، وقد سئل شيخ الإسلام عن هذا الأمر فقال : « وأما قول القائل : إنها (أى علم التنجيم والكواكب) صنعة إدريس ، فيقال أولاً : هذا قول بلا علم .

فإن مثل هذا لا يُعلم إلا بالنقل الصحيح ، ولا سبيل لهذا القائل إلى ذلك ، ولكن فى كتب هؤلاء : (هرمس الهرامسة) ويزعمون أنه هو إدريس ، و (الهرمس) عندهم =

اسم جنس ولهذا يقولون « هرمس الهرامسة » ، وهذا القدر الذى يذكرونه عن « هرمسهم » يعلم المؤمن قطعاً أنه ليس هو مأخوذاً عن نبى من الأنبياء على وجهه لما فيه من الكذب والباطل ، ويقال ثانيا : هذا إن كان أصله مأخوذاً عن إدريس ، فإنه كان معجزة له ، وعلماً أعطاه الله إياه ، فيكون من العلوم النبوية ، وهؤلاء إنما يحتجون بالتجربة والقياس ، لا بأخبار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

ويقال ثالثاً : إن كان بعض هذا مأخوذاً عن نبىّ ، فمن المعلوم قطعاً أن فيه من الكذب والباطل أضعاف ما هو مأخوذ من ذلك النبى ، ومعلوم قطعا أن الكذب والباطل الذى فى ذلك أضعاف الكذب والباطل الذى عند اليهود والنصارى فيما يأثرونه على الانبياء ، وإذا كان اليهود والنصارى قد تيقنا قطعاً أن أصل دينهم مأخوذ عن المرسلين ، وأن الله أنزل التوراة والانجيل والزبور كما أنزل القرآن ، وقد أوجب الله علينا أن نؤمن بما أنزل علينا وعلى من قبلنا ، كما قال تعالى : (قولوا : آمنا بالله وما أنزل إلينا ، وما أنزل إلى إبراهيم ، واسماعيل ، واسحاق ، ويعقوب ، والأسباط ، وما أوتى موسى ، وعيسى ، وما أوتى النبيون من ربهم ، لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون) ثم مع ذلك قد أخبرنا الله أن أهل الكتاب حرفوا وبدلوا ، وكذبوا ، وكتموا .

فإذا كانت هذه هى حال الوحى المحقق ، والكتب المنزلة يقيناً ، مع أنها إلينا أقرب عهداً من إدريس ، ومع أن نقلتها أعلم من نقلة النجوم ، وأبعد عن تعمد الكذب والباطل وأبعد عن الكفر بالله ورسوله واليوم الآخر ، فما الظن بهذا القدر إن كان فيه ماهو منقول عن ادريس ؟! ، فإنا نعلم أن فيه من الكذب والباطل والتحريف أعظم مما فى علوم أهل الكتاب .

وقد ثبت فى صحيح البخارى مرفوعاً : « إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ، ولا تكذبوهم » فإذا كنا مأمورين فيما يحدثنا به أهل الكتاب أن لا نصدق إلا بما نعلم أنه الحق ، كما لا نكذب إلا بما نعلم أنه باطل ، فكيف يجوز تصديق هؤلاء فيما يزعمون أنه منقول عن ادريس عليه السلام ، وهم فى ذلك أبعد عن علمهم المصدق من أهل الكتاب .

ويقال رابعاً : لا ريب أن النجوم نوعان : حساب وأحكام ، فأما الحساب فهو معرفة أقدار الأفلاك والكواكب ، وصفاتها ومقادير حركاتها ، وما يتبع ذلك ، فهذا فى الأصل علم صحيح لا ريب فيه ، كمعرفة الأرض وصفتها ، ونحو ذلك ، لكن جمهور التدقيق منه كثير التعب ، قليل الفائدة ، كالعالم مثلا بمقادير الدقائق ، والثوانى ، والثوالث فى حركات السبعة المتحيرة (الخنس ، والجوار الكنس) فإن كان أصل هذا مأخوذا =

عن إدريس ، فهذا ممكن ، والله أعلم بحقيقة ذلك ، كما يقول ناس : إن أصل الطب مأخوذ عن بعض الأنبياء .

وأما الأحكام التى هى من جنس السحر ، فمن الممتنع أن يكون نبى من الأنبياء ساحراً ، وهم يذكرون أنواع السحر ، ويقولون : هذا يصلح لعمل النواميس أى الشرائع والسنن ، ومنها ماهو دعاية الكواكب وعبادة لها ، وأنواع من الشرك الذى يعلم كل من آمن بالله ورسوله بالاضطرار أن نبياً من الأنبياء لا يأمر بذلك ، ولا علمه ، وإضافة ذلك إلى بعض الأنبياء كإضافة من أضاف ذلك إلى سليمان عليه السلام ، لما سخر الله له الجن والانس والطير ، فزعم قوم أن ذلك كان بأنواع من السحر حتى إن طوائف من اليهود والنصارى لا يجعلونه حكيماً ، فنزهه الله عن ذلك ، فقال تعالى : ﴿واتبعوا ما تتلو الشاطين على مُلْك سليمان ، وماكفَرَ سليمانُ ، ولكن الشياطين كفَروُا ، يُعلِّمون الناس السحر﴾ الآية وكذلك أيضا الاستدلال على الحوادث بما يستدلون به من الحركات العلوية والاختيارات للأعمال :

هذا كله يُعلم قطعاً أن نبيا لم يؤمر قط بهذا ، إذ فيه من الكذب والباطل مايُنزه عنه العقلاء الذين هم دون الأنبياء بكثير ، وما فيه من الحق فهو شبيه بما قال إمام هؤلاء ومعلمهم الثانى : أبو نصر الفارابى قال ما مضمونه : إنك لو قلبت أوضاع المنجمين ، فجعلت مكان السعد نحساً ، ومكان النحس سعداًومكان الحار بارداً أو مكان البارد حاراً ، أو مكان المذكر مؤنثاً ، أو مكان المؤنث مذكراً ، وحكْمتَ لكان حكمك من جنس أحكامهم ، يصيب تارةً ، يخطىء أخرى ، وما كان بهذه المثابة فهم يُنزهون عنه سقراط ، وأفلاطون ، وأرسطو وأصحابه الفلاسفة المشائين الذين يُوجد فى كلامهم من الباطل والضلال نظير مايوجد فى كلام اليهود والنصارى ، فإذا كانوا ينزهون عنه هؤلاء الصابئين الذين هم أقل نسبة ، وأبعد عن معرفة الحق من اليهود والنصارى فكيف يجوز نسبته إلى نبى كريم ؟

ونحن نعلم من أحوال أئمتنا أنه قد أضيف إلى جعفر الصادق – وليس هو بنبى من الأنبياء – من جنس هذه الأمور ما يعلم كل عالم بحال جعفر رضى الله عنه إن ذلك كذب عليه ، فإن الكذب عليه من أعظم الكذب ، حتى نسب إليه أحكام « الحركات السفلية » كاختلاج الأعضاء ، وحوادث الجو من الرعد ، والبرق ، والهالة ، وقوس الله ، الذى يقال له : « قوس قزح » وأمثال ذلك .

والعلماء يعلمون أنه برىء من ذلك كله ، ثم ذكر ما نُسب إليه من « الجدول » والجفر ، والبطاقة ، والهفت ، حتى أضيف إليه « رسائل إخوان الصفا » ظلماً وكذباً

أول زلزلة وقعت فى الدنيا :

● حكى المفسرون أن قابيل لما قتل هابيل رجفت الأرض سبعة أيام .

ما ورد فى سببها ، وأنها تخويف من الله (عز وجل) لعباده عند فعل المنكرات وأنها من أشراط الساعة :

● أخرج أبو الشيخ ابن حيان فى تفسيره عن مجاهد فى قوله تعالى : ﴿ قُلْ : هو القَادرُ على أنْ يَبْعَثَ عليكم [ق ٣ / أ] عذاباً من فوقكم ﴾(٤٤) قال : الصيحة ، والحجارة ، والريح ، (أو مِنْ تحت أرْجُلِكم(٤٥)) قال : الرجفة والخسف وهما عذاب أهل التكذيب(٤٦)

● وأخرج ابن أبى الدنيا ، والحاكم(٤٧) وصححه(٤٨) عن أنس قال : دخلت

= وزوراً ، وهكذا ما يذكره أبو عبد الرحمن السلمى فى كتاب « حقائق التفسير » عن جعفر من الكذب الذى لايشك فى كذبه أحد من أهل المعرفة بذلك ، ثم ذكر غلو طوائف الشيعة فى شخصية علىّ ، ونسبة الكذب إليه ثم قال : فإذا كان فى الزمان الذى، هو أقل من سبعمائة سنة قد كُذب على أهل بيته وأصحابه وأضيف إليهم من مذاهب الفلاسفة والمنجمين ما يعلم كل عاقل براءتهم منه ،ونفق ذلك على طوائف كثيرة منتسبة إلى هذه الملة مع وجود من يبين كذب هولاء وينهى عن ذلك ،ويذب عن الملة بالقلب واليد واللسان ، فكيف الظن بما يضاف إلى إدريس وغيره من الأنبياء من أمور النجوم ، والفلسفة مع تطاول الزمان ، وتنوع الحدثان ، واختلاف الملك ، والملل ، والأديان ، وعدم من يبين حقيقة ذلك من حجة وبرهان ، واشتمال ذلك على مالا يحصى من الكذب والبهتان ؟! » (مجموعة الفتاوى ٣٥ / ١٧٩ - ١٨٧)

(٤٤-٤٥) سورة الأنعام (٦٥) .

(٤٦) أورده المؤلف فى الدر المنثور (٣ / ١٦ - ١٧) وزاد : (ويذيق بعضكم بأس بعض) . قال : عذاب أهل الإقرار ، وراجع أيضا تفسير ابن كثير (٣ / ٢٧٠) .

(٤٧) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم المعروف بابن البيع صاحب التصانيف الكثيرة كالمستدرك ومعرفة علوم الحديث والإكليل والمدخل ، وتاريخ نيسابور ، وفضائل الشافعى ، وغير ذلك ، توفى سنة ٤٠٥ هـ (انظر تذكرة الحفاظ ١٠٣٩) .

(٤٨) قوله « وصححه » غير موجود فى « ب » .

على عائشة فقال رجل : يا أم المؤمنين ! حدثينا عن الزلزلة ؟ فقالت : إن المرأة إذا خلعت ثيابها فى غير بيت زوجها ، هتكت ما بينها وبين الله من حجاب، وإذا[٤٩] تطيبت لغير زوجها كان عليها ناراً وشناراً ، وإذا استحلوا[٥٠] الزنا ، وشربوا الخمور ، وضربوا المعازف غار الله فى سمائه ، فقال : تزلزلى بهم ، فإن تابوا ونزعوا ، وإلّا هدمها[٥١] الله عليهم فقال أنس : عقوبةً لهم ؟ قالت : رحمةً وبركةً وموعظةً للمؤمنين ، ونكالاً وسخطةً وعذاباً على الكافرين[٥٢] .

● وأخرج الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه[٥٣] قال قال : رسول الله ﷺ : إذا اتُّخذ الفىءُ دولاً[٥٤] ، والأمانة مغنماً[٥٥] ، والزكاة

---

(٤٩) كذا فى ب ، وفى «ز»و«هـ» (وان) .

(٥٠) فى « ب » (استباحوا) .

(٥١) كذا فى « ب » وفى «ز»و«هـ» (هدمتها) وهو تصحيف.

(٥٢) أخرجه ابن أبى الدنيا فى العقوبات (ق ١٠٤ / ب) قال : ثنى محمد بن ناصح ، قال : نا بقية بن الوليد ، عن يزيد بن عبد الله الجهنى ، ثنى أبو العلاء ، عن أنس ابن مالك أنه دخل على عائشة ، ورجل معه فقال لها الرجل الخ .

وأخرجه الحاكم من طريق نعيم بن حماد ، ثنا بقية به وليس فيه (قال ثنى أبو العلاء) وصححه على شرط مسلم ، وتعقبه الذهبى بقوله : قلت:بل أحسبه موضوعاً على أنس ! ونعيم منكر الحديث إلى الغاية مع أن البخارى روى له (٤ / ٥١٦) .

قلت : أما نعيم فقد تابعه محمد بن ناصح ، ومدار الإسناد على بقية بن الوليد وهو صدوق ، لكنه كثير التدليس عن الضعفاء (كما فى التقريب ١ / ١٠٥) وقد عنعن هنا ، فالحديث ضعيف .

(٥٣) فى « هـ » بدون الترضى .

(٥٤) دولا : جمع دولة بالضم ، وهو ما يتداول من المال ، فيكون لقوم دون قوم (النهاية ٣ / ١٤٠) .

(٥٥) مغنما : والغنيمة والغنم والغنائم : ما أصيب من أموال أهل الحرب ، وأوجف عليه المسلمون بالخيل والركاب (النهاية ٣ / ٣٨٩) .

مغرماً[٥٦] ، وتُعلِّم لغير الدين ، وأطاع الرجل امرأته ، وعقَّ[٥٧] أمه ، وأدنى[٥٨] صديقه ، وأقصى أباه ، وظهرت الأصوات فى المساجد ، وساد القبيلة فاسقهم ، وكان زعيم القوم أرذلهم ، وأُكرم الرجل مخافة شره ، وظهرت القينات[٥٩] والمعازف[٦٠] ، وشُربت الخمور ، ولعن آخر هذه الأمة أولها ، فليرتقبوا عند ذلك ريحاً حمراء ، وزلزلةً ، وخسفاً ، ومسخاً ، وقذفاً وآيات تتابع كنظام لآلى ، قطع سلكه فتتابع[٦١]

● وأخرج (عن)[٦٢] ابن عباس رضى الله عنهما[٦٣] قال قال رسول الله

---

(٥٦) مغرما : أى غرما وهو الدين ، أى يرى رب المال أن اخراج زكاته غرامة يغرمها (النهاية ٣ / ٣٦٣) .

(٥٧) عقَّ أمه : إذا آذاها وعصاها وخرج عليها وهو ضد البر بها (انظر النهاية ٣ / ٢٧٧) .

(٥٨) أى قربه .

(٥٩) القينات جمع القينة : الأمة غنت أو لم تغن ، والماشطة ، وكثيراً ما تطلق على المغنية من الاماء (النهاية ٤ / ١٣٥) .

(٦٠) جمع معزف : آلة الطرب كالعود والطنبور (المعجم الوسيط ٢ / ٦٠٥) .

(٦١) أخرجه الترمذى فى سننه فى كتاب الفتن ، باب ما جاء فى علامة حلول المسخ والخسف (٤ / ٤٩٥) .

وقال : غريب لا نعرفه إلاّ من هذا الوجه ، ولا نعلم أحداً رواه عن يحيى بن سعيد الأنصارى غير الفرج بن فضالة ، قد تكلم فيه بعض أهل الحديث ، وضعفه من قبل حفظه ، وقد رواه عنه وكيع وغير واحد من الأئمة ، وقال : وفى الباب عن على ، وقد أخرجه قبل هذا وقال : غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وحديث على أخرجه ابن أبى الدنيا فى ذم الملاهى (ق ١٣٦ / ب) وابن حبان فى المجروحين (٢ / ٢٠٧) والخطيب فى تاريخ بغداد (٣ / ١٥٨ و ١٢ / ٣٩٦) وابن الجوزى فى العلل (٢ / ٤٦٧) وقال : مقطوع .

والحديث أورده السيوطى فى الجامع الكبير (١ / ١٢٧) وعزاه للترمذى ، والبيهقى وقال : وضعفاه عن على .

(٦٢) من (ب)   (٦٣) فى «ب» و«هـ» بدون الترضى .

ﷺ : إذا فَشَا فى هذه الأمة خمس حل بها خمس : إذا أُكل الربا كانت الزلزلة والخسف.

● وأخرج أبو نعيم(٦٤) فى الحلية عن عطاء الخراسانى قال : إذا كان خمس كان خمس : إذا أُكل الربا كان الخسف والزلزلة ، وإذا جار الحكام قحط المطر ، وإذا ظهر الزنا كثر الموت ، وإذا مُنعت الزكاة هلكت الماشية ، وإذا تُعدى على أهل الذمة كانت الدولة(٦٥) .

● وأخرج ابن عدى(٦٦) والديلمى [ق ٤ / أ] فى مسند الفردوس عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ قال : إذا ظهرت الفاحشة كانت الرجفة ، وإذا جار الحكام(٦٧) قل المطر ، وإذا غُدر بأهل الذمة ظهر العدو .

● وأخرج البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى يُقبض العلم ، وتكثر الزلازل ، ويتقارب الزمان ، وتظهر الفتن ، ويكثر الهَرْج ، وهو القتل(٦٨) .

---

(٦٤) هو الحافظ أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الاصفهانى ت سنة ٤٣٠ هـ ، وله أخبار اصفهان وغيره (تذكرة الحفاظ) .

(٦٥) أخرجه فى ترجمة عطاء بن أبى مسلم ميسرة الخراسانى (٥ / ١٩٩ - ٢٠٠) وفى سنده أبو معشر وهو نجيح بن عبد الرحمن السندى ، قال الحافظ ابن حجر : ضعيف أسن واختلط (التقريب ٢ / ٢٩٨) .

(٦٦) هو الناقد المشهور أبو أحمد عبد الله بن عدى الجرجانى (ت سنة ٣٦٥) ، صاحب الكامل فى الضعفاء ، (تذكرة الحفاظ ٩٤٠) .

(٦٧) وفى « ز » (الحاكم) .

(٦٨) البخارى : الاستسقاء ، باب ما قيل فى الزلازل والآيات (٢ / ٥٢١) ، والعلم : باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس (١ / ١٨٢) والفتن ، باب ظهور الفتن (١٣ / ١٣ - ١٤) والأدب ، باب حسن الخلق والسخاء (١٠ / ٤٥٦) وأخرجه مسلم : العلم والفتن ، باب إذا تواجه المسلمان بسيفيهما ، (٤ / ٢٢١٥) ، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن (٤ / ٢٠٥٦) وأبو داود : الفتن ، باب ذكر الفتن ودلائلها (٥ / ٤٥٤ - ٤٥٥) .

● وأخرج أحمد ، والحاكم فى المستدرك عن عبادة بن الصامت قال : بينما نحن مع رسول الله ﷺ وقوف إذ أقبل رجل ، فقال : يا رسول الله ! ما مدة رخاء أمتك ؟ فسكت عنه ، حتى سأله ثلاثاً ، ثم ولّى ، فقال رسول الله ﷺ : عليَّ بالرجل ، فنُودى ، فأقبل ، فقال له : رخاء أمتى مائة سنة ، فقال : هل لتلك من أمارة أو آية ؟ قال : نعم ، القذف ، والخسف ، والرجف ، وإرسال الشياطين المجلبة أ (٦٩) على(٧٠) الناس(٧١) .

● وأخرج الحاكم عن عبدالله بن حوالة قال : قال لى رسول الله ﷺ : يا ابن حوالة ! إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة ، فقد دنت الزلازل والبلايا والأمور العظام(٧٢) .

● وأخرج أبو داود والحاكم وصححه ، عن أبى موسى قال : قال رسول

---

(٦٩) كذا فى « ب » أى من أجلب أى تجمع وتألب ، وأجلبه : أعانه وأجلب عليه اذا صاح به واستحثه ، وفى « ز » المجلية وفى الحاكم (الملجمة) وفى العلل (المجبلة) .

(٧٠) كذا فى «ز»و«هـ» ، وفى « ب » والحاكم (عن) .

(٧١) رواه أحمد (٥ / ٣٢٥) من طريق اسماعيل بن عياش ، والحاكم (٤ / ٤١٩) من طريق الوليد بن مسلم كلاهما عن يزيد بن سعيد ، عن أبى عطاء يزيد بن عطاء السكسكى ، عن معاذ بن سعد السكسكى ، عن جنادة بن أمية أنه سمع عبادة وذكر الحديث .

وصححه الحاكم وتعقبه الذهبى بقوله : إسناده مظلم ، والحديث ذكره ابن الجوزى من طريق أحمد فى العلل (٢ / ٣٧٠) وقال : لا يصح واسماعيل بن عياش ضعيف كثير الخطأ .

قلت : ومعاذ بن سعد هذا مجهول كما فى الميزان (٤ / ١٣٢) والتقريب (٢/ ٢٥٦) ويزيد أورده الحافظ ابن حجر فى اللسان (٦ / ٢٨٧ - ٢٨٨) وقال : ربما أخطأ قاله ابن حبان فى الثقات ، وقال : ذكر ذلك ابن أبى حاتم عن أبيه ولم يذكر فيه جرحا .

(٧٢) انظر المستدرك (٤ / ٤٢٥) وصححه الحاكم وأقره الذهبى والمؤلف أورده هنا مختصراً .

الله ﷺ : جعل الله(٧٣) عذاب أمتى فى الدنيا : القتل(٧٤) والزلازل(٧٥) والفتن(٧٦) .

وأخرج أحمد ، والنسائى ، والدارمى ، والحاكم ، وصححه عن سلمة ابن نفيل السكونى قال:قال رسول الله ﷺ : بين يدى الساعة موتان(٧٧) شديد ، وبعده سنوات الزلازل(٧٨) .

● وأخرج الحاكم عن عبدالله بن عمرو(٧٩) عن النبى ﷺ قال : لتميلن(٨٠) بكم الأرض ميلة ، يهلك منها من هلك [ق ٤ / ب] ، ويبقى من بقى حتى تعتق الرقاب ، ثم تهدأ بكم الأرض بعد ذلك حتى يندم(٨١) المعتقون ، ثم تميل بكم ميلة أخرى ، يهلك(٨٢) فيها من هلك ،

(٧٣) سقط من هـ قوله : (جعل الله) .

(٧٤) وتصحف فى « هـ » الى (النقل) .

(٧٥) فى « ب » (الزلزال) .

(٧٦) أبو داود : الفتن ، باب ما يرجى من القتل (٢ / ٤٦٨) والحاكم (٤ / ٤٤٤) وصححه وأقره الذهبى . وأخرجه أحمد (٤ / ٤١٠) بلفظ : إن أمتى أمة مرحومة ليس عليها فى الآخرة عذاب إنما عذابها فى الدنيا القتل والبلابل ، قال أبو النضر : بالزلازل والقتل والفتن .

والحديث ذكره الحافظ ابن حجر فى اللسان فى ترجمة يزيد بن عطاء (٦ / ٢٨٨) .

(٧٧) موتان على وزن بطلان الموت الكثير الوقوع .

(٧٨) انظر أحمد (٤ / ١٠٤) والدارمى : المقدمة ، باب ما أكرم النبى ﷺ بنزول الطعام من السماء (١ / ٢٩ - ٣٠) والحاكم (٤ / ٤٤٨) وصححه على شرط الشيخين وقال الذهبى : قلت:لم يخرجا لأرطاة وهو ثبت ، والخبر من غرائب الصحاح ، هذا وقد عزاه السيوطى للنسائى ولكنى لم أجده فى مظانه فى سننه ثم راجعت تحفه الأشراف (٤ / ٥٤) فلم أجد فيه هذا الحديث ، وقد ذكر المزى لسلمة بن نفيل السكونى حديثا واحدا فقط فى النسائى ، وهو يختلف عما ذكره السيوطى هنا ، فالظاهر أنه وهم منه ، والله أعلم .

(٧٩) فى « ب » (عمر) وهو خطأ ، وسقط فى « هـ » / قوله : (بن عمرو عن النبى ﷺ)

(٨٠) فى هـ « ليملن » وهو تصحيف .

(٨١) وفى « ب » (يعدم).

(٨٢) وفى « ب » (فهلك) .

ويبقى من بقى ، وليبتلين أخريات هذه الأمة بالرجف ، فإن تابوا ، تاب الله عليهم ، وإن عادوا أعاد الله عليهم الرجف ، والقذف ، والخذف(٨٣) والمسخ ، والخسف ، والصواعق(٨٤) .

● وقال ابن أبي الدنيا فى « كتاب ذم الملاهى » : حدثنا أبو طالب عبدالجبار(٨٥) بن عاصم ، حدثنا المغيرة بن المغيرة ، عن عثمان بن عطاء ، عن أبيه(٨٦) أن النبى ﷺ قال : سيكون فى أمتى خسف ، ورجف ، وقردة ، وخنازير(٨٧) .

● وقال : حدثنا عبدالجبار بن عاصم ، ثنا إسماعيل بن عياش ، عن(٨٨) عقيل بن مدرك ، عن أبي الزاهرية ، عن جبير بن نفير ، قال : قال رسول الله ﷺ : لتستصعين الأرض بأهلها حتى لا يكون على ظهرها

---

(٨٣) سقط من « هـ » .

(٨٤) أورده المؤلف مختصراً منه ، انظر المستدرك (٤ / ٥٠٧ - ٥٠٨) وصححه الحاكم وتعقبه الذهبى بقوله : سعيد متهم ساقط .
قلت : هو ابن سنان عن أبي الزاهرية عن أبي شجرة كثير بن مرة عن ابن عمرو قال الحافظ ابن حجر : متروك ، ورماه الدار قطنى وغيره بالوضع (انظر : التقريب ١ / ٢٩٨) والتهذيب (٤ / ٤٦) والميزان (٢ / ١٤٤) .

(٨٥) تصحف فى « ز » إلى (عبد الخبير) .

(٨٦) عثمان بن عطاء هو ابن أبي مسلم الخراسانى ضعيف (انظر التقريب ٢ / ١٢) وأبوه : عطاء بن أبي مسلم ميسرة الخراسانى صدوق يهم كثيرا ، ويرسل ويدلس وقال ابن حبان فى عثمان : وأكثر روايته عن أبيه ، وأبوه لا يجوز الاحتجاج بروايته لما فيها من المقلوبات التى وهم فيها ، فلست أدرى البلية فى تلك الأخبار منه ، أو من ناحية أبيه وهذا شىء يشتبه إذا روى رجل ليس بمشهور بالعدالة عن شيخ ضعيف شيئا ، لا يرويها عن غيره ، لايتهيأ إلزاق القدح بهذا المجهول دونه ، بل يجب التنكب عما رويا جميعا حتى يحتاط المرء فيه لأن الدين لم يكلف الله عباده أخذه عن كل من ليس بعدل مرضى (المجروحين ٢ / ١٠٠) .

(٨٧) ذم الملاهى (ق ١٣٧ / أ) وإسناده ضعيف لضعف عثمان وأبيه والإرسال

(٨٨) تحرف (عن) فى « ز » إلى (بن) .

أهل بيت مدر ولا وبر(٨٩) ، وليبتلين آخر هذه الأمة بالرجف ، فإن تابوا تاب الله عليهم ، وإن عادوا أعاد الله عليهم بالرجف ، والقذف ، والمسخ ، والصواعق(٩٠) .

● وقال ابن السكن(٩١) في معرفة الصحابة : (حدثنا(٩٢) أبو الجهم أحمد بن الحسين بن كلاب الدمشقي(٩٣) ، حدثنا هشام بن عمار ، حدثنا عبد ربه بن صالح الأشعري ، عن عروة بن رويم ، أنه سمعه يحدث عن الأنصاري عن النبي ﷺ أنه قال : يكون في أمتي رجفة ، يهلك فيها زهاء عشرة الآف ((٩٤) أو أكثر من ذلك(٩٥)) ، يجعلها الله (تعالى) موعظة للمتقين ، ورحمة للمؤمنين ، وعذابا على الكافرين(٩٦) .

● وأخرج ابن عساكر من طريق عبد ربه بن صالح ، عن عروة بن رويم عن الأنصاري ، (ق ٥ / أ) عن النبي ﷺ أنه قال : يكون في أمتي رجفة ، يهلك فيها (٩٧) عشرة آلاف ، عشرون ألفا ، ثلاثون ألفا(٩٨) ،

---

(٨٩) ورد في « هـ » (أهل مدر ولا رب) مصحفا .

(٩٠) ذم الملاهي (١٣٧ / أ - ب) وإسناده ضعيف مع الإرسال ، ففيه عقيل ابن مدرك وهو السلمي أو الخولاني أبو الأزهر الشامي مقبول (التقريب ٢ / ٢٩) وأبو الزاهرية هو حدير بن كريب صدوق (التقريب ١ / ١٥٦) ، وجبير بن نفير ثقة مخضرم ولم يذكر عمن أخذه ، ولم نجد لعقيل متابعا فالحديث ضعيف .

(٩١) هو أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البغدادي المصري المتوفى سنة ٣٥٣ هـ .

(٩٢-٩٣) سقط ما بين الهلالين من « ب » .

(٩٤-٩٥) كذا في «ز»و«ب» ، وفي « هـ » (أو عشرون ألفا) .

(٩٦) فيه هشام بن عمار وهو صدوق مقرىء ، كبر ، فصار يتلقن ، فحديثه القديم أصح (التقريب ٢ / ٣٢٠) .

وعروة بن رويم اللخمي صدوق يرسل كثيرا (التقريب ٢ / ١٩) .

(٩٧) سقط من « هـ » من قوله : يجعلها الله إلى قوله : يهلك فيها .

(٩٨) سقط من « هـ » (ثلاثون ألفا) .

يجعلها الله موعظة للمتقين ، ورحمة للمؤمنين ، وعدابا على الكافرين .

● وأخرج(٩٩) من طريق عبد ربه ، عن عروة بن رويم ، عن الأنصارى قال : قال الله تعالى : لأرجفن بعبادى فى خير ليال ، فمن قبضته فيها كافرا ، كانت منيته(١٠٠) قدرت عليه ، ومن قبضته فيها مؤمنا كانت له شهادة .

● وأخرج البخارى عن ابن عمر قال : ذكر نجد ، فقال رسول الله ﷺ : هناك الزلازل(١٠١) ، والفتن ، وبها يطلع قرن(١٠٢) الشيطان(١٠٣) .

---

(٩٩) أى ابن عساكر .

(١٠٠) المنية : الموت ، وجمعه منايا (المعجم الوسيط ٢ / ٨٩٦).

(١٠١) سقط فى « هـ » الزلازل ، وورد فى « ب » (الزلزال) .

(١٠٢) وقد ورد فى الأحاديث الصحيحة أن النبى ﷺ أشار إلى المشرق ، وفى بعض الروايات أنه ﷺ أشار إلى العراق وقال : « ها إن الفتنة ههنا ثلاث مرات ، من حيث يطلع قرن الشيطان » والمراد بقوله نحو المشرق « نجد » وهو العراق ، كما ثبت فى الأحاديث الصحيحة ، وليس المراد به « نجد » اليمامة ، قال الخطابى : نجد من جهة المشرق ، ومن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق ونواحيها ، وهى مشرق أهل المدينة ، وأصل النجد ما ارتفع من الأرض ، وهو خلاف الغور ، فانه ما انخفض منها ، وتهامة كلها من الغور ، ومكة من تهامة (انظر الفتح ١٣ / ٤٧) وصيانة الانسان عن وسوسة الشيخ دحلان للعلامة محمد بشير السهسوانى (٤٩٨) .

مع الاحاديث الموضوعة فى المقدمة (تخريج أحاديث فضائل الشام ١١) .

قلت : انظر لطرق هذا الحديث وسياقه الزهد للامام وكيع بن الجراح بتحقيقنا حديث رقم (٣٠١) .

(١٠٣) البخارى : الاستسقاء ، باب ما قيل فى الزلازل والآيات (٢ / ٢٥١) .

وقال الألبانى : وقد تحقق ما أنبأ به عليه السلام فإن كثيرا من الفتن الكبرى كان مصدرها العراق ، كالقتال بين سيدنا على ومعاوية ، وبين على والخوارج ، وبين على وعائشة وغيرها مما هو مذكور فى كتب التاريخ ، فالحديث من معجزاته ﷺ ، وأعلام نبوته ، ومن ذلك تعلم أن الاستاذ صلاح الدين المنجد أخطأ فى حشر هذا الحديث .

وأخرج الديلمى فى مسند الفردوس عن حذيفة مرفوعا : خراب مصر من جفاف النيل ، وخراب الحبشة من الرجفة .

● وأخرج عن كعب قال : إنما تزلزل الأرض إذا عمل فيها المعاصى فترعد فرقا من الرب جل جلاله أن يطلع عليها (١٠٤) .

وقال ابن أبى حاتم فى تفسيره : حدثنا أبى ، حدثنا ابن أبى عمر العدنى(١٠٥) حدثنا سفيان(١٠٦) عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد قال : عذاب أهل الاقرار(١٠٧) بالسيف ، وعذاب أهل التكذيب بالصيحة والزلزلة(١٠٨) . أخرجه ابن جرير(١٠٩) .

---

(١٠٤) أخرجه ابن أبى الدنيا فى العقوبات (ق ١٠٤ / ب) قال أنا خالد بن خداش ، أنا عبد الله بن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن سعيد بن أبى هلال ، عن كعب قال : إنما تزلزلت الأرض لأنها خلقت على ظهر حوت ، فلعل الحوت أن تحرك أو يعمل عليها بالمعاصى .. الخ رجاله ثقات غير خالد بن خداش وهو صدوق يخطى ولكنه من قول كعب الأحبار .

(١٠٥) فى « هـ » « و » (ابن عمر) وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه ، وهو ثقة.

(١٠٦) هو الثورى .

(١٠٧) فى « ز » تحرف (إقرار) إلى (الأقدار) .

(١٠٨) إسناده صحيح .

(١٠٩) انظر تفسيره (٧ / ١٤٣) قال ثنا سعيد بن الربيع الرازى ، ثنا سفيان به وفيه : عذاب هذه الأمة : أهل الاقرار .. الخ .

● وقال ابن جرير فى تفسيره : حدثنا أبو كريب ، حدثنا ابن يمان(١١٠)، عن أشعث ، عن جعفر ، عن سعيد بن جبير قال : زلزلت الأرض على عهد عبدالله(١١١) ، فقال لها عبدالله : مالك ، أما إنها لو تكلمت قامت الساعة(١١٢) .

● وقال ابن أبى شيبة فى المصنف : حدثنا وكيع ، عن سوار بن ميمون ، قال : حدثنى شيخ لنا من عبد القيس يقال له : بشير بن عوف(١١٣) ، قال سمعت علياً يقول : إذا [ق ٥ / ب] كانت سنة خمس وأربعين ومائة منع البحر جانبه ، وإذا كانت سنة خمسين ومائة منع البر جانبه ، وإذا كانت سنة ستين ومائة ، ظهر الخسف ، والمسخ والرجف(١١٤)(١١٥) .

---

(١١٠) فى « ب » أبو ايمان وهو تصحيف ، وكذا سقط منها بعده : (عن أشعث .. جبير) .

(١١١) هو عبد الله بن مسعود رضى الله عنه .

(١١٢) تفسير ابن كثير (٣٠ / ١٧١) .

(١١٣) كذا فى « ز » ، وفى « ب » (غوث) وفى « هـ » (عرب) .

(١١٤) وفى « هـ » (الرجفة) .

(١١٥) لم أجد تراجم رجال الإسناد فى الكتب التى راجعتها ، وسوار بن ميمون كذا فى النسخ ، وفى مشايخ وكيع : سوار بن مصعب الهمدانى : ضعيف منكر الحديث ، متروك (انظر : المجروحين (١ / ٣٥٦) والميزان (٢ / ٢٤٦) واللسان (٣ / ١٢٨) .

ذكر أثر عن ابن مسعود ظاهره المنافاة لما تقدم :

● أخرج الدارمي فى مسنده ، وأبو محمد بن صاعـــد (فى (١١٦) مسند ابن مسعود ، وابن مردويه فى تفسيره عن علقمة قال(١١٧) : زلزلت الأرض ، ولفظ ابن مردويه : زلزت فسا (١١٨) على عهد عبدالله ، فأخبر بذلك ، فقال : إنا كنا أصحاب محمد نرى الآيات بركات ، وأنتم ترونها تخويفا ، بينما نحن مع رسول الله ﷺ (١١٩) فى سفر إذ حضرت الصلاة ، وليس معنا ماء إلا يسير ، فدعا رسول الله ﷺ (١٢٠) بماء فى صحفة(١٢١) ، ووضع كفه فيه ، فجعل الماء ينبجس(١٢٢) من بين أصابعه ، ثم نادى : حى على(١٢٣) الوضوء ، والبركة من الله ، فأقبل الناس فتوضأوا ، وجعلت لاهَمَّ لى إلّا ما أدخله(١٢٤) بطنى لقوله : « والبركة من الله »(١٢٥) .

● وأخرج من وجه آخر عن علقمة قال : سمع عبدالله بخسف ، فذكر نحوه ، وزاد فى آخره : وكنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل(١٢٦) .

سألنى بعض فضلاء أصحابى بما معناه : أن هذا مخالف للأحاديث ،

(١١٦ – ١١٧) سقط ما بين الهلالين من (ز) .

(١١٨) بالفتح والقصر ، مدينة بفارس منها يعقوب بن سفيان الفسوى (معجم البلدان ٤ / ٢٦٠).

(١١٩ – ١٢٠) سقط ما بين الهلالين من (هـ) .

(١٢١) وفى « ب » (صحيفة) والصواب : صحفة : آنية الطعام كالقصعة المبسوطة ونحوها وجمعها صحاف (النهاية ٣ / ١٣) .

(١٢٢) على هامش هـ / ينبجس أى ينفجر .

(١٢٣) فى « ز و« ب » (لأهل) .

(١٢٤) فى ب (أدخلته) .

(١٢٥) انظر الدرامى : المقدمة ، باب ما أكرم الله النبى ﷺ من تفجر الماء من بين أصابعه (١ / ١٥) وآخره : فحدثت به سالم بن أبى الجعد ، فقال : كانوا خمس عشرة مائة واسناده حسن .

(١٢٦) انظر الدرامى : المقدمة (١ / ١٥) وإسناده صحيح والمرفوع مخرج فى البخارى : المناقب

والآثار السابقة ، والآتية ، فإنها دالة على أن الزلزلة آية[127] ، يخوف الله بها[128] عباده ، وظاهر كلام ابن مسعود أنه يعتقد أنها بركة ، وينكر على من يعتقد أنها تخويف ، وقد تأملت لما ورد[129] السؤال وجه[130] الجمع ، ثم راجعت نسخة معتمدة من الدارمى ، فرأيت على النون من[131] قوله : « نرى » ضمة ، فانحل الاشكال ، وذلك أن[132] الإشكال إنما جاء من ظَن أن الكلمة « نرى » بفتح النون مبنيا للفاعل بمعنى نعتقد ، من « رأى » الاعتقادية [ق ٦ / أ] المتعدية إلى مفعولين بنفسها ، وإلى ثلاثة بالهمزة ، وأن « بركات » مفعول ثان ، وليس كذلك ، بل هى « نُرى » بالضم ، مبنيا للمفعول من « رأى »[133] البصرية المتعدية قبل دخول الهمزة إلى واحد ، وبعد دخولها إلى اثنين ، تقول : رأى زيد آية أى أبصر ، وأراه الله آية أى بصره إياها ، ومنه قوله تعالى : ﴿ يريكم البرق خوفا وطمعا[134] ﴾ فالضمير والبرق مفعولان ، وخوفاً وطمعاً نصب[135] على الحال ، وكذلك فى هذا الأثر الضمير الذى ناب مناب الفاعل مفعول أول ، والآيات[136] ثان ، وبركات وتخويفا حالان ، وليس مراد ابن مسعود أن الزلزلة بركة ، وإنما مراده أن

= (٥٨٧٦) والترمذى : والمناقب رقم ٣٦٣٣ وفى البخارى : كنا نعد الآيات بركة وأنتم تعدونها تخويفا . ونحوه فى الترمذى .

(١٢٧) تصحف فى « ز » (آية) إلى (لأنه) .

(١٢٨) وفى « هـ » (به) والصواب ما أثبتناه .

(١٢٩) وفى « ز » (أورد) .

(١٣٠) تصحف فى « هـ » (وجه) إلى (وجد) .

(١٣١) وفى « هـ » (فى) بدل (من) .

(١٣٢) سقط من « ز » (ان) .

(١٣٣) كذا فى (ز) وفى «هـ»و«ب» (أرى) وانظر هذا المبحث فى شرح ابن عقيل (٢ / ٦٦) .

(١٣٤) سورة الروم : ٢٤ .

(١٣٥) وفى « ز » (نصبت) .

(١٣٦) فى « ز » (الآية) .

يبين للناس عظم(١٣٧) مقدار الصحابة ، وأنهم كانوا إذا أراهم الله آية أراهم آيات البركة من نبع الماء وتسبيح الطعام لصلاحهم ، وان الذين بعدهم لفساد زمانهم (إنما يريهم الله من الآيات ما كان عذابا وغضبا(١٣٨)) كالزلزلة والخسف . هذا معناه ، فتأمل .

ما يستحب عند الزلزلة من الوعظ والصلاة والتقرب(١٣٩) بوجوه البر :

● قال ابن أبي شيبة فى المصنف : حدثنا حفص ، عن ليث(١٤٠) ، عن شهر(١٤١) قال : زلزلت المدينة(١٤٢) فى عهد النبى ﷺ فقال : « إن ربكم يستعتبكم ، فاعتبوه(١٤٣) » .

قوله : « يستعتبكم » أى يطلب منكم العتبى أى الرجوع إلى ما يرضيه ، كقوله فى الحديث الآخر : إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ، ولكنهما آيتان من آيات الله ، يستعتب بهما عباده ، لينظر من يخافه ومن يذكره . رواه البزار(١٤٤) .

● وأخرج ابن أبي الدنيا من طريق مرسل : إن الأرض زلزلت(١٤٥) على عهد رسول الله ﷺ ، فوضع يده عليها ، ثم قال : اسكنى [ق ٦/ب]

(١٣٧) فى « هـ » (عظيم) .

(١٣٨) سقط ما بين الهلالين من « ز » .

(١٣٩) تحرف فى « ب » إلى (الترقب) .

(١٤٠) هو ابن أبي سليم صدوق ، اختلط أخيرا ، ولم يتميز حديثه فترك ، (التقريب ٢ / ١٣٨) .

(١٤١) هو ابن حوشب الأشعرى ، الشامى ، صدوق كثير الإرسال والأوهام (التقريب ١ / ٣٥٥) .

(١٤٢) كذا فى « ب » والمصنف ، وفى «ز»و«هـ» (الارض) .

(١٤٣) المصنف (٢ / ٤٧٢ - ٤٧٣) ، وإسناده ضعيف لضعف ليث وشهر وإرسال الثانى .

(١٤٤) من حديث سمرة ، قال الهيثمى : رواه البزار ، وفيه يوسف بن خالد السمتى وهو ضعيف (مجمع الزوائد ٢ / ٢٠٨ - ٢٠٩) .

(١٤٥) كذا فى « ب » والعقوبات ، وفى «ز»و«هـ» (تزلزلت) .

فإنه لم يأن(١٤٦) بعد ، ثم التفت إلى أصحابه ، فقال : إن ربكم يستعتبكم ، فاعتبوه .

● ثم تزلزلت على عهد عمر بن الخطاب(١٤٧) فقال : [يا] (١٤٨) أيها الناس ! ما كانت هذه الزلزلة إلا عن شيء أحدثتموه ، والذى نفسى بيده : إن(١٤٩) عادت لا أساكنكم فيها أبداً (١٥٠) (١٥١) .

● وأخرج ابن أبي شيبة فى المصنف ، والبيهقى فى سننه عن صفية بنت أبي عبيد قالت :

زلزلت الأرض على عهد عمر حتى اصطفقت السرر(١٥٢) ، فخطب عمر الناس ، فقال : أحدثتم(١٥٣) ، لقد عجلتم ، لئن عادت لأخرجن من بين ظهرانيكم(١٥٤) .

---

(١٤٦) تحرف فى « ز » إلى (يأت) .

(١٤٧) فى « هـ » فوقه (رضـ) اشارة الى : (رضى الله عنه) .

(١٤٨) من « العقوبات » .

(١٤٩) فى « العقوبات » (لئن) .

(١٥٠) سقطت من « هـ » (أبدا) .

(١٥١) أخرجه فى « العقوبات » (ق ١٠٤ / ب) قال : ثنى على بن محمد بن ابراهيم ، قال : أنبأ أبو مريم : قال أنبأ العطار بن خالد الجرمى ، قال : أنبا محمد بن عبد الملك بن مروان : أن الأرض زلزلت الخ واسناده ضعيف وقد أشار إليه المؤلف بقوله : من طريق مرسل .
وقال ابن كثير فى البداية : وهكذا روى أن المدينة زلزلت على عهد عمر بن الخطاب مرات فقال عمر : أحدثتم والله ، لئن عادت لأفعلن ولافعلن (٥ / ٨٩) .

(١٥٢) كذا فى السنن والمصنف ، وفى « ز » (السور) ، وفى « ب » (السرور) وفى « هـ » (الدور) ، واصطفقت السرر أى اضطربت ، وهو افتعل من الصفق .

(١٥٣) تحرف فى « ز » إلى أحدثكم .

(١٥٤) رواه ابن أبي شيبة فى مصنفة (٢ / ٤٧٣) قال ثنا ابن نمير ، عن عبيد الله عن نافع ، عن صفية بنت أبي عبيد ، ورواه البيهقى (٣ / ٣٤٢) بسنده عن محمد بن عبيد ثنا عبيدالله بن عمر ، واسناده صحيح .

● وأخرج ابن أبى الدنيا « فى مناقب عمر » : أن الأرض زلزلت على عهد عمر ، فضرب بيده عليها ، وقال : مالك ! مالك ! أما إنها لو كانت القيامة ، حدثت أخبارها ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا كان يوم القيامة فليس فيها ذراع ولا شبر ، إلا وهو ينطق (باللسان)(١٥٥) .

● وقال ابن جرير فى تفسيره : حدثنا بشير ، حدثنا يزيد ، حدثنا سعيد عن قتادة فى قوله تعالى : ﴿ وما نرسل بالآيات إلّا تخويفا(١٥٦) ﴾ قال : إن الله يخوف الناس بما يشاء من آياته ، لعلهم يعتبون(١٥٧) ، ويذكرون ويرجعون ، ذكر لنا أن الكوفة قد رجفت على عهد ابن مسعود فقال : أيها الناس ! إن ربكم يستعتبكم(١٥٨) فاعتبوه(١٥٩) .

وقال أبن أبى حاتم : حدثنا على بن الحسين الهرثمى(١٦٠) سمعت مقاتل بن محمد النصر آبادى يقول : كانت زلزلة بالرى ، فبكى أبو عمران

وأخرجه أيضا ابن أبى الدنيا فى العقوبات (ق ١٠٤ / ب) قال : ثنى عبد الرحمن بن عبدالله الباهلى ، أنا سفيان بن عيينة ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن صفية قالت : زلزلت الحديبية (كذا) على عهد عمر ، وذكر نحوه .

(١٥٥) أخرجه ابن أبى الدنيا أيضا فى العقوبات (ق ١٠٤ / ب) قال : ثنى أبو جعفر عمر بن الحارث الهمدانى ، ثنى رجاء بن سلمة بن رجاء ، ثنى أبى ، عن سعد بن طريف ، عن الحكم بن عتيبة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عمر قال ، وذكره وفى آخره : (باللسان) واسناده ضعيف جدا ، لأن فيه رجاء بن سلمة وهو صدوق يغرب (التقريب ١ / ٣٠٦) وقال ابن عدى : أحاديثه أفراد وغرائب ، حدث بأحاديث لا يتابع عليها (انظر التهذيب ٤ / ١٤٥) وشيخه سعد بن طريف وهو الاسكاف الحنظلى الكوفى متروك ، ورماه ابن حبان بالوضع (التقريب ١ / ٢٨٧)

(١٥٦) سورة الاسراء (٥٩) .

(١٥٧) كذا فى جميع النسخ ، وفى تفسير ابن كثير (يعتبرون) .

(١٥٨) معنى : يستعتبكم فاعتبوه أى : يطلب منكم الرجوع عن الإساءة واسترضاءه ، فافعلوا ذلك .

(١٥٦) تفسير الطبرى (١٥ / ٧٥) وذكره ابن كثير (٥ / ٨٩) .

(١٦٠) كذا فى (ب) بسكون الراء بعدها مثلثة ، وهو الصواب ، وتحرف فى هـ / إلى النهرتمى ، وفى (ز) (المديمى) ، وهو مقبول (انظر التقريب ٢ / ٣٤) .

الصوفى ، وأنا على السطح ، فرآنى ، فتلا هذه الآية : ﴿ ونخوفهم ، فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً ﴾(١٦١) (١٦٢) .

● وأخرج الرافعى فى تاريخ قزوين بسنده عن على بن الحسين قال : والله ما يرهب للآيتين [ق ٧ / أ] ، ولا يفزع منهما يعنى الزلزلة ، والكسوف إلا من كان مؤمنا ، ومن شيعتنا أهل البيت ، فإذا رأيتم كسوفا أو زلزلة فافزعوا إلى الله(١٦٣) ، وارجعوا ، وصلوا لها صلاة الكسوف ، ((١٦٤) وإذا كانت زلزلة ، فقولوا على إثر صلاة الكسوف) : ﴿ إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ، ولئن زالتا ان أمسكهما من أحد من بعده ، إنه كان حليما غفورا ﴾ (١٦٥) يامن يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه ، امسك عنا السوء ، وإذا كثرت الزلازل(١٦٦) فصوموا كل يوم اثنين وخميس ، حتى تسكن ، وتوبوا إلى ربكم مما جنت أيديكم ، وامُروُا إخوانكم بذلك ، فإنها تسكن إن شاء الله تعالى(١٦٧) .

● وأخرج الشافعى فى الأم ، والبيهقى فى سننه عن على بن ابى طالب(١٦٨) أنه(١٦٩) صلى فى زلزلة ست ركعات فى أربع سجدات ، خمس ركعات وسجدتين فى ركعة ، وركعة وسجدتين فى ركعة .

---

(١٦١) سورة الاسراء (٦٠) .

(١٦٢) اسناده ضعيف .

(١٦٣) أى الجأوا إليه واستغيثوا به على دفع الأمر الحادث (النهاية ٣ / ٤٤٤) .

(١٦٤) سقط ما بين الهلالين من (هـ) .

(١٦٥) سورة فاطر (٤١) .

(١٦٦) فى « ب » الزلزال .

(١٦٧) كتاب الرافعى : التدوين فى أخبار قزوين (مخطوط فى مصر)
والأثر لوائح التشيع ظاهرة عليه

(١٦٨) ورد فى « هـ » بعده : كرم الله وجهه .

(١٦٩) كلمة (انه) غير موجودة فى « هـ » .

قال الشافعي : ولو ثبت هذا الحديث عندنا عن عليّ ، لقلنا به .

قال البيهقي : هو ثابت عن ابن عباس رضى الله عنهما(١٧٠) .

● وأخرج ابن أبي شيبة عن عبدالله بن الحارث أن ابن عباس صلى بهم فى زلزلة ، أربع سجدات ، ركع فيها ستاً(١٧١) .

● وأخرج سعيد بن منصور فى سننه عن عبدالله بن الحارث قال : زلزلت الأرض ليلا ، فقال ابن عباس : لا أدرى هل وجدتم ما وجدت ؟ قالوا : نعم ، قد وجدنا ، فانطلق من الغد فصلى بهم ، فكبر ، وقرأ ، وركع ، ثم رفع رأسه ، فقرأ ، ثم ركع ، ثم رفع رأسه ، فقرأ ، ثم ركع ، فسجد ، فكانت صلاته ست ركعات فى أربع سجدات .

● وأخرج البيهقي فى سننه من وجه آخر عن عبدالله بن الحارث ، عن ابن عباس ، أنه صلى [ق ٧ / ب] فى زلزلة بالبصرة ، فأطال القنوت ، ثم ركع ، (ثم رفع رأسه ، فأطال القنوت ثم ركع(١٧٢) ،) [ثم رفع رأسه فأطال القنوت ثم ركع(١٧٣)] وسجد ، ثم قام فى الثانية ، ففعل مثل ذلك ، فصارت صلاته ست ركعات [وأربع سجدات ، قال قتادة فى حديثه : هكذا الآيات ، ثم(١٧٤)] قال ابن عباس : هكذا صلاة الآيات(١٧٥) .

---

(١٧٠) قال البيهقي : أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، ثنا أبو العباس أنبا الربيع قال : قال الشافعي بلاغا عن عباد ، عن عاصم الأحول ، عن قزعة عن على رضى الله عنه وذكره (٣ / ٣٤٣) .

(١٧١) المصنف (٢ / ٤٧٢) قال ثنا الثقفى (وهو عبد الوهاب بن عبد المجيد) عن خالد (أى الحذاء) عن عبدالله بن الحارث به ، ورجاله ثقات من رجال الجماعة وإسناده صحيح .

(١٧٢) سقط من « ز » .

(١٧٣) و (١٧٤) زيادة من السنن .

(١٧٥) السنن الكبرى (٣ / ٣٤٣) رواه من طريق عبد الرزاق عن معمر عن قتاده وعاصم عن عبدالله بن الحارث ، وسنده صحيح .

=

● وأخرج ابن أبى شيبة بسند صحيح ، عن عائشة قالت : صلاة الآيات ست(١٧٦) ركعات فى أربع سجدات(١٧٧) .

● وأخرج البيهقى عن ابن مسعود قال : إذا سمعتم هدا(١٧٨) من السماء فافزعوا الى الصلاة(١٧٩) .

● وأخرج ابن أبى شيبة(١٨٠) وسعيد بن منصور عن علقمة قال : اذا فزعتم من أفق من آفاق السماء فافزعوا إلى الصلاة .

● وأخرج ابن أبى شيبة عن عيسى بن أبى عزة(١٨١) قال : فزع

---

* وأخرج نحوه ابن أبى شيبة (٢ / ٤٧١) قال ثنا اسحاق بن عثمان الكلابى ، عن أبى أيوب الهجرى قال : انكسفت الشمس بالبصرة ، وابن عباس أمير عليها ، فقام ، يصلى بالناس ، فقرأ ، فأطال القراءة ، ثم ركع ، فأطال الركوع ، ثم رفع رأسه ، ثم سجد فعل مثل ذلك فى الثانية ، فلما فرغ قال : هكذا صلاة الآيات ، قال : فقلت : بأى شيء قرأ فيها ؟ قال : بالبقرة وآل عمران .

(١٧٦) سقط من « هـ » (ست) .

(١٧٧) أخرجه فى مصنفه (٢ / ٤٧٠) قال : ثنا هشام الدستوائى ، عن قتادة ، عن عطاء، عن عبيد بن عمير ، عن عائشة ، وقد أخرج مسلم : الكسوف (٢ / ٦٢١) بسنده عن هشام ، عن قتادة ، عن عطاء بن أبى رباح ، عن عبيد بن عمير ، عن عائشة أن نبى الله ﷺ صلى ست ركعات وأربع سجدات .

(١٧٨) كذا فى «ز»و«هـ» ، وفى « ب » تصحف إلى (هزا) وفى السنن (هادا) والهدة صوت يسمع من السماء (مجمع بحار الأنوار) وقال ابن الأثير : صوت ما يقع من السحاب (النهاية ٥ / ٢٥٠) .

(١٧٩) السنن الكبرى (٣ / ٣٤٣) أخرجه بسنده عن سفيان ، عن حبيب يعنى ابن حسان ، عن الشعبى عن علقمة .

(١٨٠) المصنف (٢ / ٤٧٠) قال : ثنا جرير بن عبد الحميد ، عن الأعمش ، عن ابراهيم ، عن علقمة ، وسنده صحيح .

(١٨١) ثقة (الجرح والتعديل جـ٣ ق ١ / ٢٨٤) وتصحف فى (ز) إلى (أبى هريرة رضى الله عنه) .

الناس فى (١٨٢) انكساف شمس أو قمر أو شيء ، فقال الشعبى : عليكم بالمسجد ، فإنه من السنة(١٨٣) .

● وأخرج أبو داود ، والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما (١٨٤) قال : قال رسول الله ﷺ : إذا رأيتم آية ، فاسجدوا(١٨٥) .

● وأخرج الطبرانى عن سمرة بن جندب مرفوعا : إذا رأيتم بعض آيات الله فافزعوا إلى ذكر الله ، فاذكروه (واخشوه(١٨٦))(١٨٧) .

● وقال ابن أبى شيبة فى المصنف : حدثنا وكيع ، عن جعفر بن برقان قال : كتب إلينا عمر بن عبدالعزيز فى زلزلة كانت بالشام : أن أخرجوا يوم الاثنين من شهر كذا وكذا ، ومن استطاع منكم أن يخرج صدقة ،

---

(١٨٢) وفى « ز » (إلى) .

(١٨٣) المصنف (٢ / ٤٧٠) قال ابن أبى شيبة : ثنا حميد بن عبد الرحمن ، عن حسن ، عن عيسى بن أبى عزة به .

(١٨٤) فى «ب»و«هـ» بدون الترضى .

(١٨٥) أبو داود : الصلاة ، باب السجود عند الآيات (١ / ٧٠٦) ومن طريقه البيهقى (٣ / ٣٤٣) قال ثنا محمد بن عثمان الثقفى ، ثنا يحيى بن كثير ، ثنا سليم بن جعفر ، عن الحكم بن أبان ، عن عكرمة قال : قيل لابن عباس : ماتت فلانة ، بعض أزواج النبى ﷺ ، فخر ساجدا ، فقيل له : أتسجد هذه الساعة ؟ فقال : قال رسول الله ﷺ : (إذا رأيتم آية ، فاسجدوا) ، وأى آية أعظم من ذهاب أزواج النبى ﷺ .
والحديث أخرجه الترمذى : المناقب ، باب ٦٤ (٥ / ٧٠٧ - ٧٠٨) قال : ثنا عباس العنبرى ، ثنا يحيى بن كثير العنبرى به ، وقال : حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .
وحسنه الألبانى (صحيح الجامع الصغير ١ / ٢١٤ ، وتخريج مشكاة المصابيح ١٤٩١) .

(١٨٦) سقط من « هـ » .

(١٨٧) أخرجه فى المعجم الكبير (٧ / ٣١٥) قال حدثنا موسى بن هارون ثنا مروان بن جعفر ثنا محمد بن ابراهيم بن خبيب بن سليمان بن سمرة عن أبيه ، عن سمرة مرفوعا : إن =

فليفعل ، فإن الله تعالى قال(١٨٨) : ﴿ قد أَفْلَحَ منْ تَزكّى ، وذَكَرَ اسْمَ ربِّهِ ، فصلّى(١٨٩) ﴾ (١٩٠) .

● وأخرج أبو نعيم فى الحلية من وجه آخر عن جعفر بن برقان قال : كتب إلينا عمر بن عبدالعزيز : إن هذا الرجف شيء ، يعاقب(١٩١) الله به العباد ، وقد كتبت(١٩٢) إلى أهل الأمصار : أن يخرجوا يوم كـــذا [ق ٨ / أ] وكذا [فى شهر كذا وكذا(١٩٣)] فى ساعة كذا وكذا ، فاخرجوا ، ومن أراد [منكم(١٩٤)] أن يتصدق ، فليفعل ، فإن الله قال : ﴿ قد أفلح من تزكى ، وذكر اسم ربه فصلى ﴾ (١٩٥) .

وقولوا كما قال أبو كم [عليه السلام](١٩٦) : ﴿ ربنا ظلمنا أنفسنا ، وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ﴾ (١٩٧) .

= الشمس والقمر لا يخسف لموت أحد منكم الخ وذكر فيه هذا ، والمؤلف اختصره . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الكبير ، وفيه ضعيف (مجمع الزوائد ٢ / ٢٠٩) وفى نصب الراية : حديث : إذا رأيتم من هذه الأفزاع شيئا ، فارغبوا إلى الله تعالى بالدعاء قال الزيلعى : غريب بهذا اللفظ (٢ / ٢٣٢) ، وقال الحافظ ابن حجر فى الدراية (١ / ٢٢٥) : لم أجده بهذا اللفظ ، وفى المتفق عن أبى موسى : « فإذا رأيتم شيئا من ذلك ، فافزعوا إلى ذكر الله تعالى ، ودعائه واستغفاره » .

وعن عائشة : فكبروا ، وادعوا ، وصلوا ، وعن المغيرة : « فادعوا الله وصلوا » وحديث : إذا رأيتم شيئا من هذه الأهوال فافزعوا إلى الصلاة : قال الزيلعى : غريب بهذا اللفظ (٢ / ٢٣٧) وقال الحافظ : تقدم معناه بدون لفظ الأهوال (١ / ٢٢٥) .

(١٨٨) وفى « هـ » (يقول) .

(١٨٩) سورة الأعلى (١٤) .

(١٩٠) المصنف (٢ / ٤٧٢)وإسناده حسن .

(١٩١) كذا فى الحلية (يعاقب) ، وفى النسخ : يُعاتب .

(١٩٢) وفى ب (كتب) .

(١٩٣) الزيادة من الحلية .

(١٩٤) من الحلية .

(١٩٥) سورة الأعلى (١٤) .

(١٩٦) من الحلية .

(١٩٧) سورة الأعراف (٢٣) .

[وقولوا كما قال نوح (عليه السلام) : (وإن لم تغفر لى وترحمنى ، أكن من الخاسرين] (١٩٨) .

وقولوا كما قال موسى [عليه السلام](١٩٩) : ﴿ رب إنى ظلمت نفسى ، فاغفر لى ﴾ (٢٠٠) .

وقولوا : كما قال ذو النون(٢٠١) : ﴿ لا إله إلا انت سبحانك ، إنى كنت من الظالمين ﴾ (٢٠٢) (٢٠٣) .

[فوائد]

١ ــ فائدة : قال النووى فى شرح المهذب : قال الشافعى ، والأصحاب : ما سوى الكسوفين من الآيات كالزلازل ، والصواعق ، والظلمة ، والرياح الشديدة ، ونحوها لا يصلى لها جماعة(٢٠٤) .

قال الشافعى فى الأم(٢٠٥) ، والمختصر(٢٠٦) : ولا آمر بصلاة جماعة فى زلزلة ، ولا بظلمه ، ولا بصواعق ، ولا ريح ، ولا غير ذلك من الآيات ، وآمر بالصلاة منفردين ،، هذا نصه .

واتفق الأصحاب على أنه يستحب أن يصلى منفردا ، ويدعو ، ويتضرع لئلا يكون غافلا .

---

(١٩٨) من الحلية .

(١٩٩) من الحلية .

(٢٠٠) سورة القصص (١٦) .

(٢٠١) فى (ز) (ذا النون) خطأ .

(٢٠٢) سورة الانبياء (٨٧) .

(٢٠٣) حلية الأولياء (٥ / ٣٠٤ – ٣٠٥) قال : حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ، ثنا الحميدى ، ثنا سفيان بن عيينة ، ثنا جعفر بن برقان قال : وذكره .
وأخرجه أيضا ابن أبى الدنيا فى العقوبات (ق ١٠٤ / ب) قال أنبا اسحاق بن اسماعيل ، أنا سفيان به . وفيه : أما بعد ، فان هذا الرجف شىء يعاقب الله .

(٢٠٤) وفى شرح المهذب : لاتصلى جماعة .

(٢٠٥) الأم (١ / ٢١٨) .

(٢٠٦) مختصر المزنى على هامش الأم (١ / ١٦١) .

وروى الشافعي : أن عليا رضى الله عنه(٢٠٧) صلى فى زلزلة جماعة. قال الشافعي : إن صح هذا الحديث، قلت به.

فمن الأصحاب من قال : هذا قول له آخر(٢٠٨) فى الزلزلة وحدها، ومنهم من عمه فى جميع الآيات.

قال النووى : وهذا الأثر عن على ليس بثابت، ولو ثبت قال أصحابنا(٢٠٩) : هو محمول على الصلاة منفردا، وكذا ما جاء عن غير على من نحو هذا، انتهى كلام شرح المهذب فى باب الكسوف(٢١٠).

٢ ــ **فائدة** : فى شرح المنهاج للأسنوى(٢١١) : فى الصلاة فى الأوقات المكروهة : إن الزلازل كالاستسقاء من ذوات السبب المقارن(٢١٢)، فيجوز فى أوقات الكراهة الصلاة لها.

٣ ــ [ق ٨/ب] **فائدة**: الجارى على قواعد مذهبنا فواتها بسكون الزلزلة كفوات صلاة الكسوف بالانجلاء، لكن تقدم عن ابن عباس رضى الله عنهما(٢١٣) خلافه، وأنه صلاها من الغد بعدما زلزلت ليلاً، فلعل قاعدته أن ذوات السبب تقضى كما هو مذهب جمع من العلماء.

ومقتضى فعله أيضا أنه يطول القراءة فيها كصلاة الكسوف، وليس فى مذهبنا ما ينفيه، والجارى على القواعد أيضا أنه يسر فيها نهاراً، ويجهر ليلاً

(٢٠٧) وفى «ب»و«هـ» بدون الترضى.

(٢٠٨) وفى « ب » (قول آخر له).

(٢٠٩) وفى « ب » (الأصحاب).

(٢١٠) المجموع شرح المهذب (٥ / ٥٨ - ٥٩).

(٢١١) هو جمال الدين عبد الرحيم الأسنوى ت سنة ٧٧٢ هـ، له طبقات الشافعية مطبوع بتحقيق عبد الله الجبورى، وكافى المحتاج إلى شرح المنهاج للنووى، ومنه أجزاء فى الظاهرية انظر مقدمة الجبورى للطبقات (٢٢ - ٢٣).

(٢١٢) بدونه فى « ز ».

(٢١٣) بدون الترضى فى (ز هـ و ب).

٤ ـــ **فائدة** : لم يصرح أصحابنا بالخطبة لها ، بل تفهيم(٢١٤) الجماعة فيها يشعر بعدم استحباب الخطبة أيضا ، وقد تقدم عن عمر أنه خطب لها ، وعن النبى ﷺ أنه وعظ بقوله : ان ربكم يستعتبكم فاعتبوه . ولو قيل باستحبابها للامام الأعظم خاصة لم يبعد ، ويحمل عليه الحديث والأثر

٥ ـــ **فائدة** : مما يستحب عند الزلزلة العتق كما تقدم التصريح فى حديث الحاكم(٢١٥) ، والتصدق قياسا على الأمر به فى الكسوف ، وتقدم التصريح به عن عمر بن عبدالعزيز(٢١٦) ، (والدعاء والتضرع كما نص عليه فى شرح المهذب ، وتقدم عن عمر بن عبدالعزيز أيضا(٢١٧))(٢١٨) .

ومما يتأكد من الأذكار : التسبيح ، (فإنه يدفع العذاب كما أشرنا إليه فى كتاب الطاعون (٢١٩)) والتكبير قياسا على استحبابه عند رؤية الحريق ، وقد ورد به الأمر هناك ، وورد به الأمر أيضا فى الكسوف ، والصلاة على النبى ﷺ(٢٢٠) فإنها تدفع كل بلية ، وتزيل كل سوء(٢٢١) ، ولها مدخل فى جميع الأصول الدنيوية والأخروية .

٦ – **فائدة** : هل تكون الزلزلة عذرا فى ترك الجماعة والجمعة قياسا على الظلمة ، والريح العاصف بالليل ، أوْلا كالكسوف ؟ لم أر فى كلام أحد التعرض(٢٢٢) [ق ٩ / أ] لذلك ، وفيه للبحث مجال .

---

(٢١٤) وفى « ز » يفهم .

(٢١٥) انظر ص (٣٦) .

(٢١٦) انظر (٥٠) .

(٢١٧) سقط ما بين الهلالين من « ز »

(٢١٨) انظر (٥١) .

(٢١٩) ما بين الهلالين زيادة من طبعة المغرب .

(٢٢٠) بدون الصلاة والسلام فى (ب) .

(٢٢١) وفى ب (شر) .

(٢٢٢) فى « ز » تصحف إلى (المتعرض) .

٧ – فائدة : رأيت فى فتاوى قاضيخان من الحنفية ما نصه :

الرجل إذا كان فى بيت ، فأخذته الزلزلة ، لا يكره له(٢٢٣) أن ينتقل إلى الفضاء ، ويفر خلافاً لما قاله بعض الناس ، ويستحب الفرار لما روى أن رسول الله ﷺ مَرَّ على هدف(٢٢٤) مائل ، فأسرع المشى ((٢٢٥) قيل له : أتفر من قضاء الله ؟! فقال : فرارى من قضاء الله أيضاً ،، هذا لفظه .

وذكر فى جامع الفتاوى(٢٢٦) مثله ، وزاد : وقد وقعت الزلزلة فى زمن خلف بن أيوب ، فأمر أصحابه بالدعاء .

قلت: الحديث الذى احتجا به، لم يرد هكذا، وانما أخرجه (ابن عدى)(٢٢٧) فى الكامل، والبيهقى فى شعب الايمان عن (أبى هريرة)(٢٢٨) قال : مر رسول الله ﷺ بحائط مائل ، فأسرع المشى(٢٢٥))، فقال له بعض القوم : يا رسول الله ! كأنك خفت هذا الحائط ؟ فقال : إنى أكره موت الفوات .

قال البيهقى : تفرد به إبراهيم بن الفضل ، وهو ضعيف(٢٢٩) .

---

(٢٢٣) تصحف فى « ب » إلى (يكون) .

(٢٢٤) بياض فى « ب » .

(٢٢٥) سقط من « ز » ما بين الهلالين ، كما سقط من « ب » من قوله : من قضاء الله فقال : فرارى .

(٢٢٦) كذا فى « ب » وفى هـ (وذكر فى حديث ....) .

(٢٢٧) من « ب » وسقط فى (هـ) .

(٢٢٨) سقط فى « ب »

(٢٢٩) الحديث أخرجه ابن عدى فى الكامل فى ترجمة إبراهيم بن الفضل (١ / ١ / ١٥٣) من طريقين عن إبراهيم بن الفضل عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة وأورده الذهبى فى الميزان (١ / ١٩) فى ترجمة إبراهيم بن إسحاق وقال : لاأدرى من ذا ، والخبر منكر وإبراهيم ابن الفضل هذا مخزومى قال البخارى : منكر الحديث عن المقبرى (التاريخ الكبير ١ / ١ / ٣١١) .
وقال ابن معين : ليس بشىء (تأريخه ٢ / ١٣) وقال أيضا : ضعيف الحديث لا يكتب حديثه وقال النسائى : منكر الحديث ، وقال الحافظ ابن حجر : متروك (التقريب ١ / ٤١) .

● وأخرج البيهقى فى الشعب(٢٣٠) أيضا بسند ضعيف عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال : مرَّ رسول الله ﷺ بحائط ، قد أودى ، فأسرع ، فقلت : يا رسول الله ! قد أسرعت ؟ فقال : إنى أخاف موت الفوات .

● وأخرج أيضا عن يحيى بن أبى كثير قال : بلغنى عن النبى ﷺ أنه كان إذا مر بهدف مائل ، أو صدف مائل أسرع المشى(٢٣١) .

قال أبو عبيد(٢٣٢) : الصدف نحو من الهدف ، والهدف كل مرتفع مائل(٢٣٣) .

ذكر زلزلتها يوم أراد إبراهيم أن يذبح ولده عليهما السلام :

● قال الزبير بن بكار فى الموفقيات : حدثنى على بن صالح بن عبدالله بن عروة(٢٣٤) بن الزبير ، عن الحسن بن أبى الحسن البصرى ، عن أبى أمامة الباهلى عن كعب الأحبار قال : لما أوثق إبراهيم خليل الله اسحاق ابنه عليهما السلام(٢٣٥) ، وألقاه على الصخرة ليذبحه ، تغير لون السماء(٢٣٦) ، وتصدعت الأرض ، وزلزلت الجبال ، فلما أخذ الشفرة ، ووضعها على حلقه ، اهتز عرش الرحمن (فيما بلغنا)(٢٣٧) ، واهتز الكرسى ، واشتكت السماوات [ق ٩ / ب] والأرض والجبال والبحار إلى ربها ، ووقعت الشمس من مكانها ، وقالت الملائكة عجبا مما رأوا :

---

(٢٣٠) وفى « ب » : شعب الإيمان ،

(٢٣١) إسناده ضعيف .

(٢٣٢) هو القاسم بن سلام الهروى الامام المشهور صاحب كتاب غريب الحديث .

(٢٣٣) انظر غريب الحديث له (١ / ٧٧ - ٧٨) وأيضا : النهاية (٣ / ١٧) قال ابن الأثير : الصدف : بفتحتين وضمتين : كل بناء عظيم مرتفع ، تشبيها بصدف الجبل ، وهو ما قابلك من جانبه .

والهدف : كل بناء مرتفع مشرف (النهاية ٥ / ٢٥١) .

(٢٣٤) وفى « ز » على بن صالح عن عامر بن صالح بن عبدالله بن قرة بن الزبير .

(٢٣٥) وفى « ز » (عليه السلام) .

(٢٣٦) وفى « ب » (لونه) والصواب ما أثبتناه .

(٢٣٧) سقط فى « ب » .

لو كان ينبغى لله أن يتخذ خليلا ، كان ينبغى له أن يتخذ هذا العبد خليلاً ، (فيومئذ اتخذه الله خليلا)(٢٣٨) ، ونودى فى السماء : (يا ابراهيم ! قد صدقت الرؤيا)(٢٣٩) (بالحق) (٢٤٠) ، وفدى اسحاق بذبح عظيم(٢٤١) .

---

(٢٣٨) سقط فى « ز » .

(٢٣٩) سورة الصافات (١٠٤ - ١٠٥) .

(٢٤٠) بدونه فى «ب»و«هـ» .

(٢٤١) جاء على هامش « ب » : هذا الأثر يفيد أن الذبيح اسحاق ، والذى عليه جمهور السلف والخلف أنه اسماعيل عليهما الصلاة والسلام .

قلت : والأثر من الاسرائيليات ، وإسناده ضعيف للانقطاع بين الحسن البصرى ، وأبى أمامة ، والراجح أن الذبيح هو اسماعيل عليه السلام .

وقد ذكر ابن كثير بعض آثار كعب الأحبار فى كون اسحاق ذبيحا ، ثم أورد فصلا خاصا فى ذكر الآثار الواردة عن السلف فى أن الذبيح من هو ؟ ، ثم ذكر من قال بأنه اسحاق ، ثم قال : وهذه الأقوال - والله أعلم - كلها مأخوذة عن كعب الأحبار ، ثم ذكر من قال بأنه اسماعيل ، ورجحه ، ونقل عن الحسن البصرى أنه كان لا يشك فى ذلك أن الذى أمر بذبحه من بنى ابراهيم اسماعيل (انظر تفسيره ٧ / ٢٧ - ٣٠) .

وقال ابن القيم فى زاد المعاد بعد أن ذكر نسب النبى ﷺ إلى عدنان قال : إلى ها هنا معلوم الصحة ، متفق عليه بين النسابين ، ولا خلاف فيه البتة ، وما فوق عدنان مختلف فيه ، ولا خلاف بينهم أن عدنان من ولد اسماعيل عليه السلام ، واسماعيل : هو الذبيح على القول الصواب عند علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم .

وأما القول بأنه اسحاق فباطل بأكثر من عشرين وجها ، وسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول : هذا القول إنما هو متلقى عن أهل الكتاب ، مع أنه باطل بنص كتابهم فإن فيه : إن الله أمر ابراهيم أن يذبح ابنه بكره ، وفى لفظ : وحيده ، ولا يشك أهل الكتاب مع المسلمين أن اسماعيل هو بكر أولاده ، والذى غر أصحاب هذا القول أن فى التوراة التى بأيديهم : « اذبح ابنك اسحاق » ، قال وهذه الزيادة من تحريفهم وكذبهم ، لأنها تناقض قوله : اذبح بكرك ووحيدك ، ولكن اليهود حسدت بنى اسماعيل على هذا الشرف وأحبوا أن يكون لهم ، وأن يسوقوه إليهم ويحتازوه لأنفسهم دون العرب ويأبى الله إلا أن يجعل فضله لأهله ، وكيف يسوغ أن يقال : إن =

ذكر هلاك قوم شعيب عليه الصلاة والسلام بها(٢٤٢) :

● قال تعالى :﴿ فأخذتهم الرجفة ، فأصبحوا فى دارهم جاثمين ﴾(٢٤٣) .

● أخرج اسحاق بن بشير فى كتاب المبتدأ ، وابن عساكر فى تأريخ دمشق من طريق جويبر ، عن الضحاك ، عن ابن عباس رضى الله عنهما(٢٤٤) ، فى قوله تعالى :﴿ فأخذتهم الرجفة ﴾.

قال : إن جبريل عليه السلام نزل ؟ فوقف عليهم ، فصاح صيحة ، رجفت منها الأرض ، والجبال ، فخرجت أرواحهم من أبدانهم ، فذلك

= الذبيح اسحاق ، والله تعالى قد بشر أم اسحاق به وبابنه يعقوب ، فقال تعالى عن الملائكة : إنهم قالوا لابراهيم لما أتوه بالبشرى : (لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط ، وأمرأته قائمة فضحكت فبشرناها باسحاق ، ومن وراء اسحاق يعقوب) (هود : ٧٠ – ٧١) ، فمحال أن يبشرها بأنه يكون لها ولد ، ثم يأمر بذبحه ، ولا ريب أن يعقوب عليه السلام داخل فى البشارة ، فتناول البشارة لإسحاق ويعقوب فى اللفظ واحد ، وهذا ظاهر الكلام وسياقه .

ثم ذكر كلاما فى تأييد هذا المعنى وقال : وأيضا فلا ريب أن الذبيح كان بمكة ، ولذلك جعلت القرابين يوم النحر بها ، كما جعل السعى بين الصفا والمروة ورمى الجمار تذكيرا لشأن اسماعيل وأمه ، وإقامة لذكر الله ومعلوم أن اسماعيل وأمه هما اللذان كانا بمكة دون اسحاق وأمه ، ولهذا اتصل مكان الذبح وزمانه بالبيت الحرام الذى اشترك فى بنائه ابراهيم واسماعيل ، وكان بمكة فى تمام حج البيت الذى كان على يد ابراهيم وابنه اسماعيل زمانا ومكانا ، ولو كان الذبح بالشام كما يزعم أهل الكتاب ومن تلقى عنهم لكانت القرابين والنحر بالشام ، لا بمكة ، ثم ذكر ان الله سمى الذبيح حليما لأنه لا أحلم ممن أسلم نفسه للذبح طاعة لربه ، ولما ذكر اسحاق سماه عليما ، ثم ذكر آيات (٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨) . من سورة الذاريات ، وقال : وهذا اسحاق بلا ريب الى آخر ما ذكر من التحقيق الجيد فى المسألة (١ / ٧١ – ٧٥) .

وفى الموضوع رسالة للسيوطى ، ورسالة أخرى لحميد الدين الفراهى الهندى .

(٢٤٢) فى « هـ » (بهما) والصواب ما أثبتناه أى (بالزلزلة) .

(٢٤٣) سورة الأعراف (٩١) .

(٢٤٤) فى «ب»و«هـ» بدون الترضى .

قوله تعالى : ﴿فأخذتهم الرجفة﴾ وذلك بأنهم حين سمعوا الصيحة قاموا قياما ، وفزعوا لها ، فرجفت بهم الأرض ، فرمتهم ميتين(٢٤٥) .

ذكر زلزلتها(٢٤٦) بالسبعين الذين اختارهم موسى عليه الصلاة والسلام :

● قال الله تعالى : ﴿ واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا ، فلما أخذتهم الرجفة ﴾(٢٤٧) الآية .

● وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما(٢٤٨) فى قصة المفتون(٢٤٩) ، قال : لما عبد بنو اسرائيل العجل ، واستيقنوا(٢٥٠) بالفتنة ، سألوا باب توبة ، فاختار موسى من قومه سبعين رجلا لذلك ، فانطلق يسأل ربه لقومه التوبة ، فرجفت بهم الأرض ، وكان فيهم من قد اطلع(٢٥١) الله منه على ما أُشرب قلبه من حب العجل والايمان به ، فلذلك رجفت بهم الأرض .

● [ق ١٠/أ] وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن حيان قال : إن السبعين إنما أخذتهم الرجفة لأنهم لم ينهوا عن عبادة العجل(٢٥٢) .

---

(٢٤٥) إسناده ضعيف جداً ، لأن فيه جويبراً قال الحافظ ابن حجر : ضعيف جدا (التقريب ١ / ١٣٦) وأما هلاك قوم شعيب بالرجفة فقد ورد ذكره فى سورة الأعراف كما مر ، وفى سورة الشعراء أيضا ، (وانظر للتفصيل تفسير ابن كثير ٣ / ٤٤٥) .

(٢٤٦) فى ز (زلزلة السبعين) والصواب ما أثبتناه .

(٢٤٧) سورة الأعراف (١٥٥) .

(٢٤٨) فى «ب»و«هـ» بدون الترضى .

(٢٤٩) كذا فى (ز) ، وفى « هـ » (الفتون) وفى « ب » (الموت) .

(٢٥٠) كذا فى « ب » وفى «ز»و«هـ» (استفتنوا) .

(٢٥١) تحرف فى (ز) إلى (أطاع) .

(٢٥٢) وأخرجه الطبرى (٩ / ٥١) بسنده عن سعيد بن حيان عن ابن عباس .

● وأخرج أبو الشيخ ابن حيان(٢٥٣) من طريق قتادة قال : ذكر لنا (أن)(٢٥٤) ابن عباس رضى الله عنهما(٢٥٥) قال : إنما تناولت الرجفة السبعين لأنهم لم يزايلوا قومهم حتى نصبوا العجل ، وقد كرهوا أن يجامعوهم عليه(٢٥٦) .

● وأخرج ابن أبى حاتم عن نوف البكالى قال : قالوا : ﴿أرنا الله جهرة ، فأخذتهم الصاعقة﴾(٢٥٧) فصعقوا(٢٥٨) .

● وأخرج(٢٥٩) من طريق على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس رضى الله عنهما(٢٦٠) قال : كان فيما دعوا الله أن قالوا : اللهم أعطنا ما لم تعطه أحداً قبلنا ، ولا تعطه أحدا بعدنا ، فكره الله ذلك من دعائهم ، فأخذتهم الرجفة(٢٦١) .

● وأخرج(٢٦٢) عن على بن أبى طالب (رضى الله عنه وكرم وجهه)(٢٦٣) إن هارون لما مات ، قال بنو اسرائيل لموسى : أنت قتلته حسدا ، قال : اختاروا من شئتم ، فاختاروا سبعين رجلا ، فلما انتهوا

---

(٢٥٣) وفى هـ (فى) والصواب مافى المتن .

(٢٥٤) من (ب) .

(٢٥٥) فى « ب » و «هـ» بدون الترضى .

(٢٥٦) انظر النص فى تفسير الطبرى (١٩ / ٥١) وتفسير ابن كثير (٣ / ٤٧٨)

(٢٥٧) سورة النساء (١٥٣) ، وأول الآية :« فقالوا » .

(٢٥٨) ونحوه ذكر ابن كثير عن السدى وابن اسحاق (٣ / ٤٧٧) وراجع : تفسير الطبرى (ط. أحمد شاكر ٢ / ٨٧ ، ١٩ / ٥٠) .

(٢٥٩) أى ابن أبى حاتم فى تفسيره .

(٢٦٠) فى «ب»و«هـ» بدون الترضى .

(٢٦١) أخرجه الطبرى (٩ / ٥٠) قال : ثنى المثنى ، ثنا عبد الله بن صالح ، ثنى معاوية ، عن على بن أبى طلحة به وأورده ابن كثير (٣ / ٤٧٨) .

(٢٦٢) أى ابن أبى حاتم فى تفسيره .

(٢٦٣) بدونه فى (ب) و (هـ) .

إليه ، قالوا : يا هارون ! من قتلك ؟ قال : ما قتلنى أحد ، ولكن توفانى الله (عز وجل)(٢٦٤) ، فأخذتهم الرجفة(٢٦٥) .

ذكر الزلازل التى وقعت بالشام بعد عيسى بن مريم عليه السلام :

● أخرج البيهقى فى دلائل النبوة من طريق مروان(٢٦٦) بن الحكم ، عن معاوية بن أبى سفيان ، قال : حدثنى أبو سفيان بن حرب ، قال : خرجت أنا وأمية بن أبى الصلت إلى الشام فلقينا راهبا ، فأخبرنا أن نبيا مبعوثا ، وقال : آية ذلك أن الشام قد رجفت بعد عيسى بن مريم (عليه السلام)(٢٦٧) (ثمانين رجفة ، وبقيت رجفة ، يدخل على الشام منها شر ومصيبة)(٢٦٨) ، فلما صرنا قريبا من ثنية إذا ركب ، قلنا : من أين ؟ قال : من الشام ، قلنا : هل كان من حدث ؟ قال : [ق ١٠/ب]

---

(٢٦٤) من « ب » .

(٢٦٥) وأخرجه الطبرى (٩ / ٥١) من طريق ثنى أبو اسحاق ، عن عمارة بن عبد السلولى ، عن على ، وأورده ابن كثير وقال : هذا أثر غريب جدا ، وعمارة بن عبد هذا لا أعرفه ، وقد رواه شعبة عن أبى اسحاق عن رجل من بنى سلول ، عن على ، فذكره (٣ / ٤٧٨) وأخرجه الطبرى من طريق شعبة به (٩ / ٥١) .
أما عمارة هذا فله ترجمة فى طبقات ابن سعد (٦ / ١٥٨) وقال الذهبى فى الميزان (٣ / ٧٧) : مجهول لا يحتج به ، وقال أحمد : مستقيم الحديث لا يروى عنه غير أبى أسحاق .
انظر الجرح والتعديل (٣ / ١ / ٣٦٧) وتفسير الطبرى بتحقيق أحمد شاكر (١٣ / ١٤٢) .
وقال ابن كثير بعده : وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن جريج : إنما أخذتهم الرجفة لأنهم لم يزايلوا قومهم فى عبادتهم العجل ، ولانهوهم ، ويتوجه هذا القول بقول موسى : أتهلكنا بما فعل السفهاء منا (٣ / ٤٧٨) .

(٢٦٦) ورد فى « ز و« هـ » (مروان بن أبى الحكم) وهو خطأ .

(٢٦٧) من « هـ » .

(٢٦٨) سقط ما بين الهلالين من « ب » .

نعم ، رجفت الشام رجفة ، دخل على الشام منها شر ومصيبة(٢٦٩) .

ذكر زلزلة الأرض لما قدم أصحاب الفيل مكة :

● أخرج ابن المنذر فى تفسيره من طريق طلحة بن كريز ، عن مولى لهذيل(٢٧٠) قال : مررت وأنا أقود(٢٧١) مولاى ، وقد ذهب بصره ، فمررت بعثمان بن عفان ، وهو جالس فى أصحابه ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ! هذا أكبر العرب ، فدعا به ، فجئت به أقوده ، حتى جلس بين يدى عثمان ، فقال عثمان : أخبرنى عن يوم الفيل ؟ فقال مولاى لعثمان : بعثت يوم الفيل طليعة على فرس أبى ، فكنت واقفا على الجبل ، أنظر إليهم ، فهاجت ريح وظلمة ، وزلزلت الأرض حتى قعد بى فرسى ، ومرت بهم طائر بيض من قبل البحر فى منقار كل طائر منها حجر ، وفى رجل كل طائر حجر ، فمسحتهم مسحة كلفتك رداءك(٢٧٢) وانجلت الظلمة ، وسكتت الريح ، فنظرت فإذا القوم خامدون(٢٧٣) .

---

(٢٦٩) أخرجه البيهقى فى الدلائل (١ / ٣٧٩) فقال : أخبرنا القاضى أبو بكر أحمد بن الحسن الحيرى ، أنبانا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعى ، ثنا محمد بن أحمد بن أبى العوام الرياحى ، ثنا أبى ، ثنا سليمان بن الحكم بن عوانة ، ثنا أبى ، ثنا إسماعيل بن الطريح بن اسماعيل الثقفي ، عن أبيه عن جده عن مروان بن الحكم عن معاوية بن أبى سفيان ثنى أبو سفيان به ، وسليمان بن الحكم هو الكلبى ، قال ابن معين : ليس بشيء ، وقال النسائى : متروك (ميزان الاعتدال ٢ / ١٩٩) .

(٢٧٠) ورد فى (ز) (الهذيل) والصواب ما أثبتناه .

(٢٧١) كذا فى ب ، وفى «ز و هـ» (مرت أنا وأقود) .

(٢٧٢) ورد فى « ب و هـ » (فمسحتهم مسحة كلفتك وراءك) وفى « ز »فمخستهم بالخاء المعجمة وسقط قوله : مسحة ، وفيه : (كلفنك) ، وفى الدر المنثور : (كلفتة كرداك) .

(٢٧٣) أورده المؤلف فى الدر المنثور (٦ / ٣٩٦) عن أبى نعيم .

٥٤ ق هـ/٥٦٩ م : ذكر زلزلة البيت ليلة(٢٧٤) ولد النبى ﷺ :

● أخرج أبو نعيم فى الدلائل عن عمرو بن قتيبة عن أبيه(٢٧٥) قال : لما حضرت ولادة آمنة ، نكست الأصنام كلها ، وأما البيت فأياما سمعوا من جوفه صوتا ، وهو يقول : الآن يرد علىّ نورى ، الآن يجيئنى زوارى ، الآن أطهر من أنجاس الجاهلية ، أيتها العزى هلكت ! ولم تسكن زلزلة البيت ثلاثة أيام ولياليهن(٢٧٦) ، وهذا أول علامة رأت قريش من مولد رسول الله ﷺ(٢٧٧) .

● ذكر زلزلة أيوان كسرى :

أخرج البيهقى ، وأبو نعيم كلاهما فى الدلائل عن هانئ(٢٧٨) المخزومى قال : لما كانت الليلة التى ولد فيها رسول الله ﷺ [ق ١١ / أ] ارتجس أيوان كسرى ، وسقطت منه أربعة عشر شرافة(٢٧٩) .

(٢٧٤) كذا فى « ب » وفى «ز»و«هـ» (الأرض يوم) بدل (البيت ليلة) .

(٢٧٥) فى « هـ » ابن ، وبعده بياض بقدر كلمة ، والصواب ما أثبتناه .

(٢٧٦) فى « ب » (لياليها) .

(٢٧٧) لم أجده فى دلائل النبوة المطبوع فى حيدر آباد،نعم هو موجود فى الطبعة الجديدة للكتاب ، وأورده المؤلف هنا باختصار وقد ذكر النص الكامل فى الخصائص الكبرى، (١ / ٤٧) وفيه عمرو بن قتيبة قال سمعت أبى – وكان من أوعية العلم – ثم ذكره . ولكنه لم يبين عمن أخذه هذه القصة . ثم نقل السيوطى هذا الأثر وأثر ابن عباس فى دلالات حمل رسول الله ﷺ ، وأثر العباس فى ولادة عبد الله والد النبى ﷺ وقال فى الأخير : هذا الأثر والأثران قبله فيها نكارة شديدة ، ولم أورد فى كتابى هذا أشد نكارة منها ، ولم تكن نفسى لتطيب بإيرادها لكنى تبعت الحافظ أبا نعيم فى ذلك !! (١ / ٤٩) .

(٢٧٨) ورد فى «ز»و«هـ» (أم هانىء المخزومية قالت) وهو خطأ وورد فى « ب » (هانىء المخزومى قال :) ، وهو الصواب .

(٢٧٩) البيهقى فى دلائل النبوة (١ / ١٠٣ – ١٠٤) وأبو نعيم فى الدلائل (٤١) من طريق أبى أيوب يعلى بن عمران البجلى ثنى مخزوم بن هانىء المخزومى عن أبيه وأتت له من عمره =

ذكر الزلازل(٢٨٠) الواقعة فى الاسلام :

● أخرج(٢٨١) عن أبى هريرة قال : رجفت الأرض على عهد رسول الله ﷺ فقال : يا أيها الناس ! إن ربكم قد عتب عليكم ، فاعتبوه .

أبو هريرة أسلم عام خيبر سنة سبع من الهجرة ، فيؤخذ من هذا أنها وقعت فى آخر سنى الهجرة .

● وأخرج البخارى، عن أنس قال : صعد النبى ﷺ (أحدا(٢٨٢) ومعه أبو بكر وعمر وعثمان ، فرجف بهم ، فضرب النبى ﷺ برجله(٢٨٣)) ، وقال : اثبت ! عليك نبى ، وصديق ، وشهيدان(٢٨٤) .

● وأخرج مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه (٢٨٥) أن النبى ﷺ صعد

= خمسون ومائة سنة – وذكره بطوله وأختصره المؤلف هنا ، وأورده كاملا فى الخصائص الكبرى، (١ / ٥١) وعزاه إليهما وإلى الخرائطى فى الهواتف ، وابن عساكر وفى أبى نعيم : زعم (أى يعلى) أنه من آل جرير (أى، جرير بن عبدالله البجلى) وأبو أيوب يعلى بن عمران ومخزوم لم أجد لهما ترجمة فيما بين يدى، من كتب التراجم والظاهر هما علة الحديث . وقال السيوطى فى الخصائص : قال ابن عساكر : حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث مخزوم عن أبيه ، تفرد به أبو أيوب البجلى ، هكذا قال فى ترجمة سطيح فى تأريخه ، وقال فى ترجمة عبد المسيح بعد أن أخرجه من هذا الطريق ورواه معروف بن خربوذ عن بشر بن تيم المكىّ قال لما كانت الليلة التى ولد فيها رسول الله ﷺ فذكر نحوه ، قال السيوطى : قلت : ومن هذا الطريق أخرجه عبدان فى كتاب الصحابة وقال ابن حجر فى الاصابة : إنه مرسل (١ / ٥١) .

(٢٨٠) فى « ب » (الزلزال) .

(٢٨١) كذا فى «هـ»و«ب» ، وفى (ز) بياض بعد قوله (أخرج) .

(٢٨٢) ورد فى « ب « (أو حراء) وهو ليس فى البخارى وهو موجود فى مسند الحارث بن أبى أسامة (راجع: الفتح ٧/ ٣٨).

(٢٨٣) سقط ما بين الهلالين من « هـ »

(٢٨٤) البخارى : فضائل الصحابة ، باب قول النبى ﷺ : لو كنت متخذاً خليلا (٧ / ٢٢) ، وباب مناقب عمر (٧/ ٤٢)وباب مناقب عثمان (٢ / ٥٣)

(٢٨٥) بدون الترضى فى (ب)

حراء ومعه أبو بكر وعمر وعثمان (وعلى)(٢٨٦) ، وطلحة ، والزبير ، فقال : اهدأ فما عليك إلا نبى أو صديق أو شهيد(٢٨٧) .

● وأخرج أبو يعلى ، والطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما (٢٨٨) قال :

كان (٢٨٩) رسول الله ﷺ : (على حراء ، فتزلزل الجبل ، فقال رسول الله ﷺ (٢٩٠) اثبت حراء فما عليك إلا نبى ، أو صديق ، أو شهيد (٢٩١) ..

٢٠ هـ / ٦٤١ م : وأخرج (ابن أبى شيبة ، ونعيم بن حماد فى الفتن (٢٩٢)) والخطيب البغدادى عن صفية بنت أبى عبيد قالت : زلزلت الارض على عهد عمر ، فقال عمر :

أيها الناس ! ما هذا ؟ ما أسرع ما أحدثتم ! لئن عادت لا أساكنكم فيها أبداً . (٢٩٣) ..

---

(٢٨٦) سقط من (ز)

(٢٨٧) مسلم : فضائل الصحابة ، باب من فضائل طلحة والزبير (٤ / ١٨٨٠)

(٢٨٨) فى « ب » و« هـ » بدون الترضى

(٢٨٩) كذا فى (ز) وأبى يعلى والطبرانى ، وفى » ب « و » هـ « (مر)

(٢٩٠) سقط من « ب »

(٢٩١) أخرجه أبو يعلى فى مسنده (مسند ابن عباس ق ١٢٣ / ب) والطبرانى فى المعجم الكبير (١١ / ٢٥٩) من طريق أبى عمر النضر الخزار عن عكرمة عن ابن عباس قال ، وذكره ، وفى آخره : وعليه رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل . وفى إسناده النضر أبو عمر وهو متروك .

وراجع سلسلة الاحاديث الصحيحة رقم (٨٧٥) .

(٢٩٢) مابين الهلالين ساقط من « ب » و « هـ » .

(٢٩٣) تقدم الحديث من طريق ابن أبى شيبة .

قال صاحب مرآة الزمان : (٢٩٤) وذكر جدى (٢٩٥) فى كتاب يقال له : « معانى المعانى » فضربها عمر بالدرة ، فسكنت ، وقال هشام : وهى أول زلزلة كانت فى الإسلام ، وكانت بالمدينة (٢٩٦) ، وأخربت الدور ، وذلك فى سنة عشرين من [ق ١١ / ب] الهجرة ..

وقال الرافعى فى كتاب التدوين فى أخبار قزوين: رأيت بخط أبى الحسين(٢٩٧) بن ميمون أنبانا العرجى عن على بن عبد الحميد القزوينى حدثنا محمد (٢٩٨) بن سليمان النخعى حدثنا محمد بن سلمة الرهاوى عن فضل بن الزبير قال :

بينا على (كرم (٢٩٩) الله وجهه) جالس فى الرحبة ، زلزلت الأرض ، فضربها (٣٠٠) على بيده ، ثم قال لها (٣٠١) : قرى .

(وقد تقدم أنها زلزلت فى عهد ابن عباس ، ولم أقف على تعيين سنتها (٣٠٢)) وأخرج ابن أبى الدنيا عن أشعث (٣٠٣) بن سوار قال : حدثنى رجل من أهل مسجد الكوفة ، وكان أبوه ممن شهد بدرا ، قال مررت على قرية تزلزلت ، فوقفت قريبا ، أنظر ، فخرج علىّ رجل ، فقلت :

---

(٢٩٤) هو سبط ابن الجوزى .

(٢٩٥) أى ابن الجوزى (ت سنة ٥٩٧ هـ) .

(٢٩٦) سقط من (ز) قوله : (وكانت بالمدينة) .

(٢٩٧) وفى (ز) (أبى الحسن) .

(٢٩٨) وفى » ب « (عمر) بدل (محمد) .

(٢٩٩) وفى » هـ « بزيادة (تعالى) .

(٣٠٠) سقط ما بين الهلالين من (ب) .

(٣٠١) كذا فى (ز) وفى « ب » و « هـ » بدون (لها) .

(٣٠٢) كذا فى « ز » و « ب» ، وفى نسخة « هـ » ورد بعده : وفى تذكرة الوادعى .. إلى قوله : فاطبقتها ، ثم ذكر بعده : وقد تقدم أنها زلزلت .. ثم قال : و أخرج ابن أبى الدنيا الخ ...

(٣٠٣) كذا فى « هـ » وفى « ب » (أشعب) وفى « ز » (أسقف) .

ماوراءك ؟ قال : تركتها تزلزل ، وان الحيطين ليصطكان ، ويرمى بعضها على بعض ، فقلت : ما كانوا يعملون ؟ قال : كانوا يأكلون الربا .

٩٤ هـ / ٧١٢ - ٧١٣ م: وفى سنة أربع وتسعين كانت زلازل بالشام أقامت أربعين يوما،كذا ذكره ابن جرير (٣٠٤) ، وصاحب المرآة ، ثم قال : وذكر محمد بن موسى الخوارزمى أن فى هذه السنة لعشرين من آذار دامت الزلازل فى الدنيا أربعين يوما . فهدمت الأبنية الشاهقة ، ووقع معظم أنطاكية (٣٠٥) .

٩٨ هـ / ٧١٦ - ٧١٧ م: وفى سنة ثمان وتسعين عادت الزلازل أربعين يوما ، كذا فى المرآة (٣٠٦) .

وفى خلافة عمر بن عبد العزيز كانت زلزلة بالشام كما تقدم (٣٠٧) .

١٣٠ هـ / ٧٤٧ - ٧٤٨ م: وفى تذكرة الوادعى حدث عن عبد الله بن كثير القارىء قال :

أصابتنا (٣٠٨) رجفة بدمشق (٣٠٩) سنة ثلاثين ومائة حتى رحل أهلها

---

(٣٠٤) أنظر تأريخه (١ / ٤٨٣) ولفظه : وفيها كانت الرجفة بالشام ، وذكره ابن الأثير فى الكامل (٤/ ٥٨٢) وزاد : فخربت البلاد ، وكان عظم ذلك فى أنطاكية .

(٣٠٥) بالفتح ثم السكون والياء مخففة من بلاد الشام ، قال ياقوت الحموى : ولم تزل انطاكية قصبة العواصم من الثغور الشامية ، وهى من أعيان البلاد وأمهاتها ، موصوفة بالنزاهة والحسن وطيب الهواء ، وعذوبة الماء وكثرة الفواكه وسعة الخير (معجم البلدان ١ / ٢٦٦) .

(٣٠٦) وذكره ابن الأثير فى تأريخه (٥ / ٣٦) ولفظه : وفيها كانت الزلازل فى الدنيا كثيرة ودامت ستة أشهر .

(٣٠٧) أنظر ص (٤٥)

(٣٠٨) وفى « ب » (أصابت) .

(٣٠٩) قال الحموى : دمشق الشام : بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، وهكذا رواه الجمهور ، والكسر لغة فيه ، وشين معجمة ، وآخره قاف : البلدة المشهورة قصبة الشام ، وهى جنة الأرض بلا خلاف (معجم البلدان ٢ / ٤٦٣) .

عنها ، وأسقطت تلك الرجفة سوق الرجاج ، وذلك الصخر (٣١٠) العظام ، فلما كان بعد ذلك بأيام [ق ١٢ / أ] كثيرة حركوا بعض (٣١١) ذلك الذى وقع ، فإذا (٣١٢) فيه رجل حى ، فقيل له : كيف حييت ؟ قال : كانت جرو (٣١٣) تأتينى بعظم فى فيها ، فتجعله فى فمى .

١٣١ هـ ٧٤٨ - ٧٤٩ م : قال : وأخبرت أنه انشق فى الرجفة العظمى سنة (٣١٤) إحدى وثلاثين ومائة سقف فى المسجد ، حتى نظر منه إلى السماء ، ثم جاءت بعدها رجفة (٣١٥) فأطبقته (٣١٦) .

١٨٠ هـ / ٧٩٦ - ٧٩٧ م : وفى سنة ثمانين ومائة : كان بمصر زلزلة شديدة سقط منها رأس منارة الإسكندرية . (٣١٧)

١٨٧ هـ / ٨٠٢ - ٨٠٣ م : وفى سنة سبع وثمانين ومائة : كانت زلزلة عظيمة بالمصيصة (٣١٨) ، فانهدم بعض سورها ، ونضب (٣١٩) ماؤهم ساعة من الليل . (٣٢٠) .

---

(٣١٠) وفى ه (من الصخر) ..

(٣١١) كذا فى « ز » وتصحف فى « هـ » و « ب » إلى (بعد) .

(٣١٢) وفى « ز » (وإذا) .

(٣١٣) ولد الكلب .

(٣١٤) وفى « ب » (وفى سنة) والصواب ما أثبتناه .

(٣١٥) وفى « ه » و « ب » (رجفة بعدها) .

(٣١٦) وفى « ه » ذكر بعده تقدم أنها زلزلت .. كما تقدم التنبيه عليه .

(٣١٧) انظر : تاريخ الطبرى (٨ / ٢٦٦) والكامل (٦ / ١٥٢) ومرآة الجنان لليافعى (١ / ٤٨) والبداية والنهاية (١٠ / ١٧٥) والعبر (١ / ٢٧٥) ، ودول الإسلام (١ / ١١٦) ، وانظر أيضا وصف الإسكندرية فى معجم البلدان (١ / ١٨٢) .

(٣١٨) المصيصة : بالفتح ثم الكسر والتشديد ، وياء ساكنة ، وصاد أخرى ، وقيل بتخفيف الصادين ، والاول أصح ، مدينة على شاطىء جيجان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم ، تقارب طرطوس ، كانت من مشهور ثغور الاسلام ، قد رابط بها الصالحون (معجم البلدان ٥ / ١٤٤ - ١٤٥) .

(٣١٩) جاء على هامش ه / نضب الماء إذا غار ونفد بها .

(٣٢٠) انظر : تاريخ الطبرى (٨ / ٣٠٢) والكامل (٦ / ١٨٩) .

٢٠٣ هـ / ٨١٨ - ٨١٩ م : وفى سنة ثلاث ومائتين : كانت زلزلة بخراسان (٣٢١) ، دامت سبعين يوما ، وهدمت المنازل ، وسقط جامع بلخ (٣٢٢) ونحو من ربع المدينة ذكره ابن الجوزى (٣٢٣).

٢١٩ هـ / ٨٣٤ - ٨٣٥ م : وفى سنة تسع عشرة ومائتين : (زلزلت الأرض (٣٢٤)) ، قال صاحب المرآة : كانت ظلمة شديدة بين الظهر والعصر ، وزلازل هائلة .

[أظلمت الدنيا وزلزلت حين ضرب الامـام أحمد] . (٣٢٥) وقال أبو بكر النجاحى (٣٢٦) : فى الوقت الذى ضرب فيه أحمد بن حنبل ؛ أظلمت الدنيا وزلزلت (٣٢٧) .

---

(٣٢١) خراسان : بلاد واسعة ، أول حدودها مما يلى العراق أزاذوار قصبة جوين وبيهق ، وآخر حدودها مما يلى الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان ، وليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها ، وتشتمل على أمهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو ، وهى كانت قصبتها ، وبلخ وطالقان ونسأ وأبيورد وسرخس ، وما يتخلل ذلك من المدن التى دون نهر جيجون ، ومن الناس من يدخل أعمال خوارزم فيها ، ويعد ماوراء النهر منها ، وليس الامر كذلك ، وقد فتحت أكثر هذه البلاد عنوة وصلحا (معجم البلدان ٢ / ٣٥٠) .

(٣٢٢) مدينة مشهورة بخراسان (معجم البلدان ١ / ٤٧٩) .

(٣٢٣) وذكره ابن الأثير فى الكامل (٦ / ٣٥٦) .

(٣٢٤) من « ب »

(٣٢٥) العنوان من هامش « ب »

(٣٢٦) ورد فى « ز » (النحاسى) وفى « ب » (النحاس) وفى « هـ » (التماس) والصواب ماااثبتناه .

(٣٢٧) ورد فى تهذيب الكمال : وقال دعلج أيضا : حدثنا الخضر بن داود أخبرنى أبو بكر النجاحى قال : لما كان فى تلك الغداة التى ضرب فيها أحمد بن حنبل زلزلنا ، ونحن بعباذان ، وبهامش الأصل تعليق للمؤلف : النجاحى اسمه يوسف بن يعقوب .

٢٢٠ هـ / ٨٣٥ م : وفى سنة عشرين ومائتين : زلزلت الأرض ، ودامت أربعين يوما ، وتهدمت (٣٢٨) أنطاكية (٣٢٩) .

٢٢٤ هـ / ٨٣٨ - ٨٣٩ م : وفى سنة أربع وعشرين ومائتين : زلزلت فرغانة (٣٣٠) فمات فيها خمسة عشر ألفا .

٢٢٥ هـ / ٨٣٩ - ٨٤٠ م : وفى السنة التى تليها (٣٣١) أرجفت (٣٣٢) الاهواز (٣٣٣) ، وتصدعت الجبال ، ودامت ستة عشر يوما .

٢٣٣ - / ٨٤٧ - ٨٤٨ م : وفى سنة (ثلاث) (٣٣٤) وثلاثين ومائتين : كانت زلزلة مهولة بدمشق ، وسقط منها دور (٣٣٥) ، وهلك فيها (٣٣٦) خلق ، وامتدت إلى أنطاكية فهدمتها ، وإلى الجزيرة (٣٣٧)

---

(٣٢٨) وفى « هـ » (انهدمت) .

(٣٢٩) وورد فى تاريخ الموصل للأزدى : وكان فيها مد عظيم خاف الناس منه (٤٢٢) .

(٣٣٠) فرغانة : ناحية بالمشرق (القاموس المحيط ٣ / ١١٥) .

(٣٣١) وتصحف فى (ز) إلى قبلها)

(٣٣٢) وفى « ب » (رجفت)

(٣٣٣) الأهواز : آخره زاى ، وهى جمع هوز وأصله حوز ، وسمى به فى الاسلام ، وكان اسمها فى أيام الفرس خوزستان ، وفى خوزستان مواضع يقال لكل واحد منها خوز كذا ، منها خوزبنى أسد وغيرها ، فالأهواز اسم للكورة بأسرها ، وأما البلد الذى يغلب عليه هذا الاسم عند العامة اليوم فإنما هو سوق الأهواز (انظر : معجم البلدان ١ / ٢٨٤) .

(٣٣٤) من « ب »

(٣٣٥) فى « ب » (سقطت دور) .

(٣٣٦) كذا فى « ز » وفى « هـ » (تحتها) وفى « ب » (منها) .

(٣٣٧) الجزيرة : وهى جزيرة أقور : بالقاف ، وهى التى بين دجلة والفرات مجاورة الشام تشتمل على ديار مضر ، وديار بكر ، سميت الجزيرة لانها بين دجلة والفرات وهما يقبلان من بلاد الروم ، وينحطان متسامتين حتى يلتقيا قرب البصرة ، ثم يصبان فى البحر ، وهى صحيحة الهواء جيدة الربع والنماء ، واسعة الخيرات ، بها مدن جلية وحصون وقلاع كثيرة ، ومن أمهات مدنها : حران والرها ، والرقة ورأس عين ونصيبين وسنجار والخابور وماردين وآمد ، وميافارقين والموصل وغير ذلك ، وقد صنف لأهلها تواريخ وخرج منها أئمة من كل فن (انظر معجم البلدان ٢ / ١٣٤) .

فأخربتها ، وإلى الموصل فيقال : هلك من [ق ١٢ / ب] أهلها خمسون ألفا ، كذا فى تاريخ الذهبى (٣٣٨) .

٢٣٢ هـ / ٨٤٦ - ٨٤٧ م : وأما صاحب المرآة فقال :

فى سنة اثنتين وثلاثين كثرت الزلازل فى الدنيا ، خصوصا المغرب (٣٣٩) والشام ، وانهدمت حيطان دمشق وحمص (٣٤٠) ، وكان أشدها بأنطاكية ، والعواصم (٣٤١) ، وأخربت بلاد الجزيرة والموصل (٣٤٢) ، ودامت أياما ، ثم قال :

---

(٣٣٨) وقال الذهبى فى العبر : كانت الزلزلة المهولة بدمشق ، ودامت ثلاث ساعات ، وسقطت الجدران وهرب الخلق إلى المصلى ، يجأرون إلى الله ، ومات كثير من الناس تحت الردم ، وامتدت إلى انطاكية فيقال : إنه هلك من أهلها عشرون ألفا ، ثم امتدت إلى الموصل وزعم بعضهم إنه هلك تحت الردم خمسون ألفا وراجع أيضا : دول الإسلام (١ / ١٤١) ومرآة الجنان لليافعى (٢ / ١٠٨) ..

(٣٣٩) المغرب : بالفتح ضد المشرق ، وهى بلاد واسعة كثيرة وعشاء شاسعة ، قال بعضهم : حدها من مدينة مليانة ، وهى آخر حدود إفريقيا إلى آخر جبال السوس التى وراءها البحر المحيط ، وتدخل فيه جزيرة الاندلس ، وإن كانت إلى الشمال أقرب ماهى ، وطول هذا فى البر مسيرة شهرين (انظر معجم البلدان ٥ / ١٦١) .

(٣٤٠) حمص : بالكسر ثم السكون ، والصاد مهملة : بلد مشهور قديم كبير مسور ، وفى طرفه القبلى قلعة حصينة على تل عال كبيرة ، وهى بين دمشق وحلب فى نصف الطريق ، يذكر ويؤنث (معجم البلدان ٢ / ٣٠٢) .

(٣٤١) العواصم هو جمع عاصم ، وهو المانع ، وهى حصون موانع وولاية تحيط بها بين حلب وانطاكية ، وقصبتها أنطاكية ، كان قد بناها قوم واعتصموا بها من الأعداء وأكثرها فى الجبال ، فسميت بذلك ، وربما داخل فى هذا ثغور المصيصة وطرطوس وتلك النواحى ، وزعم بعضهم أن حلب ليست منها وبعضهم يزعم أنها منها (أنظر معجم البلدان ٤ / ١٦٥) وقد تحرف فى « هـ » (العواصم) إلى (القواصم) .

(٣٤٢) الموصل : بالفتح وكسر الصاد ، المدينة المشهورة العظيمة ، إحدى قواعد بلاد الاسلام ، قليلة النظير كبرا ، وعظما ، وكثرة خلق ، وسعة رقعة ، فهى محط رجال الركبان ، ومنها يقصد إلى جميع البلدان ، فهى باب العراق ، ومفتاح خراسان ، ومنها يقصد إلى أذربيجان ، وهى مدينة قديمة الأس على طرف دجلة ومقابلها من الجانب شرق نينوى (معجم البلدان ٥ / ٢٢٣) ..

وفى سنة ثلاث وثلاثين كانت زلزلة عظيمة ذكرها الحافظ ابن عساكر فى « كتاب الزلازل » وقال : زلزلت دمشق يوم الخميس ضحى لأحدى عشرة ، خلت من ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ، فقطعت ربعا من الجامع ، وتزايلت الحجارة العظام ، ووقعت المنارة وسقطت القناطر والمنازل ، وامتدت (٣٤٣) فى الغوطة (٣٤٤) ، فأتت على داريا (٣٤٥) والمزة (٣٤٦) ، وبيت لهيا (٣٤٧) ، وغيرها وخرج الناس إلى المصلى ، يتضرعون إلى قريب نصف النهار ، فسكنت الدنيا .

---

(٣٤٣) وفى « ب » (اشتدت) ..

(٣٤٤) الغوطة : بالضم ثم السكون ، وطاء مهملة ، وهو من الغائط ، وهو المطمئن من الأرض ، وجمعه غيطان وأغواط ، وهى الكورة التى منها دمشق ، استدارتها ثمانية عشر ميلا يحيط بها جبال عالية من جميع جهاتها ، ولا سيما من شماليهما فإن جبالها عالية جدا ، ومياهها خارجة من تلك الجبال ، وتمد فى الغوطة فى عدة أنهر ، فتسقى بساتينها وزروعها ، وتصب باقيها فى أجمة هناك وبحيرة والغوطة كلها أشجار وأنهار متصلة قل أن يكون بها مزارع للمستغلات إلا فى مواضع كثيرة ، وهى بالاجماع أنزه بلاد الله وأحسنها منظراً ، وهى إحدى جنان الأرض الأربع : وهى الصغد ، والأبلة ، وشعب بوان ، والغوطة ، وهى أجلها (معجم البلدان ٤ / ٢١٩) .

(٣٤٥) وفى « هـ » (ديار المرة) .

وداريا : قرية كبيرة مشهورة من قرى دمشق بالغوطة ، والنسبة إليها دارانى على غير قياس (معجم البلدان ٢ / ٤٣٢) .

وفى معجم البلدان : « ديار مضر » وهى ماكان فى السهل بقرب من شرقى الفرات نحو حران والرقة وشمشاط وسروج وتل موزن (٢ / ٤٩٤) ، ودير مران : بالقرب من دمشق على تل مشرف على مزارع الزعفران ورياض حسنة ، وبناؤه بالجص وأكثر فرشه بالبلاط الملون وهو دير كبير (معجم البلدان ٢ / ٥٣٣) .

(٣٤٦) والمزة بالكسر ثم التشديد ، قرية كبيرة غناء فى وسط بساتين دمشق وبينها وبين دمشق (معجم البلدان ٥ / ١٢٢) .

(٣٤٧) بيت لهيا : بكسر اللام وسكون الهاء ، وياء ، وألف مقصورة ، كذا يتلفظ به ، والصحيح بيت الالاهة : وهى قرية مشهورة بغوطة دمشق (معجم البلدان ٢ / ٥٢٢)

٢٣٤ هـ / ٨٤٨ - ٨٤٩ م : وفى سنة أربع وثلاثين ومائتين : زلزلزت هراة (٣٤٨) فوقعت الدور (٣٤٩) .

٢٣٩ هـ / ٨٥٣ - ٨٥٤ م : وفى سنة تسع وثلاثين ومائتين : (رجفت طبرية (٣٥٠) حتى مادت الأرض) (٣٥١) .

٢٤٠ هـ / ٨٥٤ - ٨٥٥ م : وفى سنة أربعين ومائتين (٣٥٢) :

---

(٣٤٨) هراة بالفتح : مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان قال الحموى : لم أر بخراسان عند كونى بها فى سنة ٦٠٧ هـ مدينة أجل ولا أعظم ولا أفخم ولا أحسن ولا اكثر أهلا منها ، فيها بساتين كثيرة ومياة غزيرة وخيرات كثيرة محشوة بالعلماء ومملوة بأهل الفضل والثراء ، وقد أصابها عين الزمان ، ونكبتها طوارق الحدثان وجاءها الكفار من التتر فخربوها حتى ادخلوها فى خبر كان ، فانا لله وإنا إليه راجعون ، وذلك فى سنة ٦١٨ هـ (معجم البلدان ٥ / ٣٩٦) .

(٣٤٩) وفى شذرات الذهب : قال فى الشذور : هبت ريح شديدة لم يعهد مثلها ، فاتصلت نيفا وخمسين يوما ، وشملت بغداد والبصرة والكوفة وواسط وعبادان والأهواز ، ثم إلى همذان ، فأحرقت الزرع ثم ذهبت إلى الموصل ، فمنعت الناس من الانتشار ، وعطلت الأسواق ، وزلزلت هراة حتى سقطت الدور (٢ / ٨٠) .

(٣٥٠) طبرية : بليدة مطلة على البحيرة المعروفة ببحيرة طبرية وهى فى طرف جبل الطور وجبل الطور مطل عليها وهى من أعمال الأردن فى طرف الغور ، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام وكذلك بينها وبين بيت المقدس وبينها وبين عكا يومان ، وهى مستطيلة على البحيرة عرضها قليل حتى تنتهى إلى جبل صغير فعنده آخر العمارة (معجم البلدان ٤ / ١٧) .

(٣٥١) سقطت ما بين الهلالين من « ب »

(٣٥٢) سقطت زلزلة سنة ٢٤٠ هـ من « ز » وجاء على هامش « ب » : خسف بثلاثة عشر قرية من قرى القيروان على هذه الزلزلة بتونس .

زلزلت المغرب ، وخسف بثلاث عشرة قرية من قرى القيروان (٣٥٣) (٣٥٤) .

٢٤٢ هـ / ٨٥٦ م : وفى سنة (اثنتين) (٣٥٥) وأربعين ومائتين فى شعبان زلزلت الأرض زلزلة عظيمة بتونس (٣٥٦) ، وتهدمت بها دور كثيرة ، ومات من أهلها نحو خمسة وأربعين ألفا ، وكانت أيضا باليمن (٣٥٧) ، وخراسان ، وفارس (٣٥٨) ، والشام ، وبسطام (٣٥٩) ، وقم (٣٦٠) ، وقاشان (٣٦١) .

(٣٥٣) القيروان : معرب بالفارسية كاروان ، وهى مدينة عظيمة بافريقيه غبرت دهرا ، وليس بالمغرب مدينة أجل منها إلى أن قدمت العرب إفريقية وأخربت البلاد فانتقل أهلها عنها فليس بها اليوم الا صعلوك لا يطمع فيه ، وهى مدينة مصرت فى الاسلام فى أيام معاوية (معجم البلدان ٤ / ٤٢٠) .

(٣٥٤) وفى شذرات الذهب : وفيها خرجت ريح من بلاد الترك فمرت بمرو ، فقتلت خلقا كثيرا بالزكام ، ثم صارت إلى نيسابور وإلى الرى ، وإلى همذان وحلوان ، ثم إلى العراق ، وأصاب أهل بغداد وسر من رأى حمى وسعال وزكام ، وقال محمد بن حبيب : جاءت الكتب من المغرب أن ثلاثة عشر قرية من القيروان خسف بها ، فلم ينج من أهلها إلّا اثنان واربعون رجلا سود الوجوه ، فأتوا القيروان ، فأخرجهم أهلها ، فقالوا : أنتم مسخوط عليكم ، فبنى لهم العامل حظيرة خارج المدينة فنزلوها (٢ / ٩٢ - ٩٣) .

(٣٥٥) سقط فى « ز »

(٣٥٦) تونس : هو تونس الغرب بالضم ثم السكون والنون تضم وتفتح وتكسر : مدينة كبيرة محدثة بافريقيه على ساحل بحر الروم ، عمرت من أنقاض مدينة كبيرة قديمة بالقرب منها يقال لها : قرطاجنة (معجم البلدان ٢ / ٦٠)

(٣٥٧) قال الأصمعى : اليمن وما اشتمل عليه : حدودها بين عمان إلى نجران ، ثم يلتوى على بحر العرب إلى عدن إلى الشّحر حتى يجتاز عمان ، فينقطع من بينونة ، وبينونة بين عمان والبحرين (معجم البلدان ٥ / ٤٤٧) .

(٣٥٨) ولاية واسعة ، وأقليم فسيح ، أول حدودها من جهة العراق أرجان ، ومن جهة كرمان السيرجان ، ومن جهة ساحل بحر الهند سيراف ، ومن جهة السند مكران (معجم البلدان ٤ / ٢٢٦) .

(٣٥٩) بسطام : بالكسر ثم السكون : بلدة كبيرة بقومس على جادة الطريق إلى نيسابور بعد دامغان بمرحلتين (معجم البلدان ٢ / ٤٢١) .

والرى (٣٦٢) ، وجرجان (٣٦٣) ، ونيسابور (٣٦٤) ، والدامغان (٣٦٥) ، وطبرستان (٣٦٦) ،

---

(٣٦٠) قم : بالضم وتشديد الميم مدينة تذكر مع قاشان ، وهى مدينة مستحدثة إسلامية لا أثر للأعاجم فيها ، وأول من مصرها طلحة بن الأحوص الأشعرى (معجم البلدان ٤ / ٣٩٧) .

(٣٦١) قاشان : بالشين المعجمة ، وآخره نون : مدينة قريب أصبهان تذكر مع قم ، ومنها تجلب الغضائر القاشانى (معجم البلدان ٤ / ٢٩٦) .

(٣٦٢) الرى : بفتح أوله وتشديد ثانيه : مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن كثيرة الفواكه والخيرات ، وهى محط الحاج على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال ، بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخا ، وإلى قزوين سبعة وعشرون فرسخا ، ومن قزوين إلى أبهر اثنا عشر فرسخا ، ومن أبهر ألى زنجان خمسة عشر فرسخا (معجم البلدان ٣ / ١١٦) .

(٣٦٣) جرجان : بالضم وآخره نون ، مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان (معجم البلدان ٢ / ١١٩) .

(٣٦٤) نيسابور : بفتح أوله : مدينة عظيمة مشهورة ، من أعظم المدن الاسلامية عاصمة خراسان (معجم البلدان ٥ / ٣٣١) .

(٣٦٥) الدامغان : بلد كبير بين الرى ونيسابور ، وهو قصبة قومس ، كثيرة الفواكه وفاكهتها نهاية ، والرياح لا تنقطع بها ليلا ولا نهارا (معجم البلدان ٢ / ٤٣٣) .

(٣٦٦) طبرستان : بفتح أوله وثانيه ، وكسر الراء ، وهى بلدان واسعة كثيرة ، خرج من نواحيها من لا يحصى كثرة من أهل العلم والأدب والفقه ، والغالب على هذه النواحى الجبال فمن أعيان بلدانها : دهستهان وجرجان واستراباذ وآمل ، وهى قصبتها ، وسارية وهى مثلها ، وشالوس وهى مقاربة لها ، وربما عدت جرجان من خراسان إلى غير ذلك من البلدان (معجم البلدان ٤ / ١٣) .

وأصبهان (٣٦٧) زلازل منكرة ، وتقطعت جبال وتشققت الأرض بقدر ما يدخل الرجل فى الشق ، ورجمت (٣٦٨) قرية السويداء بناحية مضر (٣٦٩) من السماء بخمسة أحجار ، ووقع حجر منها على خيمة أعرابى [ق ١٣ / أ] فاحترقت ، ووزن حجر منها فكان عشرة أرطال ، وسار الجَبل باليمن عليه مزارع لأهله ، حتى أتى مزارع آخرين ووقع بحلب طائر أبيض دون الرخمة فى رمضان ، فصاح : يا معشر الناس ! اتقوا الله ، الله ، الله ، فصاح أربعين صوتا ، ثم طار ، وجاء من الغد ، ففعل كذلك ، وكتب صاحب البريد بذلك ، وأشهد خمس مائة إنسان سمعوه (٣٧٠) .

٢٤٥ هـ / ٨٥٩ - ٨٦٠ م : وفى سنة خمس وأربعين ومائتين : عمت الزلازل الدنيا (٣٧١) فأخربت المدن ، والقلاع ، والقناطر ، وسقط من

---

(٣٦٧) اصبهان : منهم من يفتح الهمزة وهم الأكثر ، وكسرها آخرون منهم السمعانى وأبو عبيد البكرى الأندلسى وهى مدينة عظيمة مشهورة ، من أعلام المدن وأعيانها ويسرفون فى وصف عظمها حتى يتجاوزوا حد الاقتصاد إلى غاية الاسراف ، وأصبهان اسم للاقليم بأسره وكانت مدينتها أولا جياً ثم صارت اليهودية ، وهى من نواحى الجبل فى آخر الاقليم الرابع (معجم البلدان ١ / ٢٠٦) وهى من مدن ايران المشهورة .

(٣٦٨) كذا فى« هـ » (رجمت) : وهو أليق بالمقام ، وورد فى نسخة : « ورجت »

(٣٦٩) بلدة مشهورة وهى ديار مضر بالضاد المعجمة ، قرب حران بينها وبين بلاد الروم،فيها خيرات كثيرة وأهلها نصارى أرمن فى الغالب كذا قاله الحموى (٣ / ٢٨٦) .

(٣٧٠) جاء على هامش « هـ » (ق ٩ / أ) : وهذه العلامات بأسرها تدل على صحة قول الحكماء فى كون الزلازل من البخارات الخفية وهى المساة (......) كما ورد ، ولا منافاة بين مصداق القولين وصحة الأمرين عند المستبصر العارف بالاصطلاحات لأن الحكيم الأول الذى دون الحكمة ، وبين الأمور على ما هى عليها بمقتضى الطبيعة هو هرمس ، وهو ادريس عليه السلام . تدبر فيه ، هذا ما اطلعنا عليه من كتبهم المتقدمة بعون الله تعالى الفقير ....

قلت : مضى التنبيه على هذا الكلام فى ص (٢٣)

(٣٧١) سقط من « ز » قوله (الدنيا)

أنطاكية جبل فى البحر ، وسقط منها ألف وخمس مائة دار ، ومن سورها نيف وتسعون (٣٧٢) برجا ، وغار نهر على فرسخ منها ، فلا (٣٧٣) يدرى أين ذهب بالكلية ، وسمع من كل دورها أصوات مزعجة جدا ، فخرجوا من منازلهم سراعا ، وزلزلت (٣٧٤) مصر ، وسمع (٣٧٥) بتنيس (٣٧٦) ضجة هائلة ، فمات منها خلق كثير ، وغارت عيون مكة ، وزلزلت فيها أيضا بالس (٣٧٧) ، والرقة (٣٧٨) ، وحران (٣٧٩) وراس العين (٣٨٠) ، وحمص .

---

(٣٧٢) فى « ز » (سبعون) وهو خطأ .

(٣٧٣) فى « هـ » (مايدرى)

(٣٧٤) فى « ز » فزلزلت

(٣٧٥) قوله : « سمع » ساقط من « ز »

(٣٧٦) تنيس : بكسرتين وتشديد النون ، وياء ساكنة ، والسين مهملة : جزيرة فى بحر مصر قريبة من البر ما بين الفرما ودمياط ، والفرما فى شرقيها (معجم البلدان ٢ / ٥١) .

(٣٧٧) بالس : بلدة بالشام بين حلب والرقة ، كانت على ضفة الفرات الغربية فلم يزل الفرات يشرق عنها قليلا قليلا حتى صار بينهما فى أيامنا هذه أربعة أميال قاله الحموى فى معجم البلدان (١ / ٣٢٨) .

(٣٧٨) الرقة : بفتح أوله وثانيه وتشديده وهى مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين حران ثلاثة أيام ، معدودة فى بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقى (معجم البلدان ٣ / ٥٨ - ٥٩) .

(٣٧٩) حران : بتشديد الراء وآخره نون : وهى مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور ، وهى قصبة ديار مضر ، بينها وبين الرها يوم ، وبين الرقة يومان ، وهى على طريق الموصل والشام والروم (معجم البلدان ٢ / ٢٣٥) .

(٣٨٠) هو رأس عين ، ويقال رأس العين : وهى مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ودنيسر ، وبينها وبين نصيبين خمسة عشر فرسخا ، وقريب من ذلك بينها وبين حران وهى إلى دنيسر أقرب ، بينهما نحو عشرة فراسخ ، وفى رأس عين عيون كثيرة عجيبة صافية تجتمع كلها فى موضع ، فتصير نهر الخابور (معجم البلدان ٣ / ١٣ - ١٤) .

ودمشق ، والرهاء (٣٨١) ، وطرطوس (٣٨٢) ، والمصيصة ، وأذنة (٣٨٣) ، وسواحل الشام ، ورجفت اللاذقية (٣٨٤) ، فما بقى منها منزل ، من أهلها إلّا اليسير ، وذهبت جبلة (٣٨٥) بأهلها ، وعبرت الزلزلة الفرات (٣٨٦) بعد أن هدمت بالس وما حولها ، وامتدت إلى خراسان ، فمات خلق لا يحصون (٣٨٧) .

٢٤٩ هـ / ٨٦٤ م : وفى سنة تسع وأربعين ومائتين (٣٨٨) فى ذى الحجة : أصابت أهل الرى زلزلة شديدة جدا ، ورجفة هائلة تهدمت منها الدور ،

(٣٨١) الرهاء : بضم أوله والمد ، والقصر : مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام ، بينهما ستة فراسخ ، سميت باسم الذى استحدثها وهو الرهاء بن البلندى بن مالك بن دعر (معجم البلدان ٣ / ١٠٦) .

(٣٨٢) طرطوس : بوزن قربوس ، بلد بالشام مشرفة على البحر قرب المرقب وعكا (معجم البلدان ٤ / ٣٠) .

(٣٨٣) أذنة : بفتح أوله وثانيه ونون ، بوزن حسنة ، وهو بلد من الثغور قرب المصيصة مشهورة ، خرج منه جماعة من أهل العلم وسكنه آخرون (معجم البلدان ١ / ١٣٢ - ١٣٣) .

(٣٨٤) اللاذقية : بالذال معجمة مكسورة ، وقاف مكسورة ، وياء مشددة : مدينة فى ساحل بحر الشام تعد فى أعمال حمص ، وهى غربى جبلة بينهما ستة فراسخ ، وهى الآن من أعمال حلب قاله ياقوت الحموى (معجم البلدان ٥ / ٥) .

(٣٨٥) جبلة : بالتحريك قلعة مشهورة بساحل الشام من أعمال حلب قرب اللاذقية (معجم البلدان ٢ / ١٠٥) .

(٣٨٦) الفرات : نهر مشهور .

(٣٨٧) انظر : تاريخ الطبرى (٩ / ٢١٢ - ٢١٣) والكامل (٧ / ٨٧) والروضتين (١ / ٢٦٨) والبداية (١٠ / ٣٤٦) .

وفى تاريخ الطبرى ، فى زلزلة مصر : وسمع فيما قيل أهل تنيس فى مصر ضجة دائمة هائلة ، فمات منها خلق كثير . وفيه أيضا : وزلزلت فى هذه السنة بلاد المغرب حتى تهدمت الحصون والمنازل والقناطر ، فأمر المتوكل بتفرقة ثلاثة آلاف درهم فى الذين أصيبوا بمنازلهم ، وزلزل عسكر المهدى ببغداد فيها ، وزلزلت المدائن .

(٣٨٨) وفى « ب » (مائة) خطأ .

ومات منها خلق كثير ، وخرج منها بقية أهلها إلى الصحراء (٣٨٩) .

٢٥٨ هـ / ٨٧١ - ٨٧٢ م : وفى سنة ثمان وخمسين ومائتين : وقع بواسط (٣٩٠) زلزلة [ق ١٣ / ب] شديدة ، وهزة (٣٩١) عظيمة ، تهدمت بسببها دور كثيرة ، ومات نحو عشرين ألفا (٣٩٢) .

[**٢٦٧ هـ / ٨٨٠ م**] (٣٩٣) .

٢٦٨ هـ / ٨٨١ م : وفى سنة ثمان وستين ومائتين فى ربيع الأول : زلزلت بغداد (٣٩٤) زلزلة هائلة ، وجاء بعدها مطر شديد ، وصواعق ، فمات (٣٩٥) الناس ، ذكره فى المرآة (٣٩٦) .

[**٢٧٦ هـ / ٨٨٩ - ٨٩٠ م**] (٣٩٧) .

٢٨٠ هـ / ٨٩٣ - ٨٩٤ م : وفى سنة ثمانين ومائتين : زلزلت

---

(٣٨٩) انظر : تاريخ الطبرى (٩ / ٢٦٥) والكامل (٧ / ١٢٤) والبداية (١٠ / ٤)

(٣٩٠) واسط : مدينة مشهورة بين البصرة والكوفة ، قالو فى سبب تسميتها : إنها متوسطة بينهما ، بناها حجاج (معجم البلدان ٥ / ٣٤٧)

(٣٩١) فى « ز » (هدة) والصواب ما اثبتناه .

(٣٩٢) انظر : الكامل (٧ / ٢٥٦) والبداية (١١ / ٣٠) وقال ابن الأثير : إنها كانت بالصميرة ، والهالكون زهاء عشرين ألفا .

(٣٩٣) **سنة ٢٦٧ هـ : وقعت زلزلة بالمغرب** (الاستقصاء ١ / ٧٨ - ٧٩) من مقدمة محمد الفاسى من طبعة الزلزلة .

(٣٩٤) بغداد : أم الدنيا وسيدة البلاد ، وسميت مدينة السلام ، لأن دجلة يقال لها وادى السلام ، وهى عاصمة العراق (انظر : معجم البلدان ١ / ٤٥٦ وما بعده) .

(٣٩٥) وفى « هـ » (يخاف) وهو خطأ .

(٣٩٦) انظر أيضا : تاريخ الطبرى (٩ / ٦٠٢) والكامل (٧ / ٣٧١) وفيه : ووقع بها أربع صواعق .

(٣٩٧) **سنة ٢٧٦ هـ /** وقعت زلزلة بالمغرب امتدت من طنجة إلى تلمسان وجميع بلاد الاندلس (القرطاس ١٤٦ - ١٤٧) من مقدمة محمد الفاسى طبعة - كشف الصلصلة بالمغرب .

أردبيل (٣٩٨) ست مرات ، فتهدمت دورها ، ومات تحت الردم مائة ألف وخمسون ألفا ، كذا فى تاريخ ابن كثير (٣٩٩) .

٢٨٠ هـ / ٨٩٣ م : وفى تاريخ الذهبى : فى شوال من هذه السنة : كسف القمر بالديبل (٤٠٠) وأصبحت الدنيا مظلمة إلى العصر ، فهبت ريح سوداء ، فدامت إلى ثلث الليل ، وأعقبها زلزلة عظيمة أذهبت عامة البلد ، فكان عامة (٤٠١) من أخرج من تحت الردم مائة ألف وخمسين ألفا (٤٠٢) .

٢٨٨ هـ / ٩٠٠ - ٩٠١ م : وأما ابن كثير ، فذكر هذه الكائنة فى سنة ثمان وثمانين ومائتين بعد ذكر تلك ، وقال فى هذه : إن الزلزلة استمرت أياما ، وأنه وقع خسف (٤٠٣) .

٢٨٩ هـ / ٩٠٢ م : وفى سنة تسع وثمانين ومائتين فى رجب (٤٠٤) : زلزلت بغداد زلزلة عظيمة (دامت أياما ، وهبت بالبصرة (٤٠٥) ريح

---

(٣٩٨) أردبيل : بالفتح ثم السكون وفتح الدال وكسر الباء وياء ساكنة ولام : من أشهر مدن أذربيجان ، وكانت قبل الاسلام قصبة الناحية ، وهى مدينة كبيرة جدا (معجم البلدان ١ / ١٤٥) .

(٣٩٩) انظر : البداية والنهاية (١١ / ٦٨) .

(٤٠٠) الديبل : كذا فى « ب » ، وفى « هـ » (الدبيل) وفى « ز » (بالليل) والصواب الأول وهو بفتح أوله ، وسكون ثانية ، وباء موحدة مضمومة ، ولام : مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند (معجم البلدان ٢ / ٤٩٥) وهى مدينة كراتشى بباكستان حاليا .
هذا وقد ورد فى البداية : (بلاد أردبيل) وقد مضى التعريف بها .

(٤٠١) وفى « ب » (عدة) .

(٤٠٢) انظر : تاريخ الطبرى (١٠ / ٣٤ - ٣٥) والكامل (٧ / ٤٦٥) .

(٤٠٣) انظر : البداية (١١ / ٨٤) .
ولفظة : إن بلاد أردبيل (كذا) أصابها ريح شديدة من بعد العصر إلى ثلث الليل ثم زلزلوا زلزالا شديدا ، واستمر ذلك عليهم أياما ، فتهدمت الدور والمساكن ، وخسف باخرين منهم ، وكان جملة من مات تحت الهدم مائة ألف وخمسين ألفا ، إنا لله وإنا إليه راجعون .

(٤٠٤) وعلى هامش (ب) عنوان : (وقوع الخسف ببغداد) .

(٤٠٥) البصرة : وهى بالعراق ، من أشهر مدن الاسلام (انظر معجم البلدان ١ / ٤٣٠) .

عظيمة قلعت عامة نخلها ، وخسف بموضع منها ، فمات تحته ستة[٤٠٦] آلاف نسمة[٤٠٧] ، وفى رمضان تساقط من السماء وقت السحر نجوم كثيرة ، ولم يزل الأمر على ذلك إلى أن طلعت الشمس[٤٠٨] .

وفى يوم عرفة صلى الناس العصر ، وكان صيفاً ، فهبت ريح باردة جداً ، حتى احتاجوا إلى الاصطلاء بالنار ، ولبسوا الفراء[٤٠٩] والمحشوات ، وجمد الماء كفصل الشتاء ، وكان ذلك ببغداد حكاه ابن الجوزى[٤١٠] وبمدينة حمص حكاه ابن الأثير[٤١١] .

٣٠٠ /٩١٢ـ٩١٣م وفى سنة (ق ١٤ /أ) ثلاثمائة : انحسر جبل[٤١٢] بالدينور[٤١٣] ، فخرج من تحته نهر عظيم[٤١٤] ، غرّق عدة من القرى[٤١٥] .

٣٠٧ /٩١٩ـ٩٢٠م وفى سنة سبع وثلاثمائة : انقض كوكب .

---

(٤٠٦) وفى البداية (سبعة) .

(٤٠٧) على هامش النسخة «هـ» : النفس .

(٤٠٨) انظر : المنتظم لابن الجوزى (٦ /٣٣) ، والكامل (٧ /٥٢٢)؟، والبداية والنهاية (١١ /٩٥) .

(٤٠٩) على هامش «هـ» : الفراء اللباس المعروف .

(٤١٠) انظر: المنتظم (٦ /٣٣) وانظر أيضا : الكامل (٧ /٥٢٢) والبداية (١١ /٩٥).

(٤١١) انظر : الكامل (٧ /٥٢٢) .

(٤١٢) ورد على هامش «هـ» : فيه لاتقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب «أي يكشف نهاية» . قلت : انظر النهاية لابن الأثير (١ /٣٨٣) .

(٤١٣) **الدينور** : مدينة من أعمال الجبل قرب قَرْميسين ، ينسب إليها خلق كثير ، وبين الدينور وهمذان نيف وعشرون فرسخاً ، ومن الدينور إلى سهرزور أربع مراحل ، والدينور بمقدار ثلثى همذان ، وهى كثيرة الثمار والزروع ولها مياه ومستشرف ، وأهلها أجود طبعاً من أهل همذان . (معجم البلدان ٢ /٥٤٥) .

(٤١٤) وفى «ب» و «هـ» (ماء) .

(٤١٥) انظر : البداية (١١ /١١٨) .

عظيم ، وتقطع ثلاث قطع وسمع بعد انقضاضه صوت رعد شديد هائل من غير غيم ، ذكره ابن الجوزى (٤١٦) .

٣٣١ هـ / ٩٤٢ - ٩٤٣ م : وفى سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة : كانت زلزلة عظيمة ببلاد نسا (٤١٧) سقط منها عمارات كثيرة ، وهلك بسببها خلق كثير (٤١٨) .

٣٤٤ هـ / ٩٥٥ - ٩٥٦ م : وفى سنة أربع وأربعين : زلزلت مصر زلزلة صعبة هدمت البيوت ، ودامت ثلاث ساعات ، وفزع الناس إلى الله (تعالى) (٤١٩) بالدعاء (٤٢٠) .

٣٤٥ هـ / ٩٥٦ - ٩٥٧ م : وفى سنة خمس وأربعين : زلزلت همذان زلزالا عظيما ، انهدمت البيوت ، وانشق قصر شيرين (٤٢١)

---

(٤١٦) المنتظم (٣ / ١٥٣) وذكر أنه كان فى ذى القعدة ، وراجع أيضا : الكامل (٨ / ١٢١) والبداية (١١ / ١٣٠) .

(٤١٧) نسا : مدينة مشهورة بخراسان ، بينها وبين سرخس يومان ، وبينها وبين مرو خمسة أيام ، وبين أبيورد يوم ، وبين نيسابور ستة أو سبعة أيام ، وهى مدينة وبئة جداً واليها ينسب الإمام النسائى (معجم البلدان ٥ / ٢٨١ - ٢٨٢) .

(٤١٨) راجع : الكامل (٨ / ٤٠٤) والبداية (١١ / ٢٠٥).

(٤١٩) من « ب »

(٤٢٠) قال المقريزى فى خططه فى منارة الاسكندرية : وتهدم فى شهر رمضان سنة أربع وأربعين وثلاثمائة نحو من ثلاثين ذراعا من أعاليها بالزلزلة التى كانت ببلاد مصر ، وكثير من بلاد الشام والمغرب فى ساعة واحدة على ما وردت علينا الاخبار المتواترة ، ونحن بفسطاط مصر ، وكانت عظيمة جدا مهولة فظيعة ، أقامت نحو نصف ساعة زمانية ، وذلك لنصف يوم السبت لثمان عشرة ليلة خلت من هذا الشهر ، وهو الخامس من كانون الآخر ، والتاسع من طوبة (١ / ٢٩٤) .

(٤٢١) قصر شيرين : بكسر الشين المعجمة ، والياء المثناة من تحت الساكنة ، وراء مهملة وياء أخرى ونون ، وشيرين بالفارسية الحلو ، موضع قريب من قرميسين بين همذان وحلوان فى طريق بغداد إلى همذان ، وفيه أبنية عظيمة شاهقة يكل الطرف عن تحديدها ويضيق الفكر عن الاحاطة بها ، وهى أيوانات كثيرة متصلة وخلوات وخزائن وقصور وعقود ومنتزهات ومستشرفات وأروقة وميادين ومصايد وحجرات تدل على طول وقوة (معجم البلدان ٤ / ٣٥٨) .

بصاعقة ، ومات تحت الهدم خلق لا يحصون (٤٢٢) .

٣٤٦ هـ / ٩٥٧ - ٩٥٨ م : وفى سنة ست وأربعين : كانت بالرى ، ونواحيها زلازل عظيمة دامت نحو أربعين يوما ، تسكن ثم تعود ، وخسف ببلاد الطالقان (٤٢٣) ، وخسف مائة وخمسون قرية من قرى الرى ، وتقطع بالرى جبل ، وانخرقت الارض خروقا عظيمة ، وخرج منها مياه منتنة ، ودخان عظيم . هكذا نقله ابن الجوزى (٤٢٤) .

---

(٤٢٢) انظر : الكامل (٨ / ٥١٨) والبداية (١١ / ٢٣٠) .

(٤٢٣) طالقان : بعد الألف لام مفتوحة وقاف ، وآخره نون : بلدتان إحداهما بخراسان بين مرو الروذ وبلخ ، وبينها وبين مرو الروذ ثلاث مراحل . وقال الاصطخرى : أكبر مدينة بطخارستان طالقان ، وهى مدينة فى مستوى من الأرض وبينها وبين الجبل غلوة سهم ، ولها نهر كبير وبساتين ، ومقدار الطالقان نحو ثلث بلخ ثم يليها فى الكبر وزوالين وخرج منها جماعة من الفضلاء (معجم البلدان ٤ / ٦) .

(٤٢٤) المنتظم (٦ / ٣٨٤) وسياقه : ونقص البحر فى هذه السنة ثمانين ذراعا ، وظهرت فيه جبال وجزائر لا تعرف ، ولا سمع بها ، وفى ذى الحجة ورد الخبر بأنه كان بالرى ونواحيها زلزلة عظيمة ، مات فيها خلق كثير من الناس .
وراجع أيضا : الكامل (٨ / ٥٢١) والبداية (١١ / ٢٣٢) ومرآة الجنان لليافعى (٢ / ٣٣٩ - ٣٤٠) وسياق المرآة : قل المطر ونقص البحر نحوا من ثمانين ذراعا ، فظهر فيه جبال وجزائر وأشياء لم تعهد ، وكان بالرى زلازل عظيمة وخسف ببلاد الطالقان فى ذى الحجة ، ولم يفلت من أهلها إلّا نحو من ثلاثين رجلا وخسف بخمسين ومائة قرية من قرى الرى ، فيما نقل بعض المورخين ، وعلقت قرية بين السماء والأرض ، بمن فيها نصف يوم ، ثم خسف بها .
هذا ما جاء فى المنتظم ومرآة الجنان ، وذكره الذهبى فى العبر (٢ / ٢٧٠) ودول الاسلام (١ / ٢١٣ - ٢١٤) ونقله عن ابن الجوزى ومنها : علقت قرية الخ (كذا عن ابن الجوزى وليس هو فى المنتظم) وقال معلقا عليه : قلت : انما نقلت هذا ونحوه للفرجة ، لا للتصديق والحجة ، فان مثل هذا الحادث الجلل ، لايكفى فيه خبر الواحد الصادق ، فكيف واسناد ذلك معدوم منقطع .

٣٤٧ هـ / ٩٥٨ - ٩٥٩ م : وفى سنة سبع وأربعين : عادت الزلازل (٤٢٥) بقم ، وحلوان ، (٤٢٦) وقاشان ، والجبال (٤٢٧) ، فأتلفت خلقا عظيما ، وخربت دورا كثيرة ، وزلزلت بغداد أيضا (٤٢٨) :

٣٥٥ - ٣٥٧ هـ / ٩٦٥ - ٩٦٨ م : وفى أيام كافور الاخشيدى، (٤٢٩) كثرت الزلازل بمصر ، فأقامت ستة أشهر ، فأنشد فيه محمد بن القاسم بن عاصم قصيدة منها هذا البيت :

مازُلزلت مصرُ من سوءٍ (٤٣٠) يُراد بها

ولكنها رقصَتْ [ق ١٤ / ب] من عدلِهِ فَرَحاً

كذا رأيته فى نسخة عتيقة من كتاب تهذيب (٤٣١) الطالبين ، تاريخ كتابتها بعد الستمائة ، ثم رأيت ما يخالف ذلك كما سنذكره .

٣٦٢ هـ / ٩٧٢ - ٩٧٣ م : وفى سنة اثنتين وستين وثلاثمائة : زلزلت

---

(٤٢٥) فى « ب » (الزلزال) .

(٤٢٦) حلوان : بالضم ثم السكون حلوان العراق وهى فى آخر حدود السواد مما يلى الجبال من بغداد (انظر معجم البلدان ٢ / ٢٩٠) .

(٤٢٧) الجبال : جمع جبل : اسم علم للبلاد المعروفة اليوم باصطلاح العجم بالعراق وهى ما بين اصفهان إلى زنجان وقزوين وهمذان والدينور وقرميسين والرى وما بين ذلك من البلاد الجليلة والكور العظيمة (معجم البلدان ٢ / ٩٩) .

(٤٢٨) انظر : المنتظم لابن الجوزى (٦ / ٣٨٧) والبداية (١١ / ٢٣٢) .

(٤٢٩) هو كافور بن عبد الله الاخشيدى أبو المسك ، الأمير المشهور صاحب المتنبى ، كان عبداً حبشيا ، اشتراه الاخشيدى ملك مصر (سنة ٣١٢ هـ) فنسب إليه ، وأعتقه فترقى عنده ، ومازالت همته تصعد به حتى ملك مصر سنة ٣٥٥ هـ ، وكان فطنا ذكيا حسن السياسة أخباره كثيرة ، ومدة إمارته على مصر اثنتان وعشرون سنة وتولاها مستقلا سنتين وأربعة أشهر (انظر : النجوم الزاهرة ٤ / ١ - ١٠) دول الاسلام (١ / ١٧٣) والأعلام للزركلى ٥ / ٢١٦) .

(٤٣٠) ويأتى فى صفحة : (كيد) بدل « سوء » .

(٤٣١) كذا فى (ز) وفى ب و هـ (مهذب الطالبين) .

بلاد الشام، وهدمت الحصون ، ووقع من أبراج أنطاكية عدة ، ومات تحت الهدم خلق كثير .

٣٦٣ هـ / ٩٧٣ - ٩٧٤ م : وفى سنة ثلاث وستين وثلاثمائة : كانت زلزلة شديدة بواسط (٤٣٢) .

٣٦٧ هـ / ٩٧٧ - ٩٧٨ م : وفى سنة سبع وستين : زلزلت بغداد مرارا (٤٣٣) .

٣٧٦ هـ / ٩٨٦ - ٩٨٧ م : وفى سنة ست وسبعين : كان بالموصل زلزلة عظيمة ، سقط منها عمران كثير ، ومات من أهلها أمة عظيمة (٤٣٤) .

٣٩٣ هـ / ١٠٠٢ - ١٠٠٣ م : وفى سنة ثلاث وتسعين (وثلاثمائة) (٤٣٥) : زلزلت بالشام والعواصم والثغور (٤٣٦) ، فوقعت قلاع وحصون ، مات تحت الهدم خلق كثير .

٣٩٨ هـ / ١٠٠٨ م : وفى سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة : زلزلت الدينور فى شعبان زلزالا شديدا ، فهلك تحت الهدم ستة عشر ألفا غير من ساخت

---

(٤٣٢) انظر : الكامل (٨ / ٦٤٧) والبداية (١١ / ٢٧٧) .

(٤٣٣) انظر : المنتظم (٧ / ٨٧) والكامل (٨ / ٦٩٣ - ٦٩٤) والبداية (١١ / ٢٨٩) .

قال فى الكامل : فى حوادث سنة ٣٦٧ هـ : فيها ظهر بافريقيا فى السماء جمرة بين الشرق والشمال مثل لهب النار ، فخرج الناس يدعون الله تعالى ويتضرعون إليه ، وكان بالمهدية زلازل وأهوال قامت أربعين يوما حتى فارق أهلها منازلهم وأسلموا أمتعتهم .

وفى المنتظم : وفى يوم الأحد سابع ذى القعدة كانت بسيراف زلزلة هدمت المنازل وأتت على ما فيها من الأهوال ، وهلك بها اكثر من مائتى انسان .

(٤٣٤) انظر : المنتظم (٧ / ١٣٢) والكامل (٩ / ٥١) والبداية (١١ / ٣٠٥) .

(٤٣٥) من « ب » .

(٤٣٦) كذا فى «ز»و«ب» ، وفى « هـ » (الغور) ، والثغور : اسم يشمل بلاد كثيرة (انظر معجم البلدان ٢ / ٧٩) .

به الأرض (٤٣٧) ووقعت رجفة بشيراز ، غرق بسببها مراكب كثيرة فى البحر (٤٣٨) (٤٣٩) .

٣٨٦ - ٤١١ هـ / ٩٩٦ - ١٠٢١ م : وفى أيام الحاكم العبيدى (٤٤٠)

قال ابن فضل الله فى المسالك : زلزلت مصر حتى رجفت أرجاؤها (٤٤١) ، وضجت (٤٤٢) الأمة لا تعرف كيف نجاؤها ، فقال محمد بن القاسم بن عاصم شاعر الحاكم :(بسيط)

بالحاكمِ العدْلِ أَضْحَى الدين معتلياً ... نجلُ الهُدَى وسليلُ السادةِ الصُلَحَا

مازُلزلتْ مصرُ من كيدٍ (٤٤٣) يراد بها ... وإنما رَقَصَتْ من عدلِه فَرَحَـــا

وكانت خلافة الحاكم من سنة ست وثمانين وثلاثمائة إلى سنة إحدى عشرة وأربعمائة .

---

(٤٣٧) فى « هـ » ساخت أى غاصت

(٤٣٨) فى « ب » (البحور)

(٤٣٩) انظر : المنتظم (٧ / ٢٣٨) ومرآة الجنان (٢ / ٤٤٩) والكامل (٩ / ٢٠٨) والبداية (١١ / ٣٣٩) ودول الإسلام (١ / ٢٣٩) وفى هذه المراجع (سيراف) وفى النسخ (شيراز) .
وسيراف : بكسر أوله وآخره فاء ، مدينة جليلة على ساحل بحر فارس كانت قديما فرضة الهند ، وقيل : كانت قصبة كورة أرد شيرخره من أعمال فارس (انظر : معجم البلدان ٣ / ٢٩٤) ، ولعلها هى الصواب لكونها على شاطىء البحر ، أو شيزر كما سيأتى ، وشيزار : بالكسره وآخره زاى : بلد عظيم مشهور معروف مذكور ، وهو قصبة بلاد فارس (انظر : معجم البلدان ٣ / ٣٨٠) ، ولعل صوابها : شيزر لكونها على ساحل البحر .

(٤٤٠) هو الحاكم بن المعز الفاطمى صاحب مصر ، كان جبارا عنيدا وشيطانامريدا (انظر : البداية ١٢ / ٩) وقبح الله الشاعر الذى مدح هذا الشيطان المريد والجبار العنيد وكيف يكون الدين معتليا بأمثال هؤلاء الملاحدة الفجرة ؟ !!

(٤٤١) على هامش « هـ » : الرجاء مقصوده ناحية الموضع ، وتثنيته رجوان كعصا وعصوان ، وجمعه أرجاء .

(٤٤٢) وعلى هامش « هـ » / : الضجيج : الجزع عند المكروه (نهاية) .

(٤٤٣) مر فى ص ٫ (سوء) بدل (كيد) .

[سنة ٤١٥ هـ / ١٠٢٤/١٠٢٥ م] (٤٤٤)

٤٢٥ هـ / ١٠٣٣ - ١٠٣٤ م : وفى سنة خمس وعشرين وأربعمائة : كثرت الزلازل بمصر ، والشام ، فهدمت شيئا [ق ١٥ / أ] كثيرا ، ومات تحت الردم خلق كثير ، وانهدم من الرملة ثلثها ، وتقطع جامعها تقطيعا ، وخرج أهلها فأقاموا بظاهرها ثمانية أيام ، ثم سكن الحال ، فعادوا اليها ، وسقط حائط ببيت المقدس ، ووقع من محراب داود قطعة ، ومن مسجد ابراهيم قطعة ، وسقطت (منارة) عسقلان (٤٤٥) ورأس منارة غزة (٤٤٦) ، وسقط نصف بنيان نابلس (٤٤٧) وخسف بقرية البادان (٤٤٨) وأهلها ، وبقرها وغنمها ، وساخت فى الأرض ، وكذلك قرى كثيرة هنالك ، ذكره ابن الجوزى (٤٤٩) .

٤٣٤ هـ / ١٠٤٢ - ١٠٤٣ م : وفى سنة أربع وثلاثين (وأربعمائة) (٤٥٠)

(٤٤٤) **سنة ٤١٥ هـ /** وقعت الزلزلة العظيمة ببلاد الأندلس (القرطاس ١ / ١٨٤ - ١٨٥) (من مقدمة الفاسى لطبعة كشف الصلصة بالمغرب) .

(٤٤٥) ورد فى النسخ الثلاث : (جعلان) والصواب : عسقلان : وهى مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين ، ويقال لها عروس الشام (معجم البلدان ٤ / ١٢٢) وزيادة قوله : « منارة » من طبعة المغرب وأثبت محققها « جعلان » .

(٤٤٦) غزة : بفتح أوله وتشديد ثانيه وفتحه : مدينة فى أقصى الشام من ناحية مصر ، بينها وبين عسقلان فرسخان ، أو أقل ، وهى من نواحى فلسطين غربى عسقلان (معجم البلدان ٤ / ٢٠٢) .

(٤٤٧) نابلس : بضم الباء الموحدة واللام ، والسين مهملة : مدينة مشهورة بأرض فلسطين بين جبلين مستطيلة لا عرض لها ، كثيرة المياه لأنها لصيقة فى جبل أرضها حجر ، بينها وبين بيت المقدس عشرة فراسخ ، ولها كوزة واسعة وعمل جليل كله فى الجبل الذى فيه القدس (معجم البلدان ٥ / ٢٤٨) .

(٤٤٨) فى جميع النسخ : (البادان) وفى المنتظم (البارزان) .

(٤٤٩) المنتظم (٨ / ٧٧) وانظر أيضا : الكامل (٩ / ٤٣٨) والبداية (١٢ / ٣٦) .

(٤٥٠) من « ب »

: قال الذهبى (٤٥١) ، وابن كثير (٤٥٢) : كانت الزلزلة العظمى بتبريز (٤٥٣) ، هدمت قلعتها ، وسورها ، وأسواقها ودورها حتى دار الإمارة عامة قصورها ، ومات تحت الهدم نحو خمسين ألفا ، وزلزلت تدمر (٤٥٤) ، وبعلبك (٤٥٥) ، ومات تحت الهدم معظم أهل تدمر (٤٥٦) .

٤٣٨هـ / ١٠٤٦ - ١٠٤٧ م : وفى سنة ثمان (٤٥٧) وثلاثين :

(زلزلت خلاط (٤٥٨) ، وديار بكر (٤٥٩) ، زلازل هدمت القلاع والحصون ، وقتلت الناس (٤٦٠) .

---

(٤٥١) انظر : العبر (٣ / ١٨٠) ودول الاسلام (١ / ٢٥٦)

(٤٥٢) انظر : البداية (١٢ / ٦٣)

(٤٥٣) تبريز : بكسر أوله وسكون ثانيه وكسر الراء وياء ساكنة وزاى ، كذا ضبطه أبو سعد وهو أشهر مدن أذربيجان ، وهى مدينة عامرة حسناء ذات أسوار محكمة بالآجر والجص وفى وسطها عدة أنهار جارية ، والبساتين محيطة بها ، والفواكه بها رخيصة (معجم البلدان ٢ / ١٣) .

(٤٥٤) تدمر : بالفتح ثم السكون ، وضم الميم : مدينة قديمة مشهورة فى برية الشام ، بينها وبين حلب خمسة أيام (معجم البلدان ٢ / ١٧) .

(٤٥٥) بعلبك : بالفتح ثم السكون وفتح اللام ، والباء الموحدة ، والكاف المشددة : مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة وآثار عظيمة وقصور على أساطين الرخام لا نظير لها فى الدنيا ، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام ، وقيل : أثنا عشر فرسخا من جهة الساحل (معجم البلدان ١ / ٤٥٣) .

(٤٥٦) وراجع أيضا : مرآة الجنان لليافعى وفيه : (أكثر من أربعين ألف) والكامل (٩ / ٥١٣) وفيه : وكانوا قريبا من خمسين ألفا . والبداية والنهاية (١٢ / ٥٠) وفيه ذكر تبريز فقط . وشذرات الذهب (٣ / ٢٥٣ - ٢٥٤) .

(٤٥٧) كذا فى «ب» و«هـ» ، وهو الصواب ، وفى « ز » تصحف إلى (ثلاث) .

(٤٥٨) خلاط : بكسر أوله ، وآخره طاء مهملة : البلدة العامرة المشهورة ذات الخيرات الواسعة والثمار اليانعة ، وهى قصبة أرمينية الوسطى ، فيها الفواكه الكثيرة والمياه الغزيرة وببردها فى الشتاء يضرب المثل ، ولها البحيرة التى ليس لها فى الدنيا نظير (معجم البلدان ٢ / ٣٨٠) .

[٤٤٢هـ/١٠٥٠م:] (٤٦١)

٤٤٤ هـ / ١٠٥٢ م : (وفى سنة أربع وأربعين واربعمائة (٤٦٢)) : كانت زلازل (٤٦٣) عظيمة بنواحى أرجان (٤٦٤) ، والاهواز ، وتلك البلاد ، فهدم (٤٦٥) بسببها شيء كثير .

قال ابن كثير : وحكى بعض من يعتمد قوله : إنه انفرج أيوانه ، وهو

---

(٤٥٩) ديار بكر : هى بلاد كبيرة واسعة تنسب إلى بكر بن وائل ، وحدها ما غرب من دجلة إلى بلاد الجبل المطل على نصيبين إلى دجلة ، ومنه حصن كيفا وآمد وميافارقين ، وقد يتجاوز دجلة إلى سِعِرْت وحيزان وحينى وما تخلل ذلك من البلاد ولا يتجاوز السهل (معجم البلدان ٢ / ٤٩٤) .

(٤٦٠) سقط ما بين الهلالين من « ب » .

(٤٦١) وفى سنة ٤٤٢ هـ : توالت الاخبار بأنه كان فى أول نهار يوم الاثنين فى مدينة غنجرة وهى داخل بلاد الروم على تسعة عشر يوما من أنطاكية زلزلة مهولة ، تتابعت فى ذلك اليوم وسقط منها أبنية كثيرة ، وخسف موضع فى ظاهرها ، وكان هناك كنيسة كبيرة ، وحصن لطيف غابا حتى لم يبق لهما أثر ، ونبع من ذلك الخسف ماء حار شديد الحرارة كثير المنبع المتدفق ، وغرق منه سبعون ضيعة ، وتهارب خلق كثير من تلك الضياع إلى رؤوس الجبال والمواضع المرتفعة فسلموا ، وبقى ذلك الماء على وجه الأرض سبعة أيام ، وانبسط حول هذه المدينة مسافة يومين ، ثم نضب ، وصار موضعه وحلا ، وحضر جماعة ممن شاهد هذه الحال ، فحدثوا بها أهل أنطاكية على ما سطرته وحكوا أن الناس كانوا يصعدون أمتعتهم إلى رأس الجبل ، فيضطرب من عظم الزلزلة ، فيتدحرج المتاع إلى الارض (انظر : معجم البلدان مادة أنطاكية ١ / ٢٦٨) .

(٤٦٢) سقط من « ب » (٤٦٣) فى « ز » (زلزلة) .

(٤٦٤) أرجان : بفتح أوله وتشديد الراء ، وجيم وألف ونون ، وعامة العجم يسمونها أرغان مدينة كبيرة كثيرة الخير ، بها نخيل كثيرة ، وزيتون وفواكه الجروم والصرود ، وهى برية بحرية سهلية جبلية ، ماؤها يسيح ، بينها وبين البحر مرحلة ، وبينها وبين شيراز ستون فرسخا وبينها وبين سوق الأهواز ستون فرسخا (معجم البلدان ١ / ١٤٢ - ١٤٣) .

(٤٦٥) وفى « ب » فتهدم

يشاهد ذلك حتى رأى السماء منه ، ثم عاد إلى حاله ، لم يتغير (٤٦٦) وحكاه صاحب المرآة (٤٦٧) .

٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م : وفى سنة خمسين وأربعمائة (فى ليلة الثلاثاء من عشر (٤٦٨)) شوال بين المغرب والعشاء : زلزلت بغداد زلزالا شديدا ، فتهدمت دور كثيرة واتصلت من بغداد (٤٦٩) إلى [ق ١٥ / ب] همذان (٤٧٠) وواسط ، وعانة (٤٧١) ، وتكريت (٤٧٢) ، ووقعت الطواحين من شدة الزلزلة (٤٧٣) .

٤٥٥ هـ / ١٠٦٤ م : وفى سنة خمس وخمسين (وأربعمائة) (٤٧٤) فى شعبان : كانت زلزلة عظيمة بواسط ، وأنطاكية ، واللاذقية ، وصور

---

(٤٦٦) البداية والنهاية (١٢ / ٦٣) .

(٤٦٧) وحكاه أيضا : ابن الأثير فى الكامل (٩ / ٥٩١) وابن العماد فى الشذرات (٣ / ٢٧١) وفى التقويم التأريخى (قاموس تاريخى) لعبد القدوس الهاشمى : زلزلة شديدة بالعراق فى ربيع الاول يوم الأربعاء ١ يوليو سنة ١٠٥٢ م (ص ١١١) .

(٤٦٨) سقط من «هـ» و«ب»

(٤٦٩) وفى (ز) ببغداد .

(٤٧٠) همذان : بالتحريك ، والذال معجمة وآخره نون ، كانت أكبر مدينة بالجبال ، فتحها المغيرة بن شعبة سنة ٢٤ هـ (معجم البلدان ٥ / ٤١٠) .

(٤٧١) عانة : بالنون ، بلد مشهور بين الرقة وهيت يعد فى أعمال الجزيرة ، وهى مشرفة على الفرات قرب حديثة النورة وبها قلعة حصينة (معجم البلدان ٤ / ٧٢) .

(٤٧٢) تكريت : بفتح التاء والعامة يكسرونها : بلدة مشهورة بين بغداد والموصل ، وهى إلى بغداد أقرب وبينها وبين بغداد ثلاثون فرسخا ، ولها قلعة حصينة فى طرفها الأعلى راكبة على دجلة ، وهى غربى دجلة (معجم البلدان ٢ / ٣٨) .

(٤٧٣) انظر : الكامل (٩ / ٦٥١) والبداية (١٢ / ٧٩) .

(٤٧٤) من « ب »

(٤٧٥) ، وعكا (٤٧٦) ، والروم (٤٧٧) ، وأرض الشام ، فهدمت قطعة من سور طرابلس (٤٧٨) (٤٧٩) . .

٤٥٨ هـ / ١٠٦٦ م : وفى سنة ثمان وخمسين فى جمادى الآخرة : (٤٨٠) كانت زلزلة بخراسان ، لبثت أياما ، وتصدعت فيها الجبال ، وأهلكت جماعة وخسف بعدة قرى ، وخرج الناس إلى الصحراء ، وأقاموا بها (٤٨١) .

---

(٤٧٥) صور : بضم أوله وسكون ثانيه ، واخره راء ، وهى مدينة مشهورة سكنها خلق من الزهاد والعلماء وكان من اهلها جماعة من الأئمة ، كانت من ثغور المسلمين ، وهى مشرفة على بحر الشام ، داخلة فى البحر مثل الكف على الساعد ، يحيط بها البحر من جميع جوانبها إلّا الرابع الذى منه شروع بابها وهى حصينة جدا ، ركنية لا سبيل اليها إلا بالخذلان افتتحها المسلمون فى أيام عمر بن الخطاب (معجم البلدان ٣ / ٤٣٣) .

(٤٧٦) عكا : وهى عكة : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه : اسم بلد على ساحل بحر الشام من عمل الأردن وهى من أحسن بلاد الساحل فى أيامنا هذه ، وأعمرها قاله ياقوت الحموى (٤ / ١٤٣) .

(٤٧٧) الروم : جبل معروف فى بلاد واسعة تضاف اليهم فيقال بلاد الروم ، وحدود الروم : فمشارقهم وشمالهم الترك والخزرورس ، وهم الروس ، وجنوبهم الشام والاسكندرية ومغاربهم البحر والأندلس ، وكانت الرقة والشامات كلها تعد فى حدود الروم أيام الاكاسرة ، وكانت دار الملك أنطاكية الى أن نفاهم المسلمون إلى أقصى بلادهم (معجم البلدان ٣ / ٩٨) .

(٤٧٨) طرابلس : بفتح أوله وبعد الألف باء موحدة مضمونة ولام أيضا مضمومة وسين مهملة ، ويقال أطرابلس ، وطرابلس بالرومية والافريقية ثلاث مدن ، وعلى مدينة طرابلس وسور صخر جليل البنيان وهى على شاطىء البحر ، ومبنى جامعها أحسن مبنى ، وبها اسواق حافلة جامعة (معجم البلدان ٤ / ٢٥) .

(٤٧٩) انظر الكامل (١٠ / ٣٠) والبداية (١٢ / ٨٩) .

(٤٨٠) وعلى هامش « ب » عنوان : (الخسف بقرى خراسان) .

(٤٨١) انظر : المنتظم (٨ / ٢٤١) والكامل (١٠ / ٥٢٠) والبداية (١٢ / ٩٣) ودول الاسلام (١/ ٢٦٩) وشذرات الذهب (٣ / ٣٠٤) .

وتصدعت منها الجبال، وأهلكت .

وورد كتاب من هناك إلى بغداد، فيه شرح الحال، نصه:
« كتابى أطال الله بقاء الشيخ عن نفس زاهقة وأحشاء راجفة، وعقل ذاهب، وقلب ذاهل، وعين ممطرة، ودموع منسكبة، وغموم فى الصدر مقيمة، وهموم على الفؤاد مخيمة مما دهينا به خصوصا، وأهل هذا البلد عموما من زلزلة شديدة، وهدة عظيمة، (تصدعت منها الجبال (٤٨٢) وتشققت منها التلال، وانقلبت القرى بأهلها، واستؤصلت من أصلها، ولم يسلم من ساكنيها إلا القليل، وهذا لعمرى الخطب الجليل (٤٨٣) وخرب أكثر بنيان البلاد، وهلك خلق لا يأتى عليهم العدد، وقامت القيامة قبل أوانها، وبدت آثار الساعة قبل أبانها، وكثر الويل والعويل، ولم ينج من الناس إلا القليل، والناس حيارى على الزائل ، سكارى من الهول الهائل والارض تمرغ وتميد وليس عما قضاه الله محيد ». أورده صاحب المرآة.

٤٦٠ هـ / ١٠٦٨ م : وفى سنة ستين (٤٨٤) وأربعمائة فى يوم الثلاثاء حادى عشر جمادى الأولى (٤٨٥) : قال ابن الجوزى : كانت زلزلة شديدة [ق ١٦/أ] بأرض فلسطين (٤٨٦) أهلكت بلد الرملة (٤٨٧)، وبالحجاز (٤٨٨)

---

(٤٨٢) سقط من « ز »

(٤٨٣) تصحف فى « ب » إلى (لعمر بن الخطاب) ! وهو تصحيف فاحش .

(٤٨٤) فى « ز » « ست » والصواب ما أثبتناه .

(٤٨٥) جاء على هامش « ب » عنوان : (الخسف بالرملة) .

(٤٨٦) فلسطين : بالكسر ثم الفتح وسكون السين ، وطاء مهملة ، وآخره نون ، وهى آخر كور الشام من ناحية مصر ، قصبتها البيت المقدس ، ومن مشهور مدنها عسقلان والرملة وغزة وأرسوف وقيسارية ونابلس وأريحا وعمان ويافا وبيت جبرين ، وقيل فى تحديدها : انها أول أجناد الشام من ناحية الغرب الخ (معجم البلدان ٤ / ٢٧٤) ، وهى محتلة أنقذها الله من براثن اليهود ولعنهم.

(٤٨٧) الرملة : واحدة الرمل : مدينة عظيمة بفلسطين ، وكانت قصبتها قد خربت الآن ، وكانت رباطا للمسلمين (معجم البلدان ٣ / ٦٩)

فرمت شرافتين من مسجد النبى ﷺ، ولحقت وادى الصفراء (٤٨٩)، وخيبر (٤٩٠)، وبدر (٤٩١)، وينبع (٤٩٢)، ووادى القرى (٤٩٣)، وتيماء (٤٩٤)، وتبوك (٤٩٥)، وانشقت الأرض بتيماء، عن كنوز من المال، وبلغ حسها إلى الرحبة (٤٩٦) والكوفة (٤٩٧)،

---

(٤٨٨) الحجاز : بالكسر ، واخره زاى ، : جبل ممتد حال بين الغور غور تهامة ونجد ، فكأنه منع كل واحد منهما أن يختلط بالآخر فهو حاجز بينهما ، ويطلق على مكة والمدينة وخيبر وفدك وغيرها (انظر معجم البلدان ٢ / ٢١٨) .

(٤٨٩) وهى قرب بدر . انظر وصف بدر فى معجم البلدان (٢ / ٣٥٧) .

(٤٩٠) خيبر : الموضع المذكور فى غزوات النبى ﷺ ، وهى ناحية على ثمانية برد من المدينه لمن يريد الشام (معجم البلدان (٢ / ٤٠٩) وهى على بعد (١٧٠) كيلو متر من المدينة المنورة .

(٤٩١) بدر : بالفتح ثم السكون ، موضع مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادى الصفراء ، وبها كانت الواقعة المباركة اعنى أول غزوة فى الاسلام ، وهى على بعد (١٥٠) كيلو متر من المدينة (انظر معجم البلدان ٢ / ٣٥٧) .

(٤٩٢) ينبع : بالفتح ثم السكون ، والباء الموحدة مضمومة وعين مهملة : هى عن يمين رضوى لمن كان منحدرا من المدينة إلى البحر على ليلة من رضوى من المدينة على سبع مراحل (معجم البلدان ٥ / ٤٤٩ - ٤٥٠) وهى على بعد مائتى كيلو من المدينة المنورة وعلى بعد خمسين كيلو من بدر جهة الغرب ، وهى مدينة صناعية كبيرة الآن ، وفيها ميناء كبير .

(٤٩٣) وادى القرى : واد بين المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القرى (معجم البلدان ٥ / ٣٤٥) .

(٤٩٤) تيماء : بالفتح والمد : بليد فى اطراف الشام بين الشام ووادى القرى ، على طريق حاج الشام ودمشق (معجم البلدان ٢ / ٦٧) .

(٤٩٥) تبوك : بالفتح ثم الضم وواو ساكنة ، وكاف : موضع بين وادى القرى والشام (معجم البلدان ٢ / ١٤) وهى الآن مدينة كبيرة على بعد سبعمائة كيلو من المدينة المنورة جهة الشمال .

(٤٩٦) الرحبة : بضم أوله وسكون ثانيه وياء موحدة : قرية بحذاء القادسية على مرحلة من الكوفة (معجم البلدان ٢ / ٣٣) .

(٤٩٧) الكوفة : بالضم : المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق (انظر : معجم البلدان ٤ / ٤٩٠) .

وجاء كتاب بعض التجار يقول فيه : إنها خسفت الرملة بأسرها، ولم يسلم منها إلا داران فقط، وهلك منها خمسة وعشرون ألف (٤٩٨) نسمة، وهلكت أيلة (٤٩٩) ، وَمَنْ فيها، وانشقت الصخرة التى بيت المقدس (٥٠٠)، ثم عادت، فالتأمت بإذن الله، وأبعد البحر عن ساحله مسيرة يوم، ثم رد إلى موضعه، وكانت الزلزلة بهذه البلاد كلها فى ساعة واحدة (٥٠١).

٤٦٢ هـ / ١٠٧٠ م : وفى سنة اثنتين وستين (وأربعمائة) (٥٠٢) فى يوم الثلاثاء حادى عشر جمادى الأولى : قال ابن الجوزى : كانت زلزلة عظيمة بالرملة وأعمالها ، وبيت المقدس ، ومصر ، حتى تغيرت إحدى زوايا جامع مصر ، وتبعت هذه الزلزلة فى ساعتها زلزلتان أخريان (٥٠٣) .

٤٦٤ هـ / ١٠٧١ - ١٠٧٢ م : وفى سنة أربع وستين (وأربعمائة) (٥٠٤) : كانت زلزلة عظيمة ببغداد ، ارتجت لها الأرض ست مرات (٥٠٥) .

---

(٤٩٨) كذا ورد فى جميع النسخ والكامل والعبر ودول الإسلام ، وفى بعض المراجع : (خمس عشرة ألف نسمة) .

(٤٩٩) أيلة : بالفتح : مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلى الشام ، وقيل : هى آخر الحجاز ، وأول الشام (معجم البلدان (١ / ٢٩٢) .

(٥٠٠) بيت المقدس : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وتخفيف الدال وكسرها وهو القدس ويقال ايلياء ، وفيه المسجد الأقصى حرسها الله تعالى وانقذها من الاحتلال الصهيونى .

(٥٠١) انظر : المنتظم (٨ / ٢٤٨) ومرآة الجنان (٣ / ٨٤) والكامل (١٠ / ٥٧) والبداية (١٣ / ٩٦) والعبر (٣ / ٢٤٦) ودول الاسلام (١ / ٢٦٩) وشذرات الذهب (٣ / ٣٠٨) .

وفى التقويم التاريخى (قاموس تاريخى) : حدث زلزلة شديدة بفلسطين ورملة فى يوم الثلاثاء شهر صفر سنة ٤٦٠ هـ الموافق ١١ ديسمبر سنة ١٠٦٧ م (ص ١١٥) .

(٥٠٢) من « ب » .

(٥٠٣) انظر : المنتظم (٨ / ٢٥٦) ، وأيضا البداية (١٢ / ٢٩) وشذرات الذهب (٣ / ٣٠٩) وفى التقويم التاريخى : زلزلة بالشام فى يوم الثلاثاء شهر محرم سنة ٤٦٢ هـ / الموافق ٢٠ اكتوبر سنة ١٠٦٩ م (ص ١١٦) .

(٥٠٤) من « ب » .

(٥٠٥) وراجع : المنتظم (٨ / ٢٧٢) .

٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م : وفى سنة ثمان وسبعين فى المحرم : زلزلت أرجان ، فهلك (٥٠٦) خلق كثير من الردم [من الآدميين](٥٠٧) ومواشيهم (٥٠٨) .

٤٧٩ هـ / ١٠٨٦ - ١٨٠٧ م : وفى سنة تسع وسبعين : كانت زلازل (٥٠٩) بالعراق ، والجزيرة والشام ، فهدمت شيئاً كثيراً من العمران ، وخرج أكثر أهل العراق إلى الصحراء ، ثم عادوا (٥١٠) .

٤٨٤ هـ / ١٠٩١ - ١٠٩٢ م : وفى سنة أربع وثمانين (وأربعمائة) (٥١١) : كانت زلازل كثيرة بالشام وغيرها ، فهدمت بنياناً كثيراً ، وكان من جملة ذلك تسعون برجاً فى سور أنطاكية ، وهلك تحت الهدم (٥١٢) خلق كثير (٥١٣) .

٥٠٨ هـ / ١١١٤ - ١١١٥م : وفى سنة [ق ١٦ / ب] ثمان وخمس مائة : كانت زلزلة هائلة بأرض الجزيرة (٥١٤) ، وسقط منها ثلاثة عشر برجا ، ومن الرها بيوت كثيرة ، وبعض سور حران ، ودور كثيرة ، فهلك أكثرها ، ومن بالس (٥١٥) نحو من مائة دار ، وقلب بنصف قلعتها (٥١٦) ، وسلم

(٥٠٦) وفى « ز » (وهلك) .

(٥٠٧) من المنتظم .

(٥٠٨) راجع : المنتظم (٩ / ١٤) والكامل (١٠ / ١٤٥) ولفظه : وفيها كانت زلزلة شديدة بخوزستان وفارس ، وكان أشدها بأرجان ، فسقطت الدور وهلك تحتها خلق كثير .

(٥٠٩) وفى « ب » (زلزال) .

(٥١٠) انظر : الكامل (١٠ / ١٥٨) والبداية (١٢ / ١٣١) .

(٥١١) من « ب » .

(٥١٢) وفى « ز » (الردم) .

(٥١٣) انظر : الكامل (١٠ / ٢٠٠) والبداية (١٢ / ١٣٨) ودول الاسلام (٢ / ١٢) .

(٥١٤) تصحف فى « ز » الى (المدينة) .

(٥١٥) وفى « ب » (نابلس) والصواب ما اثبتناه .

(٥١٦) وفى هـ (فهدم قلعتها) .

نصفها ، وخسف بمدينة (٥١٧) سميساط (٥١٨) ، وهلك تحت الردم خلق كثير (٥١٩) .

٥١١ هـ / ١١١٨ م : وفى سنة إحدى عشرة وخمس مائة فى يوم عرفة : كانت زلزلة عظيمة ببغداد ، سقطت منها دور كثيرة (٥٢٠) .

٥١٣ هـ / ١١١٩ م : وفى سنة ثلاث عشرة : قال الإمام إبو القاسم الرافعى فى كتاب تأريخ قزوين : حدث فى هذه السنة ليلة الأربعاء لخمس خلون من رمضان زلزلة عظيمة بقزوين (٥٢١) ، وكانت تعود إلى مدة سنة كاملة .

٥١٥ هـ / ١١٢١ - ١١٢٢ م : وفى سنة خمس عشرة : كانت زلزلة عظيمة بالحجاز ، تضعضع بسببها الركن اليمانى زاده الله شرفاً ، وتهدم بعضه ، وتهدم شيء من مسجد المدينة الشريفة (٥٢٢) .

٥١٦ هـ / ١١٢٢ - ١١٢٣ م : وفى سنة ست عشرة : زلزلت بجنزة

---

(٥١٧) سقط من « هـ » قوله : (بمدينة) .

(٥١٨) سميساط : بضم أوله وفتح ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ، وسين أخرى ثم بعد الألف طاء مهملة : مدينة على شاطىء الفرات فى طرف بلاد الروم على غربى الفرات (معجم البلدان ٣ / ٢٥٨)

(٥١٩) راجع : المنتظم (٩ / ١٨٠ - ١٨١) والكامل (١٠ / ٥٠٨) والبداية (١٢ / ١٧٨) وشذرات الذهب (٤ / ٢١) .

(٥٢٠) راجع : المنتظم (٩ / ١٩٣) والكامل (١٠ / ٥٣٢) والبداية (١٢ / ١٨٠) والشذرات (٤ / ٣٠) والتقويم التاريخى (١٢٨) .

(٥٢١) قزوين : بالفتح ثم السكون ، وكسر الواو وياء مثناة من تحت ساكنة ونون : مدينة مشهورة بينها وبين الرى، سبعة وعشرون فرسخا والى أبهر اثنا عشر فرسخا (معجم البلدان ٤ / ٣٤٢) .

(٥٢٢) انظر : الكامل (١٠ / ٥٩٤) والبداية (١٢ / ١٨٨) .

(٥٢٣) ، فانخسف (٥٢٤) طرف منها ، وانهدم سورها ، قاله فى المرآة .

٥٢٤ هـ / ١١٣٠ م : (وفى سنة أربع وعشرين فى ربيع الأول : كانت ببغداد زلزلة عظيمة هدمت دوراً كثيرة ، قاله فى المرآة) (٥٢٥) .

٥٢٩ هـ / ١١٣٥ م : (وفى سنة تسع وعشرين) (٥٢٦) : قال سبط ابن الجوزى فى المراة : زلزلت بغداد مرارا كثيرة لا تحصى ، وكان مبدؤها (٥٢٧) يوم الخميس حادى عشر شوال ، ودامت (٥٢٨) كل يوم ست مرات إلى ليلة الجمعة سابع عشر شوال ، ثم ارتجت ليلة الثلاثاء من نصف الليل إلى الفجر ، والناس يستغيثون (٥٢٩) .

٥٣٢ هـ / ١١٣٧ - ١١٣٨ م : وفى سنة اثنتين وثلاثين : كانت زلزلة عظيمة ببلاد الشام ، والجزيرة ، والعراق ، فانهدم شىء كثير ، ومات جم غفير (٥٣٠)

٥٣٣ هـ / ١١٣٨ - ١١٣٩ م : وفى سنة ثلاث وثلاثين : كانت بجنزة

(٥٢٣) كذا فى ب ،وفى ز (بعنزة) وفى هـ (بجيرة) والحيرة وجنزة مدينتان ، أما (عنزة) فهو تصحيف والحيرة : بالكسر ثم السكون ، وراء : مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف (معجم البلدان ٢ / ٣٢٨) .
أما (جنزة) : فبالفتح : إسم أعظم مدينة بأران ، وهى بين شروان وأذربيجان وهى التى تسميها العامة كنجه ، بينها وبين برذعة ستة عشر فرسخا ، خرج منها جماعة من أهل العلم (معجم البلدان ٢ / ١٧١) .

(٥٢٤) وفى « ز » (وانخسف) .

(٥٢٥) سقط من « ز و ب » .

(٥٢٦) سقط من « ب » .

(٥٢٧) وفى « ز » (بدوها) .

(٥٢٨) تصحف فى « ب » الى (رأيت) .

(٥٢٩) المنتظم (١٠ / ٤٤ ، ٤٦ - ٤٧) والكامل (١١ / ٣٤) وفيه : فى هذه السنة فى شوال زلزلت الأرض بالعراق والموصل وبلاد الجبل وغيرها ، وكانت الزلزلة شديدة وهلك فيها كثير من الناس والله أعلم .

(٥٣٠) الكامل (١١ / ٦٦) والبداية (١٢ / ٢١٢) وفى الكامل : وديار بكر والموصل وغيرها .

(٥٣١) ، زلزلة عظيمة ، فهلك بسببها مائتا ألف [ق ١٧ / أ] وثلاثون ألف ، ثم خسف بجنزة ، وصار مكان البلد ماء آسود عشرة فراسخ مثلها ، وزلزل أهل حلب فى ليلة واحدة ثمانين مرة (٥٣٢) .

قال أبو يعلى ابن القلانسى (٥٣٣) : وكانت هذه الزلزلة بالدنيا كلها ، إلا أنها كانت بحلب (٥٣٤) أعظم ، ورمت أسوار البلد ، وأبراج القلعة (٥٣٥) .

---

(٥٣١) تقدم التعليق عليه فى زلزلة سنة ٥١٦ هـ .

(٥٣٢) المنتظم (١٠ / ٧٨) ومرآة الجنان (٣ / ٢٦٠) والكامل (١١ / ٧١) والبداية (١٢ / ٢١٥) وفى الكامل : بالشام والجزيرة وكثير من البلاد وكان أشدها بالشام وقال الذهبى فى دول الإسلام (٢ / ٥٣) : فيها كانت الزلزلة العظمى التى دكت مدينة جيزة (كذا) ومات تحت الردم أزيد من مائة ألف ، وقيل : خسف بها ، وبقى مكانها ماء أسود .

(٥٣٣) هو حمزة بن أسد بن على بن محمد التيمى الدمشقى المعروف بابن القلانسى ، أبو يعلى أديب ، شاعر ، مترسل ، مؤرخ ، تولى رياسة ديوان مرتين وبها توفى فى ٧ ربيع الأول سنة ٥٥٥ هـ وله ذيل تاريخ دمشق (انظر : النجوم الزاهرة (٥ / ٣٣٢) وشذرات الذهب (٤ / ١٧٤) (معجم المؤلفين ٤ / ٧٧) .

(٥٣٤) حلب : بالتحريك ، مدينة عظيمة واسعة كثيرة الخيرات طيبة الهواء صحيحة الأديم والماء وهى قصبة جند قنسرين فى أيامنا هذه قاله الحموى ، وهى على أربعة مراحل من الرصافة (معجم البلدان ٢ / ٢٨٢ – ٢٨٣) .

(٥٣٥) انظر : ذيل تاريخ دمشق ولفظه : وفى يوم الثلاثاء الرابع من صفر جاءت فى دمشق زلزلة هائلة بعد الظهر اهتزت بها الأرض ثلاثة مرات ، وتلاها فى ليلة الجمعة وقت العشاء الآخرة ثانية إهتزت بها الأرض عدة مرات ، وفى ليلة الاثنين التاسع عشر من صفر عادت الزلزلة فى الثلث منها ثلاث مرات ،فتبارك رب هذه القدرة الباهرة والآية الظاهرة ، وعادت فى ليلة الاربعاء يتلوها فى الربع الاخير من ليلة الجمعة ، وتناصرت الأخبار من الثقات السفار والواردين من ناحية الشمال بصفة هذه الرجفات المذكورات ، وأنها كانت فى حلب وما والاها من البلاد والمعاقل والاعمال ما يكون بحيث انهدم فى حلب الكثير من الدور وانشعث السور واضطرب جدران القلعة ، وظهر أهل حلب من

٥٣٨ هـ / ١١٤٤ م : وفى سنة ثمان وثلاثين فى ذى القعدة (٥٣٦) ليلة الثلاثاء رابع عشرين زلزلت الأرض زلزلة عظيمة ، كذا ذكره صاحب المرآة ، وابن كثير مقتصرين عليه (٥٣٧) .

٥٤٤ هـ / ١١٤٩ - ١١٥٠ م : وفى سنة أربع وأربعين : جاءت زلزلة عظيمة ، وماجت بغداد نحو عشر مرات ، وتقطع منها جبل بحلوان ، وهلك منها عالم من التركمان (٥٣٨) .

[**٥٤٦ هـ / ١١٥١ - ١١٥٢ م** :] (٥٣٩)

٥٤٩ هـ / ١١٥٤ م : وفى سنة تسع وأربعين : هاجت ريح شديدة بعد العشاء ، فيها نار ، فخاف الناس أن تكون الساعة ، وزلزلت الأرض ، وتغير ماء دجلة إلى الحمرة ، فظهر بأرض واسط من الأرض دم لا يعرف سببه (٥٤٠).

دورهم إلى ظاهره ، من خوفهم على نفوسهم ويقول المكثر من الحاكى : إن الزلزلة جاءت تقدير مائة مرة ، وقوم يحققون أنها ثمانون مرة ، ثم ذكر فى الحادى والعشرين من شوال رجفة هائلة ارتاعت لها القلوب ورجفت بها الصدور .

(٥٣٦) وفى « ز » (ذى الحجة) وهو خطأ .

(٥٣٧) انظر البداية والنهاية (١٢ / ٢١٨ - ٢١٩)

(٥٣٨) انظر : الكامل ١١ / ١٤٦) والبداية (١٢ / ٢٢٥) وفيه : وهلك خلق كثير بالبرسام .

(٥٣٩) سنة (٥٤٦ هـ / ١١٥١ - ١١٥٢ م) : زلزلت الأرض هذه السنة ولم يذكرها السيوطى ، وقد ذكرها ابن القلانسى فقال : وردت الحكايات بحدوث الزلزلة وافت فى الليلة الثالثة عشر من جمادى الآخرة سنة ٥٤٦ هـ ، اهتزت الأرض لها ثلاث رجفات فى أعمال بصرى ، وحوران وسكنت وماوالاها من سائر الجهات ، وهدمت عدة وافرة من حيطان المنازل ببصرى وغيرها ، ثم سكنت بقدرة من حركها وسكنها سبحانه وتعالى انه على كل شىء قدير . وقال : وفى يوم السبت الثانى والعشرين من شوال من هذه السنة وهو اليوم الثالث من شباط وافت قبيل الظهر زلزلة اهتزت لها الأرض ثلاث هزات هائلة ، وتحركت الدور والجدران ، ثم سكنت بقدرة الله تعالى ذكره (ذيل تاريخ دمشق ٣١٧ - ٣١٨) .

(٥٤٠) انظر : المنتظم (١٠ / ١٥٦ و ١٥٨) والبداية (١٢ / ٢٣١) .

٥٥٠ هـ / ١١٥٥ م : وفى سنة : خمسين : زلزلت بغداد (٥٤١).

٥٥٢ هـ / ١١٥٧ م : وفى سنة اثنتين وخمسين : كانت زلزلة عظيمة بالشام ، وهلك بسببها خلق لا يعلمهم إلا الله ، وتهدم أكثر حلب وحماة (٥٤٢) وشيزر (٥٤٣) ، وحمص ، وكفر طاب (٥٤٤) ، وحصن الأكراد (٥٤٥) ، واللاذقية ، والمعرة (٥٤٦) وأنطاكية ، وطرابلس ، قال ابن الجوزى (٥٤٧) :

---

(٥٤١) قال فى الكامل : وفيها كانت بالعراق وما جاوره من البلاد زلزلة كبيرة فى ذى الحجة (١١ / ٢٠٢) .

(٥٤٢) حماة : بالفتح ، مدينة كبيرة عظيمة كثيرة الخيرات رخيصة الأسعار ، واسعة الرقعة ، حفلة الأسواق يحيط بها سور محكم ، وبظاهر السور حاضر كبير جدا ، وفيه أسواق كثيرة ، وجامع مفرد مشرف على نهرها المعروف بالعاصى (معجم البلدان ٢ / ٣٠٠) .

(٥٤٣) كذا فى « هـ » وهو الصواب ، وفى « ز » شيراز وفى « ب » شيزار وكلاهما تصحيف ، وشيزر : جاء على هامش هـ : هو قلعة بقرب حماة قلت : وقال ياقوت الحموى :هو بتقديم الزاى على الراء ، وفتح أوله : قلعة تشتمل على كورة بالشام قرب المعرة ، وبينها وبين حماة يوم ، وفى وسطها نهر الأردن عليه قنطرة فى وسط المدينة أوله من جبل لبنان تعد فى كورة حمص وهى قديمة (٣ / ٣٨٣) .

(٥٤٤) كفر طاب : بالطاء المهملة ، وبعد الألف باء موحدة : بلدة بين المعرة ومدينة حلب فى برية معطشة ليس لهم شرب الا ما يجمعونه من مياه الأمطار فى الصهاريج (معجم البلدان ٤ / ٤٧٠) .

(٥٤٥) حصن الأكراد : (تصحف فى (هـ) حصن إلى ٠ ص ، وهو حصن منيع حصين على الجبل الذى يقابل حمص من جهة الغرب ، وهو جبل الجليل المتصل بجبل لبنان وهو بين بعلبك وحمص وكان بعض أمراء الشام قد بنى فى موضعه برجا وجعل فيه قوما من الأكراد طليعة بينه وبين الفرنج (انظر معجم البلدان ٢ / ٢٦٤) .

(٥٤٦) المعرة : وهو معرة النعمان : مدينة كبيرة قديمة مشهورة من أعمال حمص بين حلب وحماة ماؤهم من الآبار وعندهم الزيتون الكثير والتين (انظر : معجم البلدان ٥ / ١٥٦) .

(٥٤٧) قاله فى المنتظم (١٠ / ١٧٦) وراجع أيضا : البداية (١٢ / ٢٣٦) وشذرات الذهب (٤ / ١٦٠) .

فأما شيزر (٥٤٨) . فلم يسلم منها إلا امرأة ، وخادم لها ، وهلك الباقون ، وأما كفر طاب فلم يسلم منها أحد ، وأفامية (٥٤٩) فساخت قلعتها ، وتل حران (٥٥٠) انقسم نصفين ، فأبدى نواويس ، وبيوتا كثيرة فى وسطه ، وهلك من مدائن الافرنج (٥٥١) شيء كثير ، وتهدم أسوار أكثر مدن الشام من ذلك حتى أن مكتبا بحماة [١٧/ب] انهدم على الصبيان ، فهلكوا عن آخرهم ، لم يجيء أحد يسأل عن واحد منهم (٥٥٢) .

وقد ذكر هذا الفصل الشيخ الإمام الحافظ أبو شامة فى كتاب الروضتين مستقصى ، وقد ذكر ما قاله الشعراء من القصائد فى ذلك .

٥٥١ هـ / ١١٥٦ م : قال أبو شامة: وفى سنة إحدى وخمسين (٥٥٣) والتى بعدها كثرت الزلازل بالشام ، ففى ليلة الثانى والعشرين من ربيع الأول وافت زلزلة هائلة وجاءت قبلها وبعدها مثلها فى الليل والنهار (٥٥٤) ، ثم جاء بعد ذلك ثلاث دونهن بحيث أحصين ست مرات .

---

(٥٤٨) ورد فى النسخ مثل ما تقدم ، وقد مضى التنبيه عليه .

(٥٤٩) أفامية : ويقال لها فامية : بعد الألف ميم ثم ياء مثناة من تحت خفيفة : مدينة كبيرة وكورة من سواحل حمص (معجم البلدان ١ / ٢٢٧ ، ٤ / ٢٣٣)

(٥٥٠) ورد فى « ب » (حزب) وفى « ز » (جرب) وفى « هـ » (حرب) والصواب : تل حران : قرية بالجزيرة ، وينسب اليها منصور بن اسماعيل التلى الحرانى (انظر معجم البلدان ٢ / ٤١) .

(٥٥١) مدائن الافرنج : وفى « ب » (الفرنج)

(٥٥٢) انظر الكامل (١١ / ٢١٨) ومرآة الجنان (٣ / ٢٩٩) والعبر (٤ / ١٤٦) ودول الاسلام (٢ / ٦٨) ، وفى المرآة : وجاءت الزلزلة العظمى بالشام ، فهلك بحلب تحت الردم نحو خمسمائة ، وخربت أكثر حماة ، ولم ينج من بعض البلاد الا خادم وامرأة ثم عمرها نور الدين ، وفى التقويم التاريخى : هدمت ثلاثة عشر مدينة من بلاد الشام (١٣٨)

(٥٥٣) قال الذهبى فى دول الإسلام (٢ / ٦٧) : وفيها كانت الزلزلة العظمى بالشام ومات خلق . وانظر أيضا : لزلازل سنة ٥٥١ هـ ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسى (٣٣٣ — ٣٣٦) .

(٥٥٤) وفى « هـ » و « ب » (فى النهار والليل) .

وفى ليلة الخامس والعشرين منه : جاء زلزلة ارتاع الناس منها فى أول النهار وآخره ، وتواصلت الأخبار من ناحية حلب وحماة بانهدام مواضع كثيرة (٥٥٥) ، وذكر أن الذى أحصى عدده منها بقدر (٥٥٦) الأربعين ، وما عرف ذلك فى السنين الماضية ، والأعصار الخالية .

وفى التاسع والعشرين من الشهر بعينه : وافت زلزلة آخر النهار ، وبالليل ثانية فى آخره (٥٥٧)

وفى أول شهر رمضان : زلزلة مروعة ، وثانية وثالثة .

وفى ثالث رمضان ثلاث زلازل ، وأخرى وقت الظهر ، وأخرى هائلة نصف الليل (٥٥٨) .

وفى ليلة نصف رمضان : زلزلة هائلة أعظم مما سبق ، وعند الصباح أخرى .

وفى الليلة التى تليها زلزلتان : أولها وآخرها ، وفى اليوم الذى بعد يومها .

وفى ليلة الثالث والعشرين زلزلة مزعجة .

وفى ثانى شوال زلزلة أعظم مما تقدم .

وفى سابعة وسادس (٥٥٩) [ق ١٨ / أ] عشره وفى اليوم الذى جاء بعده أربع زلازل ، وفى ليلة الثانى والعشرين منه (٥٦٠) .

(٥٥٥) وقال أبو شامة بعده : وانهدم برج من أبراج أفامية بهذه الزلازل المباركة .

(٥٥٦) وفى « هـ » و الروضتين : (تقدير) .

(٥٥٧) وفى « هـ » / آخر النهار ، وبالنهار ثانية فى اخره .

(٥٥٨) وعبارة الروضتين : وأخرى هائلة أيقظت النيام ، وروعت القلوب انتصاف الليل .

(٥٥٩) كذا فى جميع النسخ والروضتين ، وفى ذيل تاريخ دمشق (ثالث)

(٥٦٠) وفى الروضتين بعده : ودفع الله تعالى عن دمشق وضواحيها ما خافه أهلها من توالى ذلك وتتابعه ، برأفته بهم ، ورحمة لهم ، فله الحمد والشكر ، لكن وردت الأخبار من ناحية حلب بكثرة ذلك فيها ، وانهدم مساكنها ، وأما شيزر فان الكثير من مساكنها انهدم على سكانه بحيث قتل منهم العدد الكثير ، وأما كفر طاب فهرب أهل منها خوفا على أرواحهم وأما حماة فكانت كذلك ، وأما باقى الأعمال الشاميه فما عرف ما حدث فيها من هذه القدرة الباهرة .

٥٥٢ هـ /١١٥٧م: ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين: ففى ليلة تاسع عشر صفر وافت زلزلة عظيمة وتلاها أخرى، وكذلك فى ليلة العشرين واليوم الذى بعدها، وتواصلت الأخبار من ناحية الشام بعظم تأثير هذه الزلازل (٥٦١).

وفى ليلة الخامس والعشرين من جمادى الأولى: وافت أربع زلازل، وضج الناس بالتهليل، والتسبيح، والتقديس.

وفى ليلة رابع جمادى الآخرة: وافت زلزلتان، وتواصلت الأخبار من ناحية الشمال بأن هذه الزلازل أثّرت فى حلب تأثيرا أزعج أهلها، [وأقلقهم] (٥٦٢) وكذا فى حمص، وهدمت مواضع فيها، وفى حماه، وكفر طاب، وتيماء (٥٦٣).

وفى رابع رجب نهاراً وافت بدمشق زلزلة عظيمة لم ير مثلها فيما تقدم، ودامت رجفاتها، حتى خاف الناس على أنفسهم، وهربوا من الدور (٥٦٤) والحوانيت، والسقائف، [وانزعجوا] (٥٦٥) وأثّرت فى مواضع كثيرة، ورمت من فص الجامع الشيء الكثير الذى يعجز عن إعادة مثله.

ثم وافت عقبها زلزلة فى الحال، ثم سكنت، ثم تبع ذلك فى أول الليل زلزلة، وفى وسطه زلزلة، وفى آخره زلزلة، وفى ليلة الجمعة ثامن رجب زلزلة مهولة أزعجت الناس، وتلاها فى النصف منها ثانية، وعند ابتلاج الصبح ثالثة، وكذلك فى ليلة السبت، وليلة الأحد، وليلة الاثنين، وتتابعت بعد ذلك بما يطول به الشرح، ووردت الأخبار من ناحية الشمال بما يسوء سماعه بحيث انهدمت حماة [ق ١٨ / ب] وقلعتها، وسائر دورها،

(٥٦١) انظر: زلازل سنة ٥٥٢ هـ فى ذيل تاريخ دمشق (٣٣٧، ٣٤٢، ٣٤٣)

(٥٦٢) من الروضتين.

(٥٦٣) وعبارة الروضتين: وفى حماة وكفر طاب وأفامية، وهدمت ما كان بنى من مهدوم الزلازل الأولى، وحكى أن تيماء أثرت فيها هذه الزلازل تأثيرا مهولا.

(٥٦٤) وفى « هـ » (البيوت).

(٥٦٥) من الروضتين.

ومنازلها على أهلها من الشيوخ والشبان والأطفال والنسوان ، وهم العدد الكثير ، والجم الغفير بحيث لم يسلم منهم إلا القليل اليسير ، وأما شيزر فانهدم حصنها على واليها تاج الدولة (٥٦٦) ابن أبي العساكر بن منقذ ، ومن معه إلا اليسير ممن كان خارجاً ، وأما حمص فإن أهلها (كانوا) (٥٦٧) قد خرجوا منها ، قال : وقد نظم فى ذلك من قال : [خفيف]

روَّعَتْنا زلازِلٌ حادثاتٌ   بقضاءٍ قَضَاه ربُّ السماءِ
هدَّمَتْ حصنَ شيزرٍ وحماةٍ   أهلكَتْ أهلَه بسوءِ القضاءِ
وبلاداً كثيرةً وحصوناً   وثغوراً موثّقاتِ البِنَاءِ
وإذا ماقُضِي من الله أمرٌ   سابقٌ فى عباده بالمَضَاء (٥٦٨)
حارَ قلبُ اللبيبِ فيه ومَنْ كا   ن له فطنة وحسنَ ذكاءِ (٥٦٩) ،

قال : وأما أهل دمشق ، فلما وافتهم الزلزلة فى ليلة الاثنين التاسع (٥٧٠) والعشرين من رجب ارتاع الناس من هولها ، وخرجوا إلى البساتين ، والصحراء ، وأقاموا عدة ليالى وأيام على الخوف والجزع يسبحون ويهللون .

وفى الرابع والعشرين من رمضان وافت دمشق زلزلة روعت الناس وأزعجتهم ، ووافت الأخبار من ناحية حلب بأن هذه الزلزلة جاءت فيها هائلة ، فقلقلت من دورها ، وجدرانها العدد الكثير ، وانها كانت بحماة أعظم مما كانت فى غيرها ، ودامت فيها أياما كثيرة فى كل يوم عدة وافرة من الرجفات الهائلة ، تتبعها الصيحات مختلفة ، توفى على أصوات الرعود القاصفة المزعجة (٥٧١) [ق ١٩ / أ] وتلى ذلك ردفات (٥٧٢) متوالية أخف

---

(٥٦٦) وفى « ز » (تاج الدين)   (٥٦٧) سقط من « ز »

(٥٦٨) كذا فى « هـ » (القضاء) ، وفى الأصل : « انقضاء »

(٥٦٩) وفى ذيل تاريخ دمشق والروضتين بعده :

وتراه مسبحا باكى العيـ   ن مروعا من سخطة وبلاء
جل ربى فى ملكه وتعالى   عن مقال الجهال والسفهاء

(٥٧٠) وفى « هـ » (الرابع) وهو خطأ .

(٥٧١) فى « ز » (الرعد)   (٥٧٢) « ز » (دركات)

من غيرهن ، فلما كانت ليلة السبت العاشر من شوال ، وافت زلزلة هائلة بعد صلاة العشاء أزعجت وأقلقت ، وتلاها فى إثرها هزة خفيفة ، وكذا ليلة العاشر من ذى القعدة ، وفى غيرها زلازل .

وفى ليلة الثالث والعشرين ، والخامس والعشرين منه : زلازل فرت الناس منها إلى الصحراء وضجوا بالتكبير ، والتهليل ، والتسبيح ، والدعاء ، والتضرع إلى الله تعالى .

وفى يوم الجمعة سلخ ذى القعدة وافت زلزلة ، رجفت لها الأرض ، وانزعج لها الناس .

ثم حكى كلام ابن الأثير المتقدم ، وأن بعض المعلمين بحماة ذكر له أنه فارق المكتب لمهم له ، فجاءت الزلزلة ، فأخربت الدور ، وسقط المكتب على الصبيان جميعهم ، قال المعلم : فلم يأت أحد يسأل عن صبى كان له فى المكتب (٥٧٣) .

وقال مؤيد الدولة أسامة بن مرشد بن منقذ فى هذه الزلازل :

أَمِنّا على الموتِ والمَعَادِ وأَصْبَحْنَا نظن اليقيَن أحلاماً
فحركتنا هذه الزلازلَ أنْ تيقَظوا كَمْ ينامُ مَنْ ناماً (٥٧٤)

وقال أيضا : (خفيف)

أيها الغافلون عن سكرةِ المو تِ، وإذْ لا يسوغ فى الحَلْق رِيْقُ
كَمْ إلى كَمْ هذا التشاغـلَ والغفـ ـلةَ حارَ الساري وضل (٥٧٥) الطريـقُ
إنما هزّت الـزلازلَ هذى الـ أرضَ بالغافـلين كَىْ يستفيقـوا

---

(٥٧٣) انظر : الروضتين (١ / ٢٦٠ - ٢٦٤) وقد نقلـه عن أبى يعلى بن حمزة القلانسى من كتابه ذيل تاريخ دمشق (٣٣٤ - ٣٤٧ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ - ٣٤٧)

(٥٧٤) انظر : ديوانه (٢٩٠)

(٥٧٥) تصحف فى « هـ » الى (ظل)

وقال فى الزلازل أيضا :
وقد سكن الناس بعد الدور [والنزهة] (٥٧٦) فى أكواخ عملوها بالأخشاب لئلا تهدمها الزلازل : [بسيط]

يا أرْحَم الراحمين ارحمْ عبادَكَ مِنْ ... هذِى الزلازلِ فهى الهلْكُ والعَطَبُ
ماجتْ بهمْ أرضُهم حتى كأنهمُ ... رُكّابُ بحرٍ مع الانفاسِ تضطربُ (٥٧٧)
فنصفهمْ هَلَكوا فيها ونصفهمُ (٥٧٨) ... لمصرع السلَفِ الماضين يَرْتقِبُ
تَعَوَّضوا من مشيداتِ المنازل بالـ ... أكواخ فهى قبورٌ سقفها خَشَبُ
كأنها سُفُنٌ قد أقبلتْ (٥٧٩) وهمُ ... فيها فلا ملجأً منها (٥٨٠) ولا هَرَبُ

قال أبو شامة : وكان صلاح الدين يوسف بن أيوب مع غلام له (يسمى عبيدا فى بيت) (٥٨١) بمدينة حماة يوم الزلزلة ، (فوقعت المدينة) (٥٨٢) بأسرها سوى ذلك البيت الذى هما فيه ، وكان عبيد المذكور موصوفا بالثقل (٥٨٣) ، فقال الشاعر المسمى بالعرقلة : [سريع]

قلْ لصلاحِ الدين ربِّ النَّدى ... بلّغ عُبَيْداً كلّ ما أمّلَهْ (٥٨٤)
بثقْله لمَّا تَصاحَبْتُمَا ... سلّمكَ اللهُ من الزَلْزلَه (٥٨٥)

---

(٥٧٦) من الروضتين .
(٥٧٧) سقط المصرع الثانى من (ز)
(٥٧٨) سقط المصرع الأول من (ز)
(٥٧٩) فى هـ / تصحف الى (أقلبت)
(٥٨٠) فى « ز » (معها)
(٥٨١) سقط من « ب » كما سقط من « هـ » (فى بيت)
(٥٨٢) سقط من « ب »
(٥٨٣) وفى « ز » النقل وهو تصحيف
(٥٨٤) فى « ز » أقبله وما أثبتناه هو فى النسختين وديوان عرقلة
(٥٨٥) ديوان عرقلة الكلبى : حسان بن نمير (٤٨٦ ٥٦٧)
وانظر ايضا : الروضتين (١ / ٢٦٢ و ٢٦٨)

٥٥٣هـ / ١١٥٨م : وذكر ابن ميسر فى تأريخ مصر أنه فى سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة فى شعبـان أرسل الصالح طلايـع بن رُزِّيْك (٥٨٦) عسكرا فوقعوا بالفرنج وقعة هائلة ، وهزم الفرنج ، واستولى المسلمون على أموالهم وخيلهم ، وكان ذلك بالعريش ، فقال المهذب بن الزبير فى ذلك قصيدة يمدح فيها الصالح ، ويذكر هذه الواقعة أولها : [كامل]

أعلِمْتَ حين تجاوَزَ الحَيَّانِ ... أنّ القلوبَ مَواقِدَ النيرانِ

ومنها فى ذكر الزلازل :

ماأُزْلزِلَتْ أرضُ العدا بل ذاك ما ... بقلوبِ أهْلِيها من الخَفَقَانِ

وُيقال ذلك عنْ بُخارٍ كامنٍ ... فى باطِنِ الأرضين منذ زَمَانِ

وأقولُ : إنّ حصونهْم سجَدَتْ لمَا ... أوتيتَ من مُلْكٍ ومنْ سلطانِ

[٥٥٤ هـ / ١١٥٩ م : (٥٨٧)]

---

(٥٨٦)انظر لترجمته : البداية (١٢ / ٢٣٨) ، ووفيات الأعيان (٢ / ٣١١) وخطط المقريزى ولم يذكر السيوطى فى هذه السنة زلزلة حلب ، وقد حكاها صاحب ذيل تاريخ دمشق فقال : ورد الخبر فى الخامس عشر من شهر ربيع الأول من السنة ناحية حلب بحدوث زلزلة هائلة روعت أهلها وأزعجتهم ، وزعزعت مواضع من مساكنهم ثم سكنت بقدرة محركها سبحانه وتعالى ذكره .

وفى ليلة السبت الخامس والعشرين من ربيع الأول من السنة وافت زلزلة بدمشق روعت وأقلقت ثم سكنت بقدرة محركها سبحانه تعالى ذكره (٣٥١) وراجع أيضا : الروضتين (١ / ٢٩٩) وفى آخر ليلة الأربعاء الثالث والعشرين من رجب من السنة وافت زلزلة عند تأذين الغداة ، روعت القلوب ، وأزعجت النفوس ، ثم سكنت بقدرة الله الرؤف الرحيم ، ثم وافت أخرى عقيب الماضية فى ليلة الخميس وقت صلاة الغداة ، ثم سكنت بقدرة الله تعالى (٣٥٢ ، والروضتين ١ / ٣٠٠)

(٥٨٧) سنة ٥٥٤ هـ : لم يذكر السيوطى فى هذه السنة بوقوع أى زلزلة وقد ذكر فيها ابن القلانسى وأبو شامة:ففى أول يوم منها وافت زلزلة عظيمة ضحى نهار ، وتلاها اثنتان دونها (ذيل تاريخ دمشق (٣٥٤ - ٣٥٦) والروضتين ١ / ٣٠٤)

وفى ليلة الأحد الثانى والعشرين من شهر ربيع الأول وافت فى انتصافه زلزلة هائلة ، =

٥٦٥ هـ / ١١٦٩ م : وفى سنة خمس وستين : كانت زلزلة عظيمة بالشام والجزيرة وعمت أكثر الأرض ، فتهدمت أسوار [ق ٢٠ / أ] كثيرة بالشام ، وسقطت دور كثيرة على أهلها ، ولا سيما بدمشق ، وحمص ، وحماة وحلب وبعلبك سقطت أسوارها وأكثر قلعتها ، فجدد الملك نور الدين (٥٨٨) الشهيد (رحمه الله) (٥٨٩) أكثر ما سقط بهذه الزلزلة (٥٩٠) .

ماجت أربع موجات ، أيقظت النيام ، وأزعجت اليقظى ، وخاف كل ذى مسكن مضطرب على نفسه ، وعلى مسكنه ، ثم سكنها محركها بلطفه ورحمته ، فله الحمد الرءوف بعباده الرحيم ولم يعلم تأثيرها فى الأماكن النائية ، فسبحان القادر على مايشاء العليم الحكيم (ذيل تاريخ دمشق ٣٥٧ ، والروضتين ١ / ٣٠٧) .

وفى يوم الجمعة التاسع من جمادى الأولى من هذه السنة هبت ريح شديدة أقامت يومها وليلتها ، فأتلفت أكثر الثمار صيفيها وشتويها ، وأفسدت بعض الاشجار ، ثم وافت آخر الليل زلزلة هائلة ماجت موجتين أزعجت وأقلقت وسكنها محركها وحرس المساكين فثبتها برحمته وقدرته ، فله الحمد والشكر رب العالمين (ذيل تاريخ دمشق (٣٥٧) والروضتين ١ / ٣٠٨) .

(٥٨٨) هو الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى عماد الدين ملك الشام وديار الجزيرة ومصر ، وأعدل ملوك زمانه وأجلهم وأفضلهم ولد سنة ٥١١ هـ وتوفى سنة ٥٦٩ هـ ، ولمحمد بن أبى بكر ابن قاضى شهبة كتاب الدر الثمين (مخطوط) فى سيرته .
ولابى شامة كتاب الروضتين فى أخبار الدولتين فى سيرته وسيرة صلاح الدين ودولتيهما (وراجع : البداية (١١ / ١٥١) والروضتين والأعلام للزركلى ٧ / ١٧٠) .

(٥٨٩) من « ب » .

(٥٩٠) المنتظم (١٠ / ٢٣٠) والروضتين (٢ / ٤٦٧) والكامل (١١ / ٣٥٤) ومرآة الجنان (٣ / ٣٧٨) والبداية (١٢ / ٢٦١) والعبر (٤ / ١٨٩) ودول الإسلام (٢ / ٧٨) وشذرات الذهب (٤ / ٢١٥) وقال ابن الجوزى فى المنتظم : وفى ذى القعدة وردت الأخبار بوقوع زلازل كثيرة بالشام ، وقع منها نصف حلب ، ويقال : هلك من أهلها ثمانون ألفا .
وقال الذهبى : فيها جاءت الزلزلة العظمى بالشام ، وأطنب فى وصفها العماد الكاتب وابن الجوزى وغيرهما حتى قال بعضهم : هلك بحلب تحت الهدم ثمانون ألفا ، وذكره أيضا صاحب التاريخ التقويمى (ص ١٤٢)

وفى هذه الزلزلة أو التى قبلها يقول القاضى الفاضل والعلم الشريف : يحيط بهذه الحادثة التى ألمت بالشام من الزلزلة التى تداعت لها الثغور بالامتداد والانهدام ولم تكن إلا عبرة لأولى الأبصار ، وموعظة (وآية من الله لعباده منذرة ، ومن سَنَةِ الغفلة موقظة) (٥٩١) ، وقد عمت ، حتى هدت كل بقعة ، وهدمت كل قلعة ، وخفضت كل رفعة ، وعطلت كل حال ، (وأنزلت كل عالى ، وشغلت كل بال ، وألحقت كل جديد ببال) (٥٩٢) ، وعادت الحصون مهدومة ، والمعاقل مردومة ، والثغور مثلومة ، والثنايا مهتومة .

٥٧٤ هـ / ١١٧٨ - ١١٧٩ م : وفى سنة أربع وسبعين : قال فى المرآة : زلزلت أرمينية (٥٩٣) وبلاد إربل (٥٩٤) ، وتصادمت الجبال بحيث كان بين الجبلين مسافة فتقلعهما الزلزلة ، فيصطدمان ، ثم يعودان إلى مكانهما .

٥٧٥ هـ / ١١٧٩ - ١١٨٠ م : وقال ابن كثير فى تاريخه : وفى سنة خمس وسبعين : كانت زلزلة عظيمة انهدم بسببها قلاع وقرى ، وسقط من رؤس الجبال صخور كبار (٥٩٥) .

---

(٥٩١) سقط من « ز » .

(٥٩٢) سقط من « ز » .

(٥٩٣) أرمينية : بكسر أوله وبفتح ، وسكون ثانيه ، وكسر الميم ، وياء ساكنة ، وكسر النون ، وياء خفيفة مفتوحة : اسم لصقع عظيم واسع جهة الشمال ، وكانت بيد الروم حتى جاء الاسلام ففتحها المسلمون (انظر معجم البلدان ١ / ١٥٩ - ١٦٠)

(٥٩٤) إربل : تحرف فى « ز » إلى (ازبك) وهى بالكسر ثم السكون ، وياء موحدة مكسورة ولام بوزن إثمد ، ولا يجوز فتح الهمزة ، : قلعة حصينة ومدينة كبيرة فى فضاء من الارض واسع بسيط ، ولقلعتها خندق عميق ، وتعد من أعمال الموصل وبينهما مسيرة يومين (انظر معجم البلدان ١ / ١٣٧ - ١٣٨)

(٥٩٥) البداية (١٢ / ٣٠٤) وقال فى شذرات الذهب نقلا عن الشذور للسيوطى : زلزلة فوق بلاد اربل ، فتصادمت منها الجبال ، وكان هناك نهر أحمر ماؤه من دماء الهالكين (٤ / ٢٤٩) .

٥٨٧ هـ / ١١٩١ م : وفى سنة سبع وثمانين : قال المقريزى : حصلت بمصر زلزلة (٥٩٦) .

٥٩٢ هـ / ١١٩٦ م : وفى سنة اثنتين وتسعين : هبت ريح سوداء عمت الدنيا ، وتحرك البيت الحرام مرارا ، ووقع من الركن اليمانى قطعة ، وزلزلت مصر (٥٩٧) .

٥٩٣ هـ / ١١٩٦ - ١١٩٧ م : وفى سنة ثلاث وتسعين : انقض كوكب عظيم سمع لانقضاضه صوت [ق ٢٠ / ب] هائل ، واهتزت الدور والأماكن ، فاستغاث الناس ، وأعلنوا بالدعاء .

قال ابن كثير : وفيها ورد كتاب من القاضى الفاضل إلى القاضى محى الدين ابن الزكى يخبره فيه : بأن فى ليلة الجمعة التاسع من جمادى الآخرة أتى عارض فيه ظلمات متكاثفة ، وبروق خاطفة ، ورياح عاصفة ، فقوى أمرها ، واشتد هبوبها ، فتدافعت (٥٩٨) لها أعنة مطلقات ، وارتفعت لها (صواعق مصعقات) (٥٩٩) ، فرجفت لها الجدران ، واصطفقت ، وتلاقت على بعدها واعتنقت (٦٠٠) ، وثار بين السماء والأرض عجاج ، فقيل : لعل (٦٠١) هذه (على هذه) (٦٠٢) قد انطبقت (٦٠٣) .

---

(٥٩٦)انظر : تأريخه : السلوك لمعرفة دول الملوك (١ / ١ / ١٠٨)

(٥٩٧) ذكره فى الكامل (١٢ / ١٢٣) وفى الشذرات (٤ / ٣٠٨) بدون ذكر زلزلة مصر وفى البداية : وفى هذه السنة هبت ريح شديدة سوداء مدلهمة بأرض العراق ، ومعها رمل أحمر ، حتى احتاج الناس إلى السراج بالنهار (١٣ / ١٢) وذكره صاحب التاريخ التقويمى (١٤٨) وذكر أنه كان فى شهر ذى الحجة .

(٥٩٨)وفى البداية (قد أثبت) .

(٥٩٩)وفى البداية (صفقات) .

(٦٠٠)وفى « ب » (تعانقت) .

(٦٠١)فى البداية (ان) .

(٦٠٢)سقط من « هـ » .

(٦٠٣)البداية (١٣ / ١٣) .

٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م : وفى سنة سبع (٦٠٤) وتسعين : قال فى العبر : فى شعبان كانت الزلزلة العظمى التى عمت أكثر الدنيا (٦٠٥) .

وقال صاحب المرآة وغيره : كانت زلزلة عظيمة من الصعيد (٦٠٦) ، هدمت بنيان مصر ، فمات تحت الهدم خلق كثير ، ثم امتدت إلى الشام والسواحل والجزيرة وبلاد الروم والعراق وتهدم بالشام دور كثيرة ، وخسفت قرية من أرض بصري (٦٠٧) .

وأما السواحل فهلك بها شيء كثير ، وخربت محال كثيرة من طرابلس وصور وعكا ونابلس ، ولم يبق من نابلس سوى حارة السامرة ، ومات بها ثلاثون ألفا تحت الهدم ، وسقط طائفة كثيرة من المنارة الشرقية بجامع دمشق ، وأربع عشرة شرافة (٦٠٨) ، وغالب الكلاسة (٦٠٩) والبيمارستان (٦١٠) النورى ، وخرج (الناس إلى الميادين يستغيثون ، وسقط غالب قلعة

---

(٦٠٤) وفى « هـ » (تسع) وهو خطأ .

(٦٠٥) العبر (٤ / ٢٩٦) وعنه اليافعى فى مرآة الجنان (٣ / ٤٨٨) قال : قال أبو شامة : مات بمصر خلق تحت الهدم ، قال : ثم هدمت نابلس وذكر خسفا عظيما واحصى من هلك فى هذه السنة فكان ألف ألف ومائة أيضا . وذكره الذهبى فى دول الاسلام فقال : كانت بالشام الزلزلة العظمى التى كادت لها الأرض تسير سيرا ، والجبال تمور مورا ، وما ظن الناس إلا أنها القيامة ، جاءت دفعتين دامت الواحدة مقدار ساعة أو أزيد ، وقيل : إن صغد لم يبق بها سوى رجل ، ونابلس لم يبق بها حائط ، ومات بمصر خلق كثير تحت الردم (٢ / ١٠٦) وانظر : شذرات الذهب (٤ / ٣٢٨) .

(٦٠٦) وهى بمصر ، بلاد واسعة كبيرة ، فيها عدة مدن منها أسوان (انظر : معجم البلدان ٣ / ٤٠٨) .

(٦٠٧) بصرى بالضم والقصر : بالشام من أعمال دمشق ، وهى قصبة كورة حوران (انظر : معجم البدان ٢ / ٤٤١)

(٦٠٨) الشرافة : زوائد توضع فى أطراف الشيء تحلية له (المعجم الوسيط ١ / ٤٨٢)

(٦٠٩) الكلاسة : الموضع يعمل فيه الكلس وهو الجير ، وهو المادة المتبقية بعد تسخين الحجر الجيرى تسخينا شديدا أو بعد خروج بعض مكوناته (المعجم الوسيط ٢ / ٨٠١) .

(٦١٠) البيمارستان فارسى معرب أى المستشفى .

بعلبك ، وخرج (٦١١) قوم من بعلبك يجنون الريباس (٦١٢) من جبل لبنان فالتقى عليهم الجبلان ، وماتوا بأسرهم [ق ٢١ / أ] وقطعت البحر إلى قبرص ، وانفرق البحر ، فصار أطوادا ، وقذف بالمراكب إلى ساحله ، وامتدت إلى ناحية الشرق خلاط / وأرمينية ، وأذربيجان (٦١٣) ، والجزيرة ، وأحصى من هلك فى هذه الزلزلة على وجه التقريب ، فكان ألف ألف ومائة ألف إنسان ، وكان قوة الزلزلة فى مبدأ الأمر بمقدار ما يقرأ الإنسان سورة الكهف ، ثم دامت بعد ذلك أياما (٦١٤) ، فقال بعض البلغاء فى ذلك :

أمّا بعد : فإنه لما حدث بملك الشام حادث الزلازل ، ووجد فى أكثرها من عظم البلايا والبلابل ، حتى طغت من أرض الجزيرة إلى بلاد الساحل ، وهدمت الحصون والمعاقل ، وأخربت مالا يحصى من الدور والمنازل ، وسوت الأعالى من البنيان بالأسافل ، وأوحشت من أهلها المجالس والمحافل ، وشرخت (٦١٥) كثيرا من الرمام (٦١٦) بالجنادل (٦١٧) ، وفصلت بين

---

(٦١١) سقط ما بين الهلالين من « هـ » .

(٦١٢) كذا فى ب (الريباس) : وهو نبت يشبه السلق لكن طعمه حامض إلى حلاوة ، ويدرك بحزيران ، ووجوده كثير بالجبال الشامية (تذكرة أولى الألباب / داود الانطاكى ١ / ١٥٨) من هامش طبعة المغرب لكشف الصلصلة

(٦١٣) اذربيجان : بالفتح ثم السكون ، وفتح الراء وكسر الباء الموحدة وياء ساكنة وجيم ، وقد فتح قوم الذال ، وسكنوا الراء ، ومد آخرون الهمزة مع ذلك ، وحدُّها من جهة الشمال ببلاد الديلم ، والجبل والطرْم ، وهو اقليم واسع ، ومن مشهور مدنها : تبريز ، وخويّ ، وسلماس ، وأرمية وأردبيل ومَرَنْد وغير ذلك وهو صقع جليل ، ومملكة عظيمة الغالب عليها الجبال ، وفيه قلاع كثيرة ، وخيرات واسعة وفواكه جمة (انظر : معجم البلدان ١ / ١٢٨) .

(٦١٤) انظر : مرآة الجنان والكامل (١٢ / ١٧٠ - ١٧١) والبداية (١٣ / ٢٨) وشذرات الذهب (٤ / ٣٢٨) .

(٦١٥) فى «ر» و«ب» (شدخت) وفى «هـ» « شرخت »

(٦١٦) كذا فى «ز» و«ب» وفى « هـ » (الرمال) .

(٦١٧) الجنادل جمع جندل . وهو الصخر العظيم

الأعضاء والمفاصل ، (وأبانت بين الأقدام و الأكــــف والانامل) وأدبر القطان (٦١٨) من الأوطان ادبار النعام الجافل (٦١٩) ، وخلى كثيرا عن السكان فى الموارد والمناهل ، وكثرت فى الدنيا اليتامى والأرامل ، وارمدت (٦٢٠) قلوب الفاقدات ، وأرمصت (٦٢١) عيون الثواكل ، وأجهضت كثيرا من أجنة الحوامل ، ووضعت الطيور لهولها ما فى الحواصل ، (فكان ما حدث منها عبرة للبيب العاقل (٦٢٢) وحسرة على المصر الغافل ، وتنبيها على إخلاص التوبة من المتغافل (٦٢٣) ، وإزعاجا (٦٢٤) للمتباطىء (٦٢٥) عــن الطاعــة . والمتثاقل (٦٢٦) وما ظلم الله عباده بإهلاك النسل والناسل ، ولكنهم تعاموا (٦٢٧) عن الحق ، وتمادوا فى الباطل ، وأضاعوا [ق ٢١ / ب] الصلوات ، وعكفوا على الشهوات والشواغل ، وأهدروا دم المقتول وأرشوا فى ترك القاتل ، وارتكبوا الفجور وشربوا الخمور ، وانتشر فسقهم فى القبائل ، وأكلوا الربا والرشا ، وأموال اليتامى ، وهى شر المآكل ، وزهدوا فيما رغبوا فيه ، وطمعوا فى الحاصل ، ومن بقى منهم إنما يستدرج فى أيام قلائل ، وما جرى على البلاد فعبرة وموعظة للخارج والداخل (٦٢٨) ،

---

(٦١٨)وجاء فى « هـ » فوقه « سكان » وهو بمعناه :

(٦١٩)الجافل : كذا فى « ب » ،«هـ»من جفل يجفل جفولا . انزعج وفزع أى النعام الخائفة الفارغة وفى « ب » المحاقل .

(٦٢٠)كذا فى «ز»و«هـ» وفى هـ فوقه حرارة . وفى « ب » (ارمضت) أى أحرقت .

(٦٢١)كذا فى « ز » أرمصت من رمصت العين – رمصا اجتمع فى موقعها وسخ أبيض وأرمصه الداء جعل عينه رمصاء (المعجم الوسيط ١ / ٣٥٤) وفى «ب»و«هـ» امضت .

(٦٢٢)سقط من « ز » .

(٦٢٣)وفى « هـ » الغافل .

(٦٢٤) وفى «هـ» (ارجاعا)

(٦٢٥) فى « ب » (للمبطاق) وفى «هـ» للمتبادل وكلاهما تصحيف .

(٦٢٦) فى هـ « المتغافل » .

(٦٢٧) فى «ز»و«ب» (على) .

والله يمن على الإسلام وأهله بفرج عاجل ، ويوفقهم للقيام بمرضاته من أداء الفرائض والنوافل ، ويكفيهم من عذابه الأليم الهائل ، وينجيهم من عقابه الآجل والعاجل ، فهو مجيب المضطر ، ومعطى (٦٢٩) السائل ، وفارج الكرب الفادح ، والخطب النازل .

٥٩٨ هـ / ١٢٠٢ م : وفى سنة ثمان وتسعين : قال فى المرآة : جاءت فى شعبان زلزلة عظيمة فشققت (٦٣٠) قلعة حمص ، ورمت المنظرة التى على القلعة ، وأخربت حصن الأكراد ، وامتدت إلى نابلس (٦٣١) ، فأخربت بما بقى (٦٣٢)

٦٠٠ هـ / ١٢٠٣ - ١٢٠٤ م : وفى سنة ستمائة : كانت زلزلة عظيمة بديار مصر ، والشام ، والجزيرة ، والموصل ، والعراق ، وبلاد الروم ، وقبرص (٦٣٣) ، وغير ذلك من البلاد ، قاله ابن الأثير فى كامله (٦٣٤) ، وقال غيره : وبلغت إلى سبتة (٦٣٥) ببلاد المغرب .

٦٠٥ هـ / ١٢٠٨ - ١٢٠٩ م : وفى سنة خمس وستمائة : زلزلت

---

(٦٢٨) وفى « ز » للداخل والخارج .

(٦٢٩) تصحف فى « ب » إلى (معطوب) .

(٦٣٠) وفى « ز » (فسقطت) .

(٦٣١) وفى « هـ » (نابليس) خطأ

(٦٣٢) وراجع أيضا : شذرات الذهب (٤ / ٣٣٤) .

(٦٣٣) قبرص : قال فى معجم البلدان : قبرس : بضم أوله وسكون ثانيه ثم ضم الراء وسين مهملة : جزيرة فى بحر الروم (٤ / ٣٠٥) .

(٦٣٤) الكامل (١٢ / ١٩٨) وراجع : البداية (١٣ / ٣٧) .

(٦٣٥) سبتة : بلفظ الفعلة الواحدة من الإسبات أعنى التزام اليهود بفريضة السبت المشهور ، بفتح أوله وضبطه الحازمى بكسر أوله : وهى بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ومرساها أجود مرسى على البحر ، وهى على بر البربر تقابل جزيرة الأندلس على طرف الزقاق الذى هو أقرب ما بين البر والجزيرة وهى مدينة حصر تشبه المهدية التى بافريقية على ما قيل (انظر معجم البلدان ٣ / ١٨٢) .

نيسابور زلزلة عظيمة ودامت عشرة أيام ، قاله فى المرآة (٦٣٦) .

٦٠٨ هـ / ١٢١١ - ١٢١٢ م : وفى سنة ثمان وستمائة : كانت زلزلة شديدة هدمت بمصر ، والقاهرة دورا كثيرة ، (٦٣٧) وكذلك بمدينة الكرك (٦٣٨) والشوبك (٦٣٩) .

وهدمت من قلعتها أبراجا ، ومات خلق كثير من [ق ٢٢ / أ] الصبيان والنساء تحت الهدم ، ورؤى دخان نازل من السماء إلى الأرض فيما بين المغرب والعشاء عند قبر عاتكة غربى دمشق . (٦٤٠)

٦٢٣هـ / ١٢٢٦م : وفى سنة ثلاث وعشرين وستمائة : ذكر ابن الأثير : انه كان زلزلة ببلادهم ، هدمت كثيرا من القرى والقلاع (٦٤١)

٦٥٤ هـ / ١٢٥٦م : وفى سنة أربع وخمسين يوم الاثنين مستهل جمادى الآخرة وقع بالمدينة الشريفة صوت يشبه الرعد البعيد تارة وتارة ،

---

(٦٣٦) وراجع أيضا : الكامل (١٢ / ٢٨٣) وفيه : كانت زلزلة عظيمة بنيسابور وخراسان وكان أشد هابنيسابور وخرج أهلها إلى الصحراء إياما حتى سكنت وعادوا إلى مساكنهم وحكاه الذهبى فى دول الإسلام (٢ / ١١١) .

(٦٣٧) ذكر نحوه صاحب شذرات الذهب حاكيا عن السيوطى (٥ / ٣٢) أى من الشذور .

(٦٣٧) الكرك : بسلوك الراء وآخره كاف : قرية فى أصل جبل لبنان (انظر معجم البلدان ٤ / ٤٥٢) .

(٦٣٩) الشوبك : بالفتح ثم السكون ثم الباء الموحدة المفتوحة وآخره كاف ، قلعة حصينة فى أطراف الشام بين عمان وايلة والقلزم-الكرك (انظر معجم البلدان ٣ / ٣٧٠) .

(٦٤٠) انظر البداية والنهاية (١٣ / ٦٢)

(٦٤١) انظر الكامل (١٢ / ٤٦٧ - ٤٦٨) وعنه ابن كثير فى البداية والنهاية (١٣ / ١١٤) وذكر أنها كانت بالموصل وكثير من البلاد العربية والعجمية ، وقال الذهبى فى دول الإسلام (٢ / ١٢٨) : وفيها زلزلت الموصل وشهر زور وتكررت عليهم الزلزلة ثلاثين يوما ، وخربت القرى ، وانخسف القمر فى السنة مرتين ، وبردت عين القارة بالموصل بالمرة بعد أن كان السابح فيها يتكرب من سخونة الماء فكان بردها من العجب العجيب .

أقام على هذه الحالة يومين ، فلما كانت ليلة الأربعاء تعقبت الصوت زلزلة عظيمة رجفت منها الأرض ، والحيطان ، واضطرب المنبر الشريف ، وسمع لها صوت كدوى الرعد ، وارتج القبر الشريف ، واستمرت الزلزلة ساعة (بعد ساعة) (٦٤٢) إلى يوم الجمعة خامس الشهر ظهرت النار من الحرة (٦٤٣) .

وقال بعض الشعراء فى ذلك : (بسيط)

ياكاشفَ الضُّرِّ صفحاً عن جرائمنا	لقــد أحــاطَتْ بنــا يارَبُّ بأســاءُ
نشكـو إليك خطوباً لا نُطيق لها	حمْــلًا ، ونحن بها حقــاً أحقّــاءُ
زلازل تخشع الصُّمُّ الصِّلَابُ لَهَــا	وكيف يقوى على الزلزالِ سَمَّاءُ (٦٤٤)
أقامَ سبْعاً يرجُّ الأرضَ فانصدَعَتْ	عن منظرٍ منه عيــنُ الشمسِ عَشْوَاءُ
بحْرٌ من النارِ تَجْرِى فوقَهُ سفُنٌ	من الهضابِ لها فى الأرضِ أرْسَاءُ (٦٤٥)

٦٥٧ هـ / ١٢٥٨ - ١٢٥٩ م وفى سنة سبع وخمسين : حصلت بديار مصر زلزلة عظيمة قاله ابن كثير (٦٤٦)

---

(٦٤٢) سقط من « هـ »

(٦٤٣) وقد حكى ظهور النار من الأرض كل من اليافعى فى المرآة (٤ / ٢٣١) ، والحافظ ابن كثير فى البداية نقلا عن أبى شامة فى كتابه الذيل وشرحه ، والذهبى فى العبر (٥ / ٢١٥) ، وابن العماد فى شذرات الذهب (٥ / ٢٦٣ - ٢٦٤) .

(٦٤٤) وفى « ب » (سقماء)

(٦٤٩) كذا فى باب وابن كثير وقد حصــل فى النسختين تقديم وتأخير فى بعض الابيات ، كما سقط من « ب » البيت الثالث ، وانظر الابيات فى البداية (١٣ / ١٩١) مع أبيات أخرى .

(٦٤٦) لم أجده فى البداية فى حوادث سنة ٦٥٧ هـ (١٣ / ٢١٥) .

٦٦١ هـ / ١٢٦٢ – ١٢٦٣ م وفى سنة إحدى وستين : زلزلت الموصل زلزلة عظيمة بحيث تهدم (أكثر (٦٤٧)) دورها (٦٤٨)

٦٦٢ هـ / ١٢٦٣ – ١٢٦٤ م وفى سنة اثنتين وستين : زلزلت مصر زلزلة عظيمة .

٦٦٧ هـ / ١٢٦٨ – ١٢٦٩ م وفى سنة سبع وستين : حصل زلزلة [ق ٢٢ / ب] فى بلاد سيس (٦٤٩) ، خربت منها عدة قلاع ، وهلك كثير من الناس .

٦٩٢ هـ / ١٢٩٣ م : وفى سنة اثنتين وتسعين فى صفر : زلزلت غزة ، والرملة ، وقاقون (٦٥٠) والكرك ، وسقطت من قلعتها أماكن كثيرة ، وثلاثة أبراج (٦٥١)

٦٩٣ هـ / ١٢٩٣ م : وفى سنة ثلاث وتسعين قال ابن المتوج : (٦٥٢) (كانت زلزلة أثرت فى سائر اقليم مصر (٦٥٣)) حتى إن بعض عمد جامع

(٦٤٧) سقط من « ز »

(٦٤٨) انظر البداية (١٣ / ٢٣٨)

(٦٤٩) سيس : قال ياقوت الحموى : سيسية : وعامة أهلها يقولون « سيس » بلد هو اليوم أعظم مدن الثغور الشامية بين أنطاكية وطرطوس على عين ذربة وبها مسكن ابن ليون سلطان تلك الناحية الأرمنى (معجم البلدان ٣ / ٢٩٧ – ٢٩٨)

(٦٥٠) قاقون : بعد القاف الثانية واوساكنة ، ونون : حصن بفلسطين قرب الرملة وقيل : هو من عمل قيسارية من ساحل الشام (معجم البلدان ٤ / ٢٩٩) .

(٦٥١) انظر البداية (١٣ / ٣٣٣)

(٦٥٢) ابن المتوج : هو محمد بن عبد الوهاب المعروف بابن المتوج الزبيرى تاج الدين من القضاة ، ولد بمصر فى ربيع الأول ٦٣٩ هـ ، وسمع وحدث ، وتوفى بها فى المحرم سنة ٧٣٠ هـ ، ومن آثاره : ايقاظ المتغفل وايقاظ المتأمل فى أخبار مصر (انظر لترجمة : حسن المحاضرة ١ / ٣٢٠ وكشف الظنون ٢١٤ ، ٣٠٤ ، ٧١٦ ومعجم المؤلفين ١ / ٢٧١) .

(٦٥٣) سقط بين الهلالين من « هـ »

عمرو (٦٥٤) انفصل بعضه من بعض ، وكان أخف مما حدث فى جامع القاهرة .

٧٠٢ هـ / ١٣٠٣ م : وفى ذى الحجة سنة اثنتين وسبعمائة : زلزلت مصر والشام زلزلة عظيمة بحيث هدمت الدور ، وهلك خلق كثير تحت الهدم ، وتلاطمت بسببها البحار ، وتكسرت المراكب ، وأقامت أربعين يوما ،وخرج الناس إلى القرافة (٦٥٥) ، فضربوا لهم بها خياما ، وكان تأثيرها بالإسكندرية أعظم بحيث طلع البحر إلى نصف البلد ، وأخذ (الجمال والرجال) (٦٥٦) ، وغرقت المراكب ، وسقطت بمصر دور لا تحصى . (٦٥٧)

قال الكمال الأدفوى (٦٥٨) فى الطالع السعيد (٦٥٩) : وقال فى ذلك الشريف تقى الدين محمد بن الشيخ ضياء الدين جعفر بن محمد بن الشيخ عبد الرحيم القنائى (٦٦٠) : (متقارب)

(٦٥٤) هو عمرو بن العاص رضى الله عنه فاتح مصر .

(٦٥٥) القرافة : بالفتح : خطة بالفسطاط من مصر ، كانت لبنى غصن بن سيف بن وائل من المعافر وقرافة : بطن من المعافر ، نزلوها ، فسميت بهم ، وهى اليوم مقبرة أهل مصر ، وبها أبنية جليلة ومجال واسعة وسوق قائمة ومشاهد للصالحين وترب للأكابر قاله فى معجم البلدان (٤ / ٣١٧) ..

(٦٥٦) سقط من « ز »

(٦٥٧) انظر : البداية : (١٤ / ٢٧) ودول الاسلام (٢ / ٢١٠) وحكاه المقريزى فى خططه : ولما حدث الزلزلة سنة اثنتين وسبعمائة تهدم (أى جامع الصالح الذى بناه الصالح طلائع ابن رزيك) فعمر على يد الأمير سيف الدين بكتمر الجوكندار (٣ / ١٩٢) .

(٦٥٨) هو أبو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب الأدفوى الشافعى ولد سنة ٦٨٥ هـ وتوفى سنة ٧٤٨ هـ

(٦٥٩) الطالع السعيد (٥٠٥) .

(٦٦٠) ت سنة ٧٢٨ هـ ، انظر ترجمته فى الطالع السعيد (٥٠٥) والدرر الكامنة (٣ / ٤١٥) .

مجاز حقيـــــــقتها فاعبروا ولا تعمروا ، هوِّنوها ، تهن
وما حسن بيت له زخرف تراه إذا زُلزلت لم يكن

أورده الحافظ ابن حجر فى الدرر الكامنة ، وقال : قال التاج البارنبارى (٦٦١) عنه أنه لما نظمها بقى فى نفسه شئ لكونه ذكر اسم سور من القرآن فى النظم ،قال :

فأتـــيت ابـــن دقيـــق العيـــد ، فأنشدتهمـــا له ، فقـــــال لى : لو قلت : « وماحسن [ق ٢٣ / أ][هـ٧ ق / ١٤ أ] كهف » لكان أحسن ، فقلت له : ياسيدى ! أفدتنى وأفتيتنى » (٦٦٢) .

وعمل شافع بن عبد الظاهر فيها مقامة ، سماها « ما ظهر من الدلائل فى الحوادث والزلازل » وهى هذه :

« الحمد لله اللطيف ، الخبير ، السميع، البصير ، المقدر ، وكم أحسن بتدبيره التقدير ، رافع السماء بغير عمد ترونها ، وباسط الأرض ومثبتها من الجبال بأوتاد متكفلة صونها (٦٦٣) ، نحمده على لطف التدبير ، ونسأله (٦٦٤) حسن العقبى والمصير . ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تنجي من المهالك ، وتوضح مسالك السلامة للسالك ، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله ، نبى الرأفة والرحمة ، والحامى

---

(٦٦١) هو تاج الدين محمد بن على البار نبارى الملقب بـ « طوير الليل » ولد سنة ٦٥٤ هـ وتوفى بالقاهرة سنة ٧١٧ هـ (انظر ترجمته فى طبقات الشافعية (٩ / ٢٤٩) وطبقات الشافعية للأسنوى (١ هـ / ٢٨٨) وشذرات الذهب ٤ / ٤٥ ، والدرر الكامنة ٤ / ١٠٠)

(٦٦٢) من هنا إلى قوله : (والظاهر والبعيد) سقط من « ز » وهو ثابت فى « ب » و « هـ » . و (هـ / ق) إشارة إلى النسخة الهندية .

(٦٦٣) فى « هـ » مارسمه متونهما وفى بـ (صوها) .

(٦٦٤) فى ب (نحمده) وهو خطا .

بيمن نقيبته (٦٦٥) أمته من كل نقمة ، صلى الله عليه وعلى آله [هـ ق ١٥ / ب] وأصحابه صلاة تمحو من الليالى الخطوب المدلهمة .

أما بعد (٦٦٦) ، فإن قدرة الله سبحانه وتعالى مازالت ترى عجيبا ، وتبدى (غريبا) (٦٦٧) ، وتوقظ بزواجرها سالما ومريبا ، وتبدى شموس المواعظ السمائية والأرضية غير متوارية بحجاب ، (٦٦٨) وتذكر بما يبدو (٦٦٩) منها ويصدر عنها ، ﴿ وما يذكر إلّا أولوا الألباب ﴾ (٦٧٠) وما من وقت ، ولا زمان إلا ويظهر من قدرة الله تعالى فيه ما يبهر العقول ، ويخرج عما يقتضيه المعقول والمنقول ، فمن زلزلة مزلزلة كانت للجبال مقلقلة ، ومن صواعق مرسلة وخسوف ، كم أصبحت الأمة من سوء خطتها متوسلة ، ومما أيقظ الله به عباده فى هذا الزمان ، وابتلى به صبرهم فى هذا الأوان ، وهو يوم الخميس الثالث والعشرون من ذى الحجة سنة اثنتين وسبعمائة عند طلوع الشمس زلزلة قصمت العرى (٦٧١) ، ونبذت سكان المدن بالقرى (٦٧٢) ، وأوهت قوى الجدران وأنهكتها ، وسبت قاطنيها برفع حجبها من الزورب ، وهتكتها ، وأخذتها أخذ عزيز مقتدر ، وأتتها من مأمنها « وكم أتى من مأمنه الحذر » ، وعمدت (٦٧٣) إلى عقود الحاكم بجامعه ، ففسختها ، وإلى محكم آيات إتقان بنائه ، فنسختها ، وانتصبت لكل ما بنى على الرقع ، فكسرته ، وإلى كل ما جمع جمع

(٦٦٥) فى « هـ » (نقيبته) وهو الصواب وفى « ب » (نعيبعة) وهو تصحيف يقال : هو ميمون النقيبة من نقيبة الرجل سجيته وطبيعته (المعجم الوسيط ٩٥٢) .

(٦٦٦) وفى « ب » (وبعد) .

(٦٦٧) زيادة من طبعة المغرب .

(٦٦٨) فى « هـ » (بحجوب) .

(٦٦٩) كذا فى « ب » وفى « هـ » (ما يبدأ) .

(٦٧٠) سورة البقرة (٢٦٩) وآل عمران (٧) .

(٦٧١) العرى جمع عروة : ضواحى البلد (المعجم الوسيط ٢ / ٦٠٣) .

(٦٧٢) كذا فى النسخ ، وكذا فى نسختى « ب و د » من نسخ طبعة المغرب ، وأثبت محققه فى المتن (بالعراء) وهو من قوله تعالى : فنبذناه بالعراء وهو سقيم (ارصافات ١٤٥) .

(٦٧٣) وفى « ب » « عمت » .

السلامة منها فكسرته ، ولم تدع خصنا حتى زلزلته ، (٦٧٤) ولا شاهقا حتى أنزلته ، وأرهبت بقـوة الله قوة واستظهـارا ، وطرقت سـحرا « والحوادث قد يطرقن أسحاراً » وعمت إلى أن لا يوجد ما ينجى منها ، وطبقت الأرض ، فلا أرض تزوى عنها ، وارتفعت الأصوات بالضجيج ، وصارت الأمة فى أمر مريج ، ورقصت الحيطان على تصفيق السقوف (٦٧٥) ، واستوى فى إزعاجها القعود والوقوف ، واهتزت الارض ومادت ، وطالت هزتها ، وتمادت ، وزلزلت الأقدام ، وخفقت الأعلام ، واستوت من هولها الأنوار والظلام ، واسمعت كلمات قعقعتها من به صمم ، فيالها ساعة أزالت ما شيد فى الدهور ، ولحظة ظن بها بما أرته أن اسرافيل (٦٧٦) قد نفخ فى الصور ، وداهية أزالت ظلماتها الأنوار ، وأذهب قتامها سراج النهار ، كيف ولم يدع حادثها من منار (٦٧٧) ولم تترك ما ركن (٦٧٨) إلّا قصفته ، ولا معتدل بناء حتى أمالته بالاعوجاج وعطفته ، ولا موجودا حتى أعدمته ، ولا بيتا قديماً ولا حديثاً حتى أهدمته ، واستعلت (٦٧٩) على الغابر والدابر ، والباطن والظاهر ، والبعيد (٦٨٠) والقريب والبرىء والمريب ، والصالح والطالح ، والغادى والرائح ، والجانح والجامح (٦٨١) ، والأمير والمأمور ، والأهل والمهجور ، وأيست النفوس من الحياة ، وأكبها الخوف على وجوهها

---

(٦٧٤) فى «ب» (من زلزلة) والصواب ما أثبتناه .

(٦٧٥) ورد فى النسخ عندنا الصفوف ، وفى طبعة المغرب « السقوف » من نسخة .

(٦٧٦) فى « هـ » بعده (عليه السلام)

(٦٧٧) كذا فى « هـ » وفيها أيضا (منازل) وفى « ب » (لم تدع حادثاتها فى منازل)

(٦٧٨) وفى « ب » (قد ركن)

(٦٧٩) وفى « ب » (استولت)

(٦٨٠) الى هنا كان ساقطا من « ز »

(٦٨١) وفى « ز » (الخالج والجانح)

(٦٨٢) وفى « ز » (الثرى)

فمرغت فى التراب (٦٨٢) الجباه ، وبلغت القلوب الحناجر ، وفعلت المخافة بالقلوب مالا تفعله الخَناجر) (٦٨٣) : (وافر)

لَهَوْنـــاَ بالتكاثُــر إذْ رمُينـــاَ بقارعةٍ تشيبُ لها النواصِى
وكان العاديـــــات لها أساساً فزَلْزَلَت الأَدانى والاَقاصى

ولم يكن لأهل مصر عهد بمثل هذه الزلزلة ، ولا ألفها شيوخها المعمرون (٦٨٤) مثلها ، فلا جرم أن كانوا لها مستهولة (٦٨٥) ، أما غيرها من الأقاليم ، فإنه قد ورد التاريخ بما يكاد أن يكون يتهم فيه (المؤرخ فى نقله ، ويعرض السامع عن العلم به ، وإن كان « العلم بالشىء خيراً من الجهل به » (٦٨٦) : (طويل) .

على أنها الأيــام قد صرن كلهـــا عجــائب حتـــى ليس فيها عجــائب

ولما حصلت هذه الزلزلة المهولة ، وهذه المتجررة التى غدت الأفكار منها مشغولة ، تتبعت كتب التواريخ لأقف على ما اتفق منها ، وأتصفح ما روى عنها ، فوجدت منها ، ومن العجائب السماوية ما عظم خطرا (٦٨٧) ، وراع تأثيرا أو أثراً ، وأثبته فى هذا الكتاب ، ليعلم أن عجائب الدهر متصلة الأسباب . (٦٨٨)

٧٢٢ هـ / ١٣٢٢م : وفى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة فى المحرم جاءت زلزلة بدمشق ليلا ، وهزت الارض هزة عظيمة ، ثم سكنت بإذن الله تعالى (٦٨٩) .

٧٣٩ هـ / ١٣٣٩م : قال الذهبى فى العبر : وفى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة

---

(٦٨٣) سقط ما بين الهلالين من (هـ) .

(٦٨٤) وفى « ز » تحرف الى (المقرون)

(٦٨٥) فى « ز » (عنولة) .

(٦٨٦) سقط من « ز » .

(٦٨٧) وفى « ب » تصحف الى (خطأ) .

(٦٨٨) وفى « ز » بعده : (إلى هنا ويتلوه) .

(٦٨٩) انظر : البداية (١٤ / ١٠١)

فى رجب : ، كانت الزلزلة بطرابلس الشام ، فهلكت بسببها ستون نفسا ، ذكره فى ذيل العبر (٦٩٠) .

٧٤٤ هـ / ١٣٤٣ / ١٣٤٤م : وفى سنة أربع وأربعين : قال المحب أبو الوليد ابن [ق ٢٣ / ب] الشحنة (٦٩١) فى تاريخه : كانت الزلزلة العظيمة فى مصر والشام ، وخرج الناس إلى الصحارى ، وتواترت بعدها زلازل مدة (٦٩٢) ، وأنشد : (سريع) .

زُلْـزِلت الأرضُ بنَـا زِلزَالَهـا وقال كلٌّ من عليها : مالَها ؟
فقـلتُ إذْ فرّوا إلى الصحـارى : قدْ أخْرَجتْ أرضُكمْ أثْقالهَا

٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م : وفى سنة ثمان وأربعين فى رابع رمضان : زلزلت القاهرة مرتين فى ساعة واحدة . ذكره المقريزى فى تاريخه (٦٩٣)

٧٦٦ هـ / ١٣٦٤ - ١٣٦٥ م : وفى سنة ست وستين وسبعمائة : كانت زلزلة عظيمة رأيت ذلك مكتوبا على ظهر كتاب ، ولم يعين بأى مكان كانت (٦٩٤)

٧٧٥ هـ / ١٣٧٣ - ١٣٧٤ م : وفى سنة خمس وسبعين : حدثت زلزلة خفيفة بالقاهرة (٦٩٥) .

(٦٩٠) وذكره الذهبى أيضا فى دول الإسلام (٢ / ٢٤٥) وانظر أيضا : مرآة الجنان (٤ / ٣٠٠) والشذرات (٦ / ١٢٠)

(٦٩١) هو محمد بن محمد بن محمود بن غازى بن أيوب التركى الأصل الحلبى ، المعروف بابن الشحنة ، محب الدين أبو الوليد ، فقيه أصولى مفسر فرضى أديب نحوى مؤرخ (ولد سنة ٧٤٩ هـ وتوفى سنة ٨١٥ هـ) ومن آثاره مختصر تاريخ أبى الفداء وذيله الى زمانه (انظر ترجمته فى : الضوء اللامع (١ / ٣ - ٦) والشذرات (٧ / ١١٣ - ١١٤) والبدر الطالع (٢ / ٢٦٤ - ٢٦٥) ومعجم المؤلفين (١١ / ٢٩٥) .

(٦٩٢) ذكره ابن كثير وذكر زلزلة دمشق ومدينة منبج (١٤ / ٢١١ - ٢١٢) .

(٦٩٣) انظر : السلوك لمعرفة دول الملوك (ج ٢ ق ٣ / ٧٤١)

(٦٩٤) انظر : شذرات الذهب وفيه : فيها حصل بمكة والشام غلاء شديد (٦ / ٢٠٧) .

(٦٩٥) وذكره الحافظ ابن حجر فى انباء الغمر ، وانه كان فى جمادى الأولى (١ / ٧٩) .

(٦٩٦) وفى سنة ٧٧٧ هـ / ١٣٧٥-١٣٧٦م وفى سنة سبع وسبعين وسبعمائة : سقط رأس منارة الاسكندرية من الزلزلة (الخطط للمقريزى (١ / ٢٩٠) ولم يذكره السيوطى .

[٧٧٧ هـ / ١٣٧٥ - ١٣٧٦ م] (٦٩٦)

٧٨٧ هـ / ١٣٨٥ م وفى سنة سبع وثمانين : (زلزلت مصر والقاهرة زلزلة لطيفة فى ليلة الثالث عشر من شعبان (٦٩٧) .

٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م وفى سنة ثمان وثمانين فى (٦٩٨) ثامن عشر جمادى الآخرة زلزلت الارض زلزلة لطيفة (٦٩٩) .

٧٩١ هـ / ١٣٨٩ م وفى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة فى صفر : (هبت) (٧٠٠) بنيسابور ريح عاصف ارتجت الأرض من شدة هبوبها ، وحدثت زلزلة مهولة بحيث انقلبت الأرض بأهلها عاليها سافلها ، (وخربت المدينة ، وهلك أهلها ، فلم يسلم منهم إلا النادر ، قال المقريزى : وقد اشتهر عند أهل نيسابور أنها خربت بالزلازل سبع مرات ، فكانت هذه المرة أشنع مما مضى لأنها تزلزلت المدينة عاليها سافلها) (٧٠١) .

٨٠٦ هـ / ١٤٠٣ م : وفى سنة ست وثمانمائة : زلزلت بحلب وأعمالها زلزلة شديدة ، وأخربت أماكن كثيرة فى جمادى الآخرة ، ثم فى شعبان زلزلت زلازل كثيرة متفرقة فى طوال السنة التى بعدها فى جمادى الآخرة وكانت ساعة مهولة ، ثم انتشرت فى عدة من تلك البلاد (٧٠٢) .

٨٠٩ هـ / ١٤٠٧ م : وفى ذى القعدة سنة [ق ٢٤ / أ] تسع وثمانمائة : زلزلت أنطاكية زلزلة عظيمة ، ومات تحت الردم خلق كثير (٧٠٣) .

---

(٦٩٧) حكاه الحافظ ابن حجر فى انباء الغمر وفيه : انه كان فى ليلة الثالث عشر (٢ / ١٨٩) ، وورد فى النسخ الثلاث ، ونسخة من طبعة المغرب « الثانى عشر » .

(٦٩٨) سقط ما بين الهلالين من (هـ) .

(٦٩٩) حكاه الحافظ ابن حجر فى انباء الغمر (٢ / ٢١٧) .

(٧٠٠) سقط من «ب»

(٧٠١) سقط ما بين الهلالين من « ز » .

(٧٠٢) حكاه الحافظ ابن حجر فى ابناء الغمر (٥ / ١٤٠) .

(٧٠٣) حكاه الحافظ ابن حجر فى انباء الغمر (٦ / ٨)

٨١١ هـ / ١٤٠٨ م : (وفى (شعبان) (٧٠٤) سنة إحدى عشرة : (جاءت) (٧٠٤) زلزلة عظيمة فى نواحى بلاد حلب ، وطرابلس ، فخربت أماكن عديدة ، ومات تحت الردم خلق كثير) (٧٠٥) ، (٧٠٦) .

٨٢٢ هـ / ١٤١٩ م : وفى سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة : وقع زلزلة عظيمة بارزنكان (٧٠٧) ، وهلك بسببها عالم كثير ، وانهدم من مبانى القسطنطينية شىء كثير ، ذكره الحافظ ابن حجر فى إنباء الغمر (٧٠٨)

٨٢٥ هـ / ١٤٢٢ م : وفى سنة خمس وعشرين وثمانمائة : زلزلت القاهرة زلزلة لطيفة ، ذكره فى انباء الغمر أيضا . (٧٠٩) .

٨٢٨ هـ / ١٤٢٥ م : وفى سنة ثمان وعشرين فى شعبان : زلزلت

---

(٧٠٤) من طبعةالمغرب .

(٦٠٥) سقط من « ز » و « هـ » .

(٧٠٦) حكاه الحافظ ابن حجر فى انباء الغمر (٦/٩٩) وعنه قال فى الشذرات فى عاشر شعبانها جاءت زلزلة عظيمة فى نواحى بلاد حلب ، وطرابلس ، فخرب من اللاذقية ، وجبلة ، وبلاطنس أماكن عديدة ، وسقطت قلعة بلاطنس ، فمات تحت الردم خمسة عشر نفسا ، وخربت شغركاس كلها وقلعتها ، ومات جميع أهلها إلا خمسين نفسا ، وانتقلت بلدة قدر ميل بأشجارها وأبنيتها وأهلها لم يشعروا بذلك ، وخرب ، من قبرص أماكن كثيرة وشوهد ثلج على رأس الجبل الاقرع ، وقد نزل البحر ، وطلع وبينه وبين البحر عشرة فراسخ ، وذكر أهل البحر أن المراكب فى البحر المالح ، وصلت الى الارض لما انحسر البحر ، ثم عاد الماء كما كان (٧ / ٨٩) وذكره صاحب التقويم التاريخى (ص ٢٠٣) .

(٧٠٧) أرزنكان : بالفتح ثم السكون وفتح الزاى وسكون النون ، وكاف وألف ونون . كذا أهلها يقولون ،وهو بالجيم ، بلدة طيبة مشهورة نزهة كثيرة الخيرات والأهل من بلاد أرمينية بين بلاد الروم وخلاط ، قريبة من أرزن الروم (معجم البلدان ١ / ١٥٠) .

(٧٠٨) انباء الغمر (٧ / ٣٤٧) .

(٧٠٩) انباء الغمر (٧ / ٤٥٩) وذكر أنه كان فى ثامن رجب .

مصر ثلاث مرات فى يوم زلزلة مهولة قدر درجتين ، ونودى بصوم ثلاثة أيام من أجل الزلزلة . (٧١٠) .

٨٣٤ هـ / ١٤٣١ م : وفى سنة أربع وثلاثين فى شعبان : كانت الزلزلة بغرناطة (٧١١) والاندلس (٧١٢) ، وخسف بعدة أماكن ، وانهدم عدة مواضع ، وخاف أهل البلد طمسهم (٧١٣) ، فخرجوا إلى الصحراء (٧١٤) .

٨٣٨ هـ / ١٤٣٤ م : وفى سنة ثمان وثلاثين من ربيع الآخر : حدثت زلزلة بالقاهرة (٧١٥) .

٨٤١ هـ / ١٤٣٨ م : وفى سنة إحدى وأربعين فى شعبان : حدثت بالقاهرة زلزلة لطيفة .

٨٦١ هـ / ١٤٥٦ - ١٤٥٧ م : وفى سنة إحدى وستين كانت زلزلة عظيمة (بأرزنكان ، هدمت معظمها .

(٧١٠) وحكاه الحافظ ابن حجر فى انباء الغمر ، ولفظه : وفى السابع والعشرين من شعبان زلزلت الارض بمصر ، والقاهرة قدر درجتين وكان أمرا مهولا إلا أنه لم يقع بها هدم شيء من الأماكن إلا اليسير فنسأل الله العفو والعافية .

(٧١١) غرناطة : بفتح أوله وسكون ثانيه ، ثم نون ، وبعد الألف طاء مهملة : وهى أقدم مدن كورة البيرة من أعمال الأندلس وأعظمها وأحسنها وأحصنها يشقها النهر المعروف بنهر قلزم فى القديم ويعرف آلآن بنهر حداره (معجم البلدان ٤ / ١٩٥)

(٧١٢) الاندلس : يقال : بضم الدال وفتحها وضم اللام : جزيرة كبيرة عامر وغامر وتغلب عليها المياه الجارية والشجر والثمر والرخص والسعة فى الأحوال ، فتحها المسلمون وعمروها وحكموها قرونا طوالا ، (انظر : معجم البلدان ١ / ٢٦٣)

(٧١٣) ورد فى «ز»و«هـ» مارسمه : (طمسهم) وفى « هـ » (يهدم) وهو تصحيف بلا شك ، وفى الانباء (كلهم) .

(٧١٤) حكاه الحافظ ابن حجر فى انباء الغمر (٨ / ٢٣١) وفيه : وانهدم بعض القلعة ودامت الأرض تهتز أياما ، وسقط من جدار الجامع الأعظم.

(٧١٥) وفى « ب » (بالقاهرة زلزلة)

٨٦٣ هـ / ١٤٥٨ - ١٤٥٩ م : وفى سنة ثلاث وستين : كانت زلزلة عظيمة) (٧١٦) بالكرك أخربت أماكن من قلعتها ، وسورها وأبراجها ، ومات مائة نفس .

٨٨١ هـ / ١٤٧٦ - ١٤٧٧ م : وفى سنة إحدى وثمانين (وثمانمائة) (٧١٧) : زلزلت مصر زلزلة لطيفة ليلا .

٨٨٦ هـ / ١٤٨١ م : وفى سنة ست وثمانين (وثمانمائة) (٧١٨) : زلزلت مصر يوم الأحد رابع عشر المحرم بعد العصر زلزلة صعبة ، ماجت منها الأرض ، والأبنية موجات وسقط بسببها [ق ٢٤ / ب] شرافة ، وقطعة من علو المدرسة الصالحية على قاضى القضاة (الحنفى) (٧١٩) شرف الدين ابن عبد (٧٢٠) ، فقتلته ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .

وقال صاحبنا شاعر عصره الشهاب المنصورى فى ذلك :[منسرح] .

قد زلزلت مصر يوم(٧٢١) مات بها — قاضى القضاة المهذب الحنفى
مازال طول الحياة فى شرف — حتى انقضى العمر منه بالشرف

٨٨٨ هـ / ١٤٨٣ م : وفى سنة ثمان وثمانين فى ليلة الأحد تاسع (٧٢٢) جمادى الأولى حدثت زلزلة لطيفة .

٨٨٩ هـ / ١٤٨٤ م : وفى سنة تسع وثمانين : زلزلت حلب فى ربيع الأول ست مرات ، أو أكثر زلزلة شديدة مهولة .

(٧١٦) سقط من (هـ) (٧١٧) سقط من « ز »

(٧١٨) بدونه فى « ب و هـ » .

وكذا فى النسخ عندنا ، وفى طبعة المغرب « سابع عشر) .

(٧١٩) بدونه فى « ز » .

(٧٢٠) وفى « ب » (عبيد) .

(٧٢١) وفى « ز » (و) بدل (يوم) .

(٧٢٢) وفى « ب » (سابع) .

٨٩٦ هـ / ١٤٩١ م : وفى سنة ست وتسعين فى جمادى الآخرة : (زلزلت مصر زلزلة لطيفة (٧٢٣)) . (يوم الأحد نصف الشهر ، ثم زلزلت) (٧٢٤) ايضا ، يوم الأحد ثانى عشرين .

٩٠٥ هـ / ١٥٠٠ م : وفى سنة خمس (٧٢٥) وتسعمائة فى ليلة الجمعة سابع (٧٢٦) عشر ذى الحجة : زلزلت مصر زلزلة لطيفة .

[٩٠٨ هـ / ١٥٠٢ - ١٥٠٣ م] (٧٢٧) .

[٩١٠ هـ / ١٥٠٤ - ١٥٠٥ م] (٧٢٨) .

---

(٧٢٣) سقط من « ز » .

(٧٢٤) ما بين الهلالين ، من طبعة المغرب .

(٧٢٥) كذا فى « ب » وفى « ز » و « هـ » ذكر السنة قبل قوله : زلزلت .

(٧٢٦) وفى « هـ » (سابع عشرين) .

(٧٢٧) سنة ٩٠٨ هـ / ١٥٠٢ - ١٥٠٣ م : فيها حصل بمدينة عدن زلازل عظيمة ، تواترت ليلا ونهارا ووقع بها حريق عظيم ، احترقت فيه دور كثيرة ، بلغ عدتها تسعمائة بيت وذهب من الأموال والأنفس ما يعلمه إلّا الله تعالى .. (شذرات الذهب ٨ / ٣٦)

(٧٢٨) ٩١٠ هـ / ١٥٠٤ - ١٥٠٥ م : وفيها حصل بمدينة زبيد ومدينة زيلع زلزلة عظيمة شديدة هائلة وقع منها دور ، وخرج أهل زيلع إلى الصحراء خوفا .
وفيها انقض كوكب عظيم وقت العشاء من اليمن فى الشام ، وتشظى منه شظايا عظيمة ثم حصل بعد هدة عظيمة (شذرات الذهب ٨ / ٤٤ - ٤٥) .

فـائدتـان

١ - (فائدة) (٧٢٩) :(رأيت فى بعض التواريخ : أن قبط بن مصر بن (بيصر) (٧٣٠) بن حام بن نوح بنى منارا عاليا على جبل مدينة قفط (٧٣١) يرى منها البحر المالح (٧٣٢) الشرق ، فسقط بزلزلة عظيمة (٧٣٣) .

٢ - فائدة : قال صاحب مناهج العبر (٧٣٤) : أكثر ما تكون الزلازل فى البلاد الجبلية ، وتعظم ، وتشتد حتى أنها تصدع الجبال وتغور الأنهار ، وتهدم الحصون ، وتخرب الأسوار ، قال : ويقال فى خصائص البلاد : شتاء أرمينية ، وصيف عمان (٧٣٥) ، وصواعق تهامة (٧٣٦) وزلازل دبيل .

---

(٧٢٩) من « ب » ، وسقط من «ز»و«هـ» .

(٧٣١)قفط : بكسر أوله وسكون ثانيه : مسماة بقفط بن مصر ، وقبط بالباء الموحدة ، قالوا : إنه أخو قفط ، ولما حاز مصر بن بيصر الديار المصرية وكثر ولده أقطع ابنه قفط بالصعيد الأعلى إلى أسوان فى المشرق ، وابتنى مدينة قفط فى وسط أعماله فسميت به ، (انظر : معجم البلدان ٤ / ٣٨٣) .

(٧٣٢)وفى « ب » الصالح .

(٧٣٣)ما بين الهلالين سقط من « ز » .

(٧٣٤)وفى « ب » (منهاج) .

(٧٣٥)عمان : بضم أوله وتخفيف ثانيه ، وآخره نون ، اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند وتشتمل على بلدان كثيرة ذات نخل وزروع إلا أن حرها يضرب به المثل وأكثر أهلها فى أيامنا خوارج اباضية ليس بها من غير هذا المذهب إلّا طارىء غريب ، وهو لايخفون ذلك وأهل البحرين بالقرب منهم بضدهم كلهم روافض سبائيون لا يكتمونه ولا يتحاشون وليس عندهم من يخالف هذا المذهب إلّا أن يكون غريبا (معجم البلدان ٤ / ١٥٠) .

(٧٣٦) تهامة : أرض منخفضة بين ساحل البحر وبين الجبال فى الحجاز واليمن ومنها مكة (انظر معجم البلدان ، والمعجم الوسيط ١ / ٨٩) .

أقوال الشعراء فى وصف الزلزلة :

ومن قول الشعراء فى وصف الزلزلة قول أبى سعيد بن نصر بن يعقوب : (رمل)

لقد ارتجّتْ بنا الأرضُ ضحُىً   كارتجاج الزيبق المتسرِّبِ
فكأنّ الأرضَ فى أرجوحةٍ   وكأناّ فوقَهَا فى لَوْلَبِ (٧٣٧)

وقول وجيه الدين أبى الحسن بن عبد الكريم بن الحاتم المنادى :(وافر)

وزلزالٌ يهزُّ الأرضَ هزاً   كما هزَّ الكريمَ الابتهاجُ
يبشِّرُ نخْلُها بقدومِ غيثٍ   كما قدْ بشَّرَ العينَ اختلاجُ

[ق ٢٥ / أ] وقوله أيضا : (وافر) (٧٣٨) .

وأرضٍ وافَت الزِّلْزَالَ أهْوَىَ   منازلَها وقَلْقَلَ جانبيها
وذاك لأنه وافَى بشيراً   فجادت للبشير بما عليها

---

(٧٣٧) وفى « ب » و « هـ » (كوكب) .

(٧٣٨) وفى « هـ » و « ب » (وافد) .

ذكر الزلزلة التى تقع عند خروج الدجال :

أخرج (البغوى فى معجم الصحابة) (٧٣٩) والحاكم فى المستدرك وصححه عن محجن بن الأدرع عن رسول الله ﷺ وخطب الناس فقال : يوم الخلاص ، وما يوم الخلاص ! (ثلاث مرات ، فقيل : يا رسول الله ! ما يوم الخلاص ؟) (٧٤٠) قال : يجيء الدجال ، فيصعد أحدا ، فيطلع ، فينظر إلى المدينة (٧٤١) ، ويقول لأصحابه : ألا ترون إلى هذا القصر الأبيض ؟ هذا مسجد أحمد ، ثم يأتى (المدينة) (٧٤٢) فيجد بكل نقب من نقابها ملكا مصلتا ، فيأتى سبخة الجرف ، فيضرب رواقه ، ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات ، فلا يبقى منافق ولا منافقة ، ولا فاسق ، ولا فاسقة إلا خرج اليه فتخلص المدينة ، وذلك يوم الخلاص (٧٤٣) .

آخر الكتاب والحمد لله وحده (٧٤٤) .

---

(٧٣٩) بدونه فى (ب و هـ) .

(٧٤٠) سقط من « ب » .

(٧٤١) وفى « ز » (للمدينة) والصواب ما أثبتناه .

(٧٤٢) سقط من « هـ » .

(٧٤٣)أخرجه الحاكم فى المستدرك فقال : اخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبى ثنا سعيد بن سعود ثنا يزيد بن هارون أنبا كهمس بن الحسن عن عبد الله بن شقيق العقيلى عن محجن بن الأدرع قال : بعثنى رسول الله ﷺ لحاجة ، ثم عارضنى فى بعض طرق المدينة ، ثم صعد على أحد ، وصعدت معه ، فاقبل بوجهه نحو المدينة ، فقال لها قولا ، ثم قال : ويل أمك ، أو ويح أمها قرية يدعها أهلها أينع ما يكون يأكلها عافية الطير والسباع يأكل تمرها ، ولا يدخلها الدجال ، ان شاء الله ، كلما أراد دخولها تلقاه بكل نقب من نقابها ملك مصلت يمنعه عنها وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٤ / ٤٢٧) .

(٧٤٤)كذا فى (ز) وفى (ب) بعد انتهاء الكتاب : والله أعلم ، والله أعلم تم ، تم سنة إحدى وخمسين ومائة وألف ١١٥١ هـ .
والنسخة تبتدىء من (ق ٨١ – ق ١١٢) واسم الكتاب : رسالة السيوطى فى الزلزلة ، وجاء فى (هـ) : انتهى ، تمت الرسالة .

١ - زيادات بخط الداودى تلميذ المؤلف

(٧٤٥) وهذه زوائد رأيتها بآخر نسخة بخط الحافظ الداودى (٧٤٦) تلميذ المصنف رحمهما الله تعالى ، ألحقها بها ، كتب ما نصه :

٩١٤ هـ / ١٥٠٨ م : وفى ليلة الثلاثاء سلخ محرم سنة أربع عشر وتسعمائة : زلزلت مصر زلزلة لطيفة .

٩١٦ هـ / ١٥١١ م : وفى يوم الجمعة بعد العصر سابع (ذى) الحجة سنة ست عشرة وتسعمائة : زلزلت كذلك (٧٤٨) .

٩١٨ هـ / ١٥١٢ م : وفى يوم الاثنين عشرين المحرم سنة ثمانى عشرة وتسعمائة : زلزلت كذلك مقدار درجة قبل الظهر .

٩٢٩ هـ / ١٥٢٣ م : وفى ليلة السبت سابع عشر جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وتسعمائة : زلزلت بعد العشاء كذلك .

---

(٧٤٥) من هنا إلى آخر الكتاب من نسخة « ز » .

(٧٤٦) هو الحافظ شمس الدين محمد بن على بن أحمد الداودى ت ٩٤٥ هـ وله طبقات المفسرين (ط) .

(٧٤٧) وقال فى شذرات الذهب : وفيها زلزلت مدينة زبيد زلزالا شديدا ، ثم زلزلت مرة أخرى ، ثم ثالثة ، وانقض فى عصر ذلك اليوم كوكب عظيم من جهة المشرق آخذا فى جهة الشام ، ورئى نهارا ، وحصل عقبه رجفة عظيمة كالرعد الشديد ، وزلزلت مدينة موزع ونواحيها زلزالا عظيما ما سمع بمثله واستمرت تتردد ليلا ونهارا زلازل صغار وزلازل كبار ، وقد أضرت بأهل الجهة اضرارا عظيما حتى تصدعت البيوت ، ولم يسلم بيت من تشعث وتشققت الأرض المعدة للزراعة وتهدمت القبور واختلطت الآبار (٨ / ٧٢ - ٧٣) .

٩٣١ هـ / ١٥٢٥ م : وفى ليلة الجمعة رابع عشر جمادى [ق ٢٥ / ب] الآخرة (٧٤٨) سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة : حصلت زلزلة لطيفة كذلك .

٩٣٣ هـ / ١٥٢٧ م : ثم وقعت زلزلة لطيفة فى صحوة يوم الأحد النصف من شوال سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة .

٩٣٦ هـ / ١٥٢٩ م : وفى أواخر ليلة الجمعة عاشر شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وتسعمائة : زلزلت مصر زلزلة لطيفة جداً نحو نصف درجة .

٩٣٨ هـ / ١٥٣٢ م : وفى ليلة الاربعاء سابع (ذى) الحجة سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة زلزلت مصر زلزلة لطيفة جدا .

٩٤٠ هـ / ١٥٣٤ م : (و) بعده فجر يوم الاثنين ثامن شهر رمضان سنة أربعين وتسعمائة .

هذا آخر ما رأيت فيه ، ورأيت فيه أيضا بخطه ما نصه :

محمد بن عبد الله بن جبريل بن عبيد الله أبو محمد الاخميمى الأصل المعروف بابن عبيد الله الكاتب فى الانشاء ولد بمصر سنة أربع وعشرين وستمائة قال من شعره فى الزلزلة : (بسيط) .

لا تحسبن اهتزاز الأرض زلزلة ... بساكنيها ، وقد أبدت لنا عجبا

وإنما الريح قد راحت مصفقة ... فالارض ترقص من تصفيقها طربا (٧٤٩)

تم هذا الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه .

---

(٧٤٨) وفى الأصل (الثانى) خطأ .

(٧٤٩) من طبعة المغرب : وورد فى الاصل : فالأرض تصفق منها .. طربا وجاء فى طبعة المغرب بعده : وقال : هذا أورده هريرة بن على والله أعلم (ص ٦٣) .

٢ – زيادات من عبد القادر الشاذلى الأزهرى المؤذن الشافعى :

١٥٢٩ م
٩٣٦ هـ/ ١٥٣٠: وفى ليلة الجمعة عاشر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وتسعمائة(٧٥٠) قبل الفجر بنحو عشر درج وقعت زلزلة بالقاهرة وأنا بالمأذنة ، فماجت المأذنة منها موجاً عظيماً ، وارتجت رجا شديداً ، بحيث انى حصل لى منها خوف شديد ، وفزعت فزعا عظيماً حتى خيل لى أن المأذنة تقع بى ، ومكثت تموج نحو درجتين أو ثلاث .

١٥٢٢ م
٩٢٩ هـ / ١٥٢٣: وفى ليلة السبت ثامن عشر جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وتسعمائة وقعت زلزلة لطيفة بالقاهرة بعد أذان العشاء الآخرة بنحو عشر درج مكثت نحو نصف درجة ، ارتجت فيها الحيطان والسقوف ، وكان عندنا ماجور ملآن بالماء ، فارتج بالماء ، وبقى له فيه حس ، وأكب من جوانبه ، ذكر ذلك كله ، وكتبه عبد القادر الشاذلى الأزهرى تلميذ المؤلف فى آخر نسخة .

١٥٧٢ م
٩٨٠ هـ / ١٥٧٣ م: وفى سنة ثمان وتسعمائة فى العيد الصغير وقعت زلزلة بعد العصر لطيفة ، لم يحصل منها شيء ، وقد كنت بجامع الحاكم ، ومعى شيء من المأكول ، فطلعت الدكة مقابل المنبر ، وإذا بالدكة ، وقد مالت بى صوب القبلة ، وحصلت لى رجفة شديدة ، وظننت أنها تقع على ، ففزعت من ذلك فزعا ، ولم أعلم الحال ، وخرجت من الجامع إلى السوق ، فإذا الناس يقولون : الزلزلة ! الزلزلة !

٩٩٠ هـ / ١٥٨٢ م: وفى يوم الأحد رابع صفر سنة ست وتسعين وتسعمائة بعد الظهر بيسير وقعت زلزلة بالقاهرة ، مكثت نحو خمس درج ماجت المأذنة ، ووقع بعض رؤوس منها ، ومالت الفساقى بالماء ، وكذلك الحياض ، حتى حدثنى من أثق به قال : كنت فى الحمام ، وظهرى للحوض ، فمال علىّ الحوض ، فانكب علىّ الماء ، وكان شديد

---

(٧٥٠) قال محقق طبعة المغرب للكتاب ما ملخصه : أن ترتيب السنوات يقتضى أن تأتى هذه الزلزلة بعد الزلزلة التى بعدها ، فيحتمل أن تكون السنة هى ست وعشرين وستمائة .

الحرارة ، فرفعت رأسى ، إذا بجامات الحمام ، وهى تتمايل ، ففزعت من ذلك فزعا شديداً ، وخرجت بسرعة ، وفى ظنى ان الحمام يخسف بى ، فوقعت الغوطة من وسطى ، ولم أشعر حتى خرجت للمسلخ ، وقلت : ما هذا الحال ؟ فقال الناس لى : هذه الزلزلة .

ثم انتهى كلام عبد القادر الشاذلى المؤذن الشافعى تلميذ المؤلف (٧٥١) .

---

(٧٥١) من طبعة المغرب (٦٣ - ٦٤) حيث أثبت المحقق هذه الزيادة من النسخة المرموزة ب « أ » التى هى بخط مصطفى الشيرازى سنة ١١٥٤ هـ ، المحفوظة فى الخزانة الاهلية بباريس ضمن مجموع رقم (٤٦٥٨) وعدد أوراقها (٣٥) .

مراجع التحقيق

إنباء الغمر فى أبناء العمر : ابن حجر : شهاب الدين أحمد بن على العسقلانى (ت ٨٥٢ هـ) ، دائرة المعارف العثمانية ، بحيدر آباد الهند .

البداية والنهاية : ابن كثير : أبو الفداء عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقى (٧٧٤ هـ) ط . مكتبة المعارف ، بيروت ط / ٢ ، ١٩٧١ م

البدر الطالع : للشوكانى محمد بن على (ت ١٢٥٠ هـ) ، دار المعرفة ، بيروت

تاريخ بغداد : الخطيب البغدادى : أحمد بن على بن ثابت (سنة ٤٦٣ هـ) دار الكتاب العربى ، بيروت .

تاريخ الرسل والملوك : الطبرى : أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى، (ث ٣١٠ هـ)

تاريخ تقويمى (.قاموس تاريخى) : عبد القدوس هاشمى ادارة تحقيقات اسلامى باكستان ط (١٩٦٥م).

تحفة الاشراف بمعرفة الأطراف : المزى : الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف الزكى عبد الرحمن المزى (ت سنة ٧٤٢ هـ) بتحقيق عبد الصمد شرف الدين ، الدار القيمة ، بهيوندى ، بمبائى ، الهند .

تخريج أحاديث فضائل الشام : (المستخرجة من فضائل دمشق) أبى الحسن الربعى الحافظ ت ٤٤٤ هـ) : الألبانى ، محمد ناصر الدين ، المكتب الاسلامى ، دمشق ، ١٣٧٩ هـ .

تذكرة الحفاظ : الذهبى ، محمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨) مصورة بيروت عن طبعة حيدر آباد .

التفسير (جامع البيان) : الطبرى : أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) مصورة بيروت .
تفسير القرآن العظيم : ابن كثير الدمشقى (ت ٧٧٤) تحقيق : عبد العزيز غنيم ورفقاؤه ، الشعب ، القاهرة
تقريب التهذيب : العسقلانى : أحمد بن على بن حجر (ت ٨٥٢ هـ) بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف دار المعرفة بيروت .
تلخيص المستدرك : (على هامش المستدرك) : الذهبى (سنة ٧٤٨) تصوير دار الفكر ، بيروت ، عن الطبعة الهندية ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .
تهذيب التهذيب : العسقلانى : أحمد بن على بن حجر (ت ٨٥٢) مصورة بيروت عن الطبعة الهندية .
تهذيب الكمال : المزى : يوسف بن عبد الرحمن المزى (ت ٧٤٢ هـ) تحقيق بشار عواد ، ط . مؤسسة الرسالة بيروت .
الجامع الصحيح : البخارى : محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦ هـ) (مع فتح البارى) تحقيق : فؤاد عبد الباقى ، المكتبه السلفية بمصر .
الجامع الصحيح : مسلم : أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى (ت ٢٦١ هـ) تحقيق فؤاد عبد الباقى ، مصورة بيروت .
الجامع الكبير : السيوطى (ت ٩١١ هـ) (مخطوط)
حلية الأولياء : أبو نعيم : أحمد بن عبد الله الاصبهانى (ت ٤٣٠ هـ) ، دار الكتاب العربى ، بيروت ، ط / ٢، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .
الخصائص الكبرى : السيوطى (٩١١ هـ) مصورة بيروت عن الطبعة الهندية ١٣٣٠ هـ
الدر المنثور فى التفسير المأثور : السيوطى (ت ٩١١ هـ) دار المعرفة . بيروت

الدرر الكامنة فى اعيان المائة الثامنة : ابن حجر العسقلانى (٨٥٢ هـ) مصورة بيروت عن الطبعة الهندية .

دلائل النبوة : البيهقى (٤٥٨ هـ) تحقيق : عبد الرحمن عثمان ، المكتبة السلفية مصر .

دلائل النبوة : ابو نعيم الأصبهانى (ت ٤٣٠ هـ) مصورة الطبعة الهندية

ديوان عرقلة : الكلبى ، حسان بن نمير من مطبوعات المجمع العلمى بدمشق .

ذم الملاهى : ابن أبى الدنيا (ت ٢٨١ هـ) (مخطوط) مصورة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ذيل تاريخ دمشق : ابن القلانسى : إبو يعلى حمزة بن أسد (ت سنة ٥٥٥ هـ)

الرسالة المستطرفة : الكتانى

زاد المعاد : ابن القيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) تحقيق الارناوط ، ط . بيروت

كتاب الروضتين فى أخبار الدولتين : أبو شامة

الزهـــد : وكيع بن الجراح (ت ١٩٧ هـ)، نميق : تحقيق : عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائى ط مكتبة الدار بالمدينة النبوية

كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك : المقريزى : أحمد بن على ، تحقيق : د محمد مصطفى زيادة ط / ٢ مطبعة لجنة التأليف والترجمة بالقاهرة سنة ١٩٥٧ م .

السنن : الترمذى : محمد بن عيسى (ت ٢٧٩ هـ) تحقيق ابراهيم عوض عطوه ، مصورة بيروت .

السنن : الدرامى : أبو عبد الله عبد الله بن عبد الرحمن (ت ٢٥٥ هـ) مصورة بيروت .

السنن : أبو داود : سليمان بن الأشعث السجستانى (ت

٢٧٥ هـ) تحقيق : عزت عبيد الدعاس ، نشر وتوزيع : محمد على السيد ، حمص ،ط / ١ سنة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٩ م .

السنن : ابن ماجه : محمد بن يزيد بن ماجه القزوينى (ت ٢٧٣ هـ) تحقيق : فؤاد عبد الباقى ، دار احياء التراث العربى بيروت ١٣٩٥ هـ .

السنن : النسائى : أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣ هـ) (مع التعليقات السلفية للشيخ عطاء الله الفوجيانى) ، المكتبة السلفية ، لا هور ، باكستان ط / ٢ سنة ١٣٩٦ هـ .

السنن الكبرى : البيهقى : (٤٥٨) مصورة بيروت عن حيدر آباد

شذرات الذهب : ابن العماد الحنبلى : أبو الفلاح عبد الحى (ت ١٠٨٩ هـ) دار السير ، بيروت .

صحيح الجامع الصغير وزيادته : الألبانى ، محمد ناصر الدين ، المكتب الاسلامى بيروت .

الطالع السعيد : الأدفوى ، أبو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب (ت ٧٤٨ هـ) .

العبر : الذهبى (ت ٧٤٨ هـ) ط . الكويت (سنة ١٣٨٠ هـ)

العظمة : ابن أبى الدنيا (مخطوط) مصورة الجامعة الاسلامية .

العقوبات : ابن أبى الدنيا (ت ٢٨١ هـ) (مخطوط) مصورة الجامعة الاسلامية .

العلل المتناهية : ابن الجوزى (ت ٥٩٧ هـ) تحقيق : ارشاد الحق الأثرى دار نشر الكتب الاسلامية ، لاهور ، باكستان .

غريب الحديث : الهروى : أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) مصورة بيروت عن الطبعة الهندية ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م .

فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية : طبعة الرياض

القاموس المحيط : الفيروز آبادى : مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ) مصورة عن طبعة البابى الحلبى بيروت .

الكامل فى الضعفاء : (ابن عدى) مخطوط ، مصورة الجامعة الاسلامية

الكامل فى التاريخ : ابن الأثير : عز الدين على بن محمد (ت ٦٣٠ هـ) دار صادر بيروت .

لسان الميزان : العسقلانى : ابن حجر (ت. ٨٥٢ هـ) تصوير بيروت

المجروحين من الضعفاء والمتروكين : ابن حبان : محمد بن حبان (ت ٣٥٤ هـ) تحقيق محمود ابراهيم زايد ، دار الوعى ، حلب ط / ١ سنة ١٣٩٦ هـ .

مجمع الزوائد : الهيثمى : نور الدين على بن إبى بكر الهيثمى (ت ٨٠٧ هـ) دار الكتاب ، ببيروت ط / ٢ ، ١٩٦٧ م .

المجموع شرح المهذب : النووى (ت ٦٧٦ هـ) ط . مصر

مرآة الجنان : اليافعى ، ط. العثمانية ، حيدر آباد ، الهند .

المستدرك : الحاكم : أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابورى (ت ٤٠٥ هـ) تصوير بيروت .

المسند : أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) تصوير المكتب الاسلامى عن طبعة بولاق .

مسند أبى يعلى : أبو يعلى : أحمد بن على بن المثنى الموصلى (ت

٣٠٧ هـ) نسخة مصورة فى مكتبة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .

المصنف : ابن أبى شيبة (ت ٢٣٥ هـ)
طبعة حيدر اباد بعناية عزيز بك .

معجم البلدان : ياقوت الحموى (ت ٦٢٦ هـ) دار احياء التراث العربى بيروت .

المعجم الكبير : الطبرانى : سليمان بن أحمد (ت سنة ٣٦٠ هـ) تحقيق حمدى عبد المجيد سلفى
مطبعة الوطن العربى بغداد سنة ١٤٠٠ هـ

المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزى (ت ٥٩٧ هـ) مصورة بيروت عن طبعة حيدر آباد .

ميزان الاعتدال : الذهبى (ت ٧٤٨ هـ)
تحقيق : على محمد البجاوى دار المعرفة بيروت .

النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة : ابن تغرى بردى، جمال الدين أبى المحاسن يوسف ابن الأتابكى ت سنة ٨٧٤ هـ ط وزارة الثقافة والارشاد القومى بمصر .

النهاية فى غريب الحديث : ابن الأثير : مجد الدين أبو السعادات مبارك بن محمد (ت ٦٠٦ هـ) .

وفيات الأعيان : ابن خلكان (ت ٦٨١ هـ) تحقيق : محى الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر سنة ١٩٤٩ م

فهرس العناوين

المقدمة : ترجمة موجزة للسيوطى	الصفحة
	٧
اسم الكتاب ومؤلفه	١٢
نسخ الكتاب	١٣
مادة الكتاب	
مواد الكتاب	١٥
عملى فى الكتاب	١٨
كتاب كشف الصلصة عن وصف الزلزلة	١٩
ماورد فى حقيقتها	٢١
أول زلزلة وقعت فى الدنيا	٣١
ماورد فى سببها وأنها تخويف من الله لعباده عند فعل المنكرات ، وأنها من اشراط الساعة .	
ذكر أثر عن ابن مسعود ظاهره المنافاة لما تقدم	٤٢
ما يستحب عند الزلزلة من الوعظ والصلاة والتقرب بوجوه البر	٤٤
١ – فائدة : فى الصلاة فى الزلزلة من شرح المهذب للنووى .	٥٢
٢ – فائدة : فى ان الزلازل كالاستسقاء .	٥٣
٣ – فائدة : تتعلق بأوقات الصلاة عند الزلزلة .	
٤ – فائدة : فى ذكر الخطبة لها .	٥٤
٥ – فائدة : فيما يستحب عند الزلزلة .	
٦ – فائدة : هل تكون الزلزلة عذرا فى ترك الجماعة .	
٧ – فائدة : فى ذكر عدم كراهة الخروج من البيت عند الزلزلة	٥٥
ذكر زلزلة الأرض يوم أراد ابراهيم ذبح ولده عليهما السلام .	٥٦
ذكر هلاك قوم شعيب عليه الصلاة والسلام بالزلزلة .	٥٨

ذكر زلزلة الأرض بالسبعين الذين اختارهم موسى عليه السلام . ٥٩
ذكر الزلازل الواقعة بالشام بعد عيسى عليه السلام . ٦١
ذكر زلزلة الأرض لما قدم أصحاب الفيل مكة . ٦٢
ذكر زلزلة البيت ليلة ولد النبى ﷺ . ٦٣
ذكر زلزلة أيوان كسرى .
ذكر الزلازل الواقعة فى الأسلام : ٦٤
زلزلة سنة ٢٠ هـ / ٦٤١ م .
" " ٩٤ هـ / ٧١٢ – ٧١٣ م
" " ٩٨ هـ / ٧١٦ – ٧١٧ م
" " ١٣٠ هـ / ٧٤٧ – ٧٤٨ م
" " ١٣١ هـ / ٧٤٨ – ٧٤٩ م
" " ١٨٠ هـ / ٧٩٦ – ٧٩٧ م
" " ١٨٧ هـ / ٨٠٢ – ٨٠٣ م
" " ٢٠٣ هـ / ٨١٨ – ٨١٩ م
" " ٢١٩ هـ / ٨٣٤ – ٨٣٥ م
إظلام الدنيا وزلزلتها حين ضرب الامام احمد ٦٩
زلزلة سنة ٢٢٠ هـ / ٨٣٥ م
" " ٢٢٤ هـ / ٨٣٨ – ٨٣٩ م
" " ٢٢٥ هـ / ٨٣٩ – ٨٤٠ م
" " ٢٣٣ هـ / ٨٤٧ – ٨٤٨ م
" " ٢٣٢ هـ / ٨٤٦ – ٨٤٧ م
" " ٢٣٤ هـ / ٨٤٨ – ٨٤٩ م
" " ٢٣٩ هـ / ٨٥٣ – ٨٥٤ م

" " ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ - ٨٥٥ م
" " ٢٤٢ هـ / ٨٥٦ م
" " ٢٤٥ هـ / ٨٥٩ - ٨٦٠ م
" " ٢٤٩ هـ / ٨٦٤ م
" " ٢٥٨ هـ / ٨٧١ - ٨٧٢ م
" " ٢٦٧ هـ / ٨٨٠ م
" " ٢٦٨ هـ / ٨٨١ م
" " ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ - ٨٩٠ م
" " ٢٨٠ هـ / ٨٩٣ - ٨٩٤ م
" " ٢٨٠ هـ / ٨٩٣ م
" " ٢٨٨ هـ / ٩٠٠ - ٩٠١ م
" " ٢٨٩ هـ / ٩٠٢ م
" " ٣٠٠ هـ / ٩١٢ - ٩١٣ م
" " ٣٠٧ هـ / ٩١٩ - ٩٢٠ م
" " ٣٣١ هـ / ٩٤٢ - ٩٤٣ م
" " ٣٤٤ هـ / ٩٥٥ - ٩٥٦ م
" " ٣٤٥ هـ / ٩٥٦ - ٩٥٧ م
" " ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ - ٩٥٨ م
" " ٣٤٧ هـ / ٩٥٨ - ٩٥٩ م
" " ٣٥٥ - ٣٥٧هـ / ٩٦٥ - ٩٦٨ م
" " ٣٦٢ هـ / ٩٧٢ - ٩٧٣ م
" " ٣٦٣ هـ / ٩٧٣ - ٩٧٤ م
" " ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ - ٩٧٨ م

"	" ٣٧٦ هـ / ٩٨٦ – ٩٨٧ م

"	" ٣٩٣ هـ / ١٠٠٢ – ١٠٠٣ م

"	" ٣٩٨ هـ / ١٠٠٨ م

"	" ٣٨٦ هـ – ٤١١ / ٩٩٦ – ١٠٢١ م

"	" ٤١٥ هـ / ١٢٠٤ – ١٠٢٥ م

"	" ٤٢٥ هـ / ١٠٣٣ – ١٠٣٤ م

"	" ٤٣٤ هـ / ١٠٤٢ – ١٠٤٣ م

"	" ٤٣٨ هـ / ١٠٤٦ – ١٠٤٧ م

"	" ٤٤٤ هـ / ١٠٥٢ م

"	" ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م

"	" ٤٥٥ هـ / ١٠٦٤ م

"	" ٤٥٨ هـ / ١٠٦٦ م

"	" ٤٦٠ هـ / ١٠٦٨ م

"	" ٤٦٢ هـ / ١٠٧٠ م

"	" ٤٦٤ هـ / ١٠٧١ – ١٠٧٢ م

"	" ٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م

"	" ٤٧٩ هـ / ١٠٨٦ – ١٠٨٧ م

"	" ٤٨٤ هـ / ١٠٩١ – ١٠٩٢ م

"	" ٥٠٨ هـ / ١١١٤ – ١١١٥ م

"	" ٥١٢ هـ / ١١١٨ م

"	" ٥١٣ هـ / ١١١٩ م

"	" ٥١٥ هـ / ١١٢١ – ١١٢٢ م

"	" ٥١٦ هـ / ١١٢٢ – ١١٢٣ م

" " ٥٢٤ هـ / ١١١٣ م
" " ٥٣٢ هـ / ١١٣٧ - ١١٣٨ م
" " ٥٣٣ هـ / ١١٣٨ - ١١٣٩ م
" " ٥٣٨ هـ / ١١٤٤ م
" " ٥٤٤ هـ / ١١٤٩ - ١١٥٠ م
" " ٥٤٦ هـ / ١١٥١ - ١١٥٢ م
" " ٥٥٠ هـ / ١١٥٥ م
" " ٥٥٢ هـ / ١١٥٧ م
" " ٥٥١ هـ / ١١٥٦ م
" " ٥٥٢ هـ / ١١٥٧ م
" " ٥٥٣ هـ / ١١٥٨ م
" " ٥٥٤ هـ / ١١٥٩ م
" " ٥٦٥ هـ / ١١٦٩ م

" " ٥٧٤ هـ / ١١٧٨ - ١١٧٩ م
" " ٥٧٥ هـ / ١١٧٩ - ١١٨٠م
" " ٥٨٧ هـ / ١١٩٦ م
" " ٥٩٢ هـ / ١١٩٦ م
" " ٥٩٣ هـ / ١١٩٦ - ١١٩٧م
" " ٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م
كلام بعض البلغاء فى حادث الزلازل بالشام .
زلزلة سنة ٥٩٨ هـ / ١٢٠٢ م
" " ٦٠٠ هـ / ١٢٠٣ - ١٢٠٤ م
" " ٦٠٥ هـ / ١٢٠٨ - ١٢٠٩ م

"	" ٦٠٨ هـ / ١٢١١ - ١٢١٢ م
"	" ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م
"	" ٦٥٧ هـ / ١٢٥٨ - ١٢٥٩ م
"	" ٦٦١ هـ / ١٢٦٢ - ١٢٦٣ م
"	" ٦٦٢ هـ / ١٢٦٣ - ١٢٦٤ م
"	" ٦٦٧ هـ / ١٢٦٨ - ١٢٦٩م
"	" ٦٩٢ هـ / ١٢٩٣ م
"	" ٦٩٣ - ١٢٩٣ - ١٢٩٤ م
"	" ٧٠٢ هـ / ١٣٠٣ م

مقامة شافع بن عبد الظاهر : ما ظهر من الدلائل فى الحوادث والزلازل .

زلزلة سنة ٧٢٢ هـ / ١٣٢٢ م .
"	" ٧٣٩ هـ / ١٣٣٩ م
"	" ٧٤٤ هـ / ١٣٤٣ - ١٣٤٤ م
"	" ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م
"	" ٧٦٦ هـ / ١٣٦٤ - ١٣٦٥م
"	" ٧٧٥ هـ / ١٣٧٣ - ١٣٧٤ م
"	" ٧٧٧ هـ / ١٣٧٥- ١٣٧٦ م
"	" ٧٨٧ هـ / ١٣٨٥ م
"	" ٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م
"	" ٧٩١ هـ / ١٣٨٩ م
"	" ٨٠٦ هـ / ١٤٠٣ م
"	" ٨٠٩ هـ / ١٤٠٧ م
"	" ٨١١ هـ / ١٤٠٨ م
"	" ٨٢٢ هـ / ١٤١٩ م

" " ٨٢٥ هـ / ١٤٢٢ م
" " ٨٢٨ هـ / ١٤٢٥ م
" " ٨٣٤ هـ / ١٤٣١ م
" " ٨٣٨ هـ / ١٤٣٤
" " ٨٤١ هـ / ١٤٣٨ م
" " ٨٦١ هـ / ١٤٥٦ – ١٤٥٧
" " ٨٦٣ هـ / ١٤٥٨ – ١٤٥٩
" " ٨٨١ هـ / ١٤٧٦ – ١٤٧٧ م
" " ٨٨٦ هـ / ١٤٨١ م
" " ٨٨٨ هـ / ١٤٨٣ م
" " ٨٨٩ هـ / ١٤٨٤ م
" " ٨٩٦ هـ / ١٤٩١ م
" " ٩٠٥ هـ / ١٥٠٠ م
فائدة : سقوط منارة مدينة قفط . ١٢٩
فائدة : فى كون الزلزال فى البلاد الجبلية .

زلزلة سنة ٩٠٨ هـ / ١٥٠٢ – ١٥٠٣ م
" " ٩١٠ هـ / ١٥٠٤ – ١٥٠٥ م
ذكر الزلزال التى تقع عند خروج الدجال . ١٣١
١ – زوائد من آخر نسخة بخط الحافظ الداودى، تلميذ المصنف ١٣٢
زلزلة سنة ٩١٤ هـ / ١٥٠٨ م
" " ٩١٦ هـ / ١٥١١ م
" " ٩١٨ هـ / ١٥١٢ م
" " ٩٢٥ هـ / ١٥٢٣ م

،،   ،، ٩٣١ هـ / ١٥٢٥ م

،،   ،، ٩٣٣ هـ / ١٥٢٧ م

،،   ،، ٩٣٦ هـ / ١٥٢٩ م

،،   ،، ٩٣٨ هـ / ١٥٣٢ م

،،   ،، ٩٤٠ هـ / ١٥٣٤ م

٢ – زوائد من عبد القادر الشاذلى الأزهرى تلميذ المؤلف : ١٣٤

زلزلة سنة ٩٣٦ هـ/١٥٢٩ – ١٥٣٠ م

،،   ،، ٩٢٩ هـ/١٥٢٢ – ١٥٢٣ م

،،   ،، ٩٨٠ هـ/١٥٧٢ – ١٥٧٣ م

،،   ،، ٩٩٠ هـ ١٥٨٢م

للمحـقق

٣ من تحقيقاته :

١ - الاباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير للجورقانى (ط الجامعة السلفية بالهند)
٢ - كتاب الزهد للإمام وكيع بن الجراح - طبع مكتبة الدار بالمدينة
٣ - كتاب الزهد لهناد بن السرى - ط دار الخلفاء بالكويت
٤ - زهد الثمانية من التابعين (رواية ابن أبى حاتم) ط مكتبة الدار
٥ - تلخيص الأباطيل للذهبى - ط . مكتبة الدار
٦ - تعظيم قدر الصلاة للإمام محمد بن نصر المروزى - ط. مكتبة الدار
٧ - نسخة وكيع عن الاعمش - (تحت الطبع)
٨ - جزء الحسن بن عرفة ط . دار الأقصى بالكويت.
٩ - جزء بيبى بنت عبد الصمد الهروية - (تحت الطبع)
١٠ - شروط الأئمة لابن مندة - (تحت الطبع)
١١ - تذكرة الموضوعات لابن طاهر المقدسى - (تحت التحقيق)
١٢ - الذخيرة فى أحاديث الكامل لابن طاهر المقدسي (تحت التحقيق بالاشتراك)

من مؤلفاته :

١٣ - جهود مخلصة فى خدمة السنة المطهرة (علم الحديث فى الهند) طبع عام ١٤٠٠ هـ بالهند
١٤ - جهود أهل الحديث فى خدمة القرآن الكريم (علم الحديث فى الهند) طبع عام ٢٤٠٠ هـ بالهند
١٥ - المسلمون فى الهند (مخطوط).
١٦ - تحفة الراكع والساجد فى شرح حديث لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد

مطابع المختار الإسلامي

الناشر

مكتبة الدار بالمدينة المنورة

شارع الستين . أمام مسجد الإجابة

ص ب (٢٠٨) هاتف (٨٣٨٣٠٩٥)

مطابع المختار الاسلامى